



**النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور
بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة**

إعداد

عبدہ علي عبدہ سليمان

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية- جامعة الزقازيق

النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة، وتحقيقاً لهذا الهدف أُجريَ البحثُ على عينة قوامها (٥٧٦) طالباً من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة الملتحقين بكلية التربية بجامعة الزقازيق، بواقع (٢٥٠) من الذكور، و(٣٢٦) من الإناث، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢١) عاماً بمتوسط عمر زمني (١٩.٥)، وانحراف معياري (١.١١)، وبعد تطبيق مقياس التحيز المعرفي، والشعور بالاضطهاد، واحترام الذات أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند (٠.٠١) بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند (٠.٠١) بين التحيز المعرفي واحترام الذات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند (٠.٠١) بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات، تتغير طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات بعزل الشعور بالاضطهاد، تُنبئ بعض أبعاد التحيز المعرفي سلبياً باحترام الذات، كما تُنبئ أبعاد الشعور بالاضطهاد سلبياً باحترام الذات، تُشكل متغيرات البحث (التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات) فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر العلاقة بينها، وأخيراً أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال إحصائياً لكل من النوع (ذكور-إناث) والتخصص (علمي-أدبي) والتفاعل بينها في متغيرات البحث.

كلمات مفتاحية: التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات، طلاب الجامعة.

Modeling the causal relationships between Cognitive Bias, Persecutory Feeling, and Self- Esteem in university students

Abstract

This research aimed to investigate the causal model that reflects the relationship between Cognitive Bias, Persecutory Feelings and Self-Esteem in the university students. The study sample consisted of 576 students from the first and fourth year enrolled in the Faculty of Education at Zagazig University, with (250) males and (326) females, aged between 18 and 21 years with (Mean= 19.5, SD = 1.11). They completed Cognitive Bias Scale, Persecutory Feeling Scale, and Self-Esteem Scale. The findings revealed the presence of a positive significant correlation at (0.01) between Cognitive Bias and Persecutory Feeling, and a negative significant correlation at (0.01) between Cognitive Bias and Self-Esteem, and also, there was a negative significant correlation at (0.01) between Persecutory Feeling and Self-Esteem. Moreover, the relationship between Cognitive Bias and Self-Esteem has been changed by isolating the effect of Persecutory Feeling. At the same time, some dimensions of cognitive bias and Persecutory Feeling predict Self-Esteem. The study variables (cognitive bias, Persecutory Feeling, self-esteem) shape a causal model that interprets the relationship between them, finally, the results showed that there was no significant effect for each of the gender (male - female) and specialization (scientific - literary) and the interaction between them on the research variables.

Key words: Cognitive Bias, Persecutory Feeling, Self-Esteem, University Students.

مقدمة البحث

يُعد طلاب الجامعة الوقود المحرك لتقدم وتطور الأمم؛ لذا يواجه جل الباحثين اهتمامهم إليهم من جميع الجوانب وخاصة الجانب المعرفي؛ فإن طلاب الجامعة يواجهون العديد من المواقف والأزمات تتمثل في مواجهة مواقف الامتحانات والعلاقات مع الزملاء والأساتذة، والمنافسة من أجل النجاح، والتعامل مع مقتضيات البيئة الجامعية، وأنظمتها، وقوانينها، وما تفرضه من قيود محتملة على سلوكياتهم وحريرتهم؛ لذا فإن معارفهم تتأثر بمحيطهم وبيئتهم، وكيفية إدراكهم لما يحدث حولهم، فإذا كان إدراكهم منطقيًا وعقلانيًا فإن مشاعرهم تكون هي أيضًا متزنة، أما إذا كان إدراكهم للموقف يشوبه الانحراف والتحيز فإن مشاعرهم تكون مختلة ومضطربة، وقد تنمو لديهم أفكار ومشاعر غير منطقية باضطهاد الآخرين لهم، ويتأثر احترامهم لذاتهم تبعًا لذلك.

الإدراك البشري غير معصوم من الخطأ¹ (Kahneman, 2012, 5) فلا يمكننا إدراك أو التعامل مع كل ما تقع عليه حواسنا بشكل منطقي، ولا يمكننا تخزين كل الأفكار والصور التي تنتقل إلى أذهاننا بشكل سليم (Chun & Marois, 2002, 184). وقد استخدم علماء النفس التجريبيون استعارة "عق الزجاجة" لوصف هذه العملية الإدراكية (Miller, 2013, 411)، وثبت أن تفكيرنا وإدراكنا وذاكرتنا تخضع لعدد من الأخطاء والتحيزات المعرفية التي يمكن أن تشوه إدراكنا للواقع (Pohl, 2004, 327).

ويُعرف التحيز المعرفي Cognitive Bias بأنه خطأ إدراكي ينشأ عن استدلالات عقلية غير صحيحة، يترتب عليها إصدار أحكام وقرارات خاطئة (Van der Gaag et al., 2013, 63). وتُعرفه (Dougherty, 1999, 180) بأنه انحراف في التفكير يترتب عليه انحرافات في مستوى العقلانية والحكم الجيد.

يشير (Van der Gaag et al., 2013, 63) إلى أن التحيز المعرفي شائع الانتشار لدى الجميع حتى علماء النفس والمتفوقين؛ فهو مكون راسخ في معتقدات الشخص يجعله يميل إلى ما يناسبه من قرارات، ويسعى للحصول على المعلومات التي تؤكد رأيه وانطباعه.

1 يتبع الباحث نظام التوثيق APA.7 مع بعض التعديلات لتناسب مع البيئة المصرية.

وعلى الرغم من أن التحيز المعرفي منتشر لدى عموم الناس، ويرتبط بنتائج إيجابية للصحة النفسية (Bentall, 1992, 94)، إلا أن العديد من الدراسات أظهرت أن التحيز يُزيد من حدة وتطور بعض الاضطرابات النفسية، فيظهر - مثلاً - مرضى الاكتئاب حالة مزاجية تتماشى مع ذاكرتهم المتحيزة (Roiser & Sahakian 2013; Wittekind et al., 2014)، والذين يعانون من الوسواس القهري لديهم تشاؤم غير واقعي بأنهم معرضون للخطر من الآخرين (Moritz & Jelinek, 2009; Moritz & Pohl, 2009)، كما يُظهر مرضى القمار سيطرة مبالغاً فيها خادعة على النتائج غير المحتملة (Fortune & Goodie, 2012).

لقد أكدت النظريات المعرفية أن التحيز المعرفي يزيد من تكرار وشدة ونوع الأفكار السلبية، فيؤثر سلباً على انفعالات الشخص ومشاعره (Eysenck & Keane, 2005, 15)؛ وهو ما يؤدي إلى تطور الأفكار والمشاعر الاضطهادية؛ إذ يُحرف الشخص ويشوه الواقع، ويلقي باللوم على الآخرين في الأحداث السلبية التي يمر بها، ومن ثم تتأثر معتقداته وتوقعاته، ويظهر ذلك في الطريقة التي يعبر بها الشخص عن أفكاره ومشاعره في جميع مجالات الحياة. ومن ناحية أخرى يُعد الشعور بالاضطهاد اعتقاداً خاطئاً يؤمن به الشخص بأن الآخرين يركزون انتباههم عليه، ولديهم نوايا أو خطط خبيثة تجاهه؛ مما يؤدي إلى اضطراب كبير في حياته اليومية (Freeman, 2007; Peters et al., 1999; Shevlin et al., 2007).

ولقد توصلت دراسة (Freeman et al., 2005) إلى وجود محتوى للشعور بالاضطهاد لدى العينات غير السريرية، نتيجة للطريقة التي يتعامل بها الشخص مع المواقف السلبية والقلق والضيق والافتقار بهذه الأفكار.

ويلوم الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد أشخاصاً آخرين عما يحدث لهم من إخفاقات شخصية، ويحملون مؤسسات بعينها مسؤولية تلك الأحداث السلبية بدلاً من لوم الظروف أو أنفسهم (Diez-Alegria et al., 2006, 531)، في حين أنهم يعززون النجاح إلى أنفسهم، ويُعرف هذا النمط من الاستجابة بالتحيز الذاتي أي؛ العزو الخارجي، ولوم الآخرين في مقابل استيعاب النجاح Internalization of Success، والذي ينتشر بشكل كبير لدى الأشخاص العاديين (McKay et al., 2005, 233; Moritz et al., 2007, 371)، ويكون بغرض الدفاع عن احترام الذات المتدني بالفعل ضد التهديدات الكثيرة.

وقد أوضحت الدراسات أن الذين يشعرون بالاضطهاد لديهم ثقة زائدة في الأحكام الخاطئة (Moritz & Woodward 2006; Moritz et al., 2003)، ويقفزون إلى الاستنتاجات (Garety et al., 2005)، ولديهم تحيز العزو الخارجي (Lincoln et al., 2010)، ويميلون إلى الإفراط في الاعتماد على الأدلة غير المؤكدة والاستدلال غير المنطقي (Balzan et al., 2012; Speechley et al., 2012) للحفاظ على احترامهم لذاتهم.

ويُعد احترام الذات بُعدًا أساسيًا من أبعاد البناء النفسي للشخص، وأحد سماته الإيجابية، وحاجزًا نفسيًا من الآثار السلبية للأحداث الضاغطة التي يتعرض لها، ويتضح في إعطاء الذات ما تستحقه من تقدير وحب وأهمية، وإظهار الشخص مسؤوليته عن تصرفاته وسلوكه تجاه نفسه والآخرين، ويعني ثقة الشخص بنفسه ورضاه عنها، بعيد عن الغرور والأنانية (كوني فلادينو، ٢٠١٠، ١٧). ويُعرف بأنه التقييم الإيجابي أو السلبي المُدرك للذات من حيث الإمكانيات والمنجزات والإحساس تجاه الذات (محمد عبدالرحمن، ٢٠٠٤، ١٢٩).

وينخفض احترام الذات لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد؛ فقد يظهرون احترام ذات معلناً طبيعياً أو مرتفعاً، واحترام ذات كامناً - غير مُعلن - منخفضاً، إذا حدث شيء سيئ فإنهم دون وعي يحاولون تضيق الفجوة بين الذات الفعلية والذات المثالية من خلال لوم شخص آخر على الفشل (Bentall et al., 2001, 1143).

هذه السلوكيات تؤدي إلى صراعات بين شخصية، وفهم خاطئ للبيئة على أنها معادية ومهددة وأنه مضطهد. وقد دعمت بعض الدراسات هذا الافتراض؛ فقد وجدت احترام الذات المُعلن طبيعياً أو مرتفعاً لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد مقارنةً بالأشخاص المكتئبين أو الذين لا يشعرون بالاضطهاد (Von Collani et al., 2006)، وأكد ذلك الدراسات التي وجدت انخفاض احترام الذات الكامن لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد (Moritz et al., 2006; McKay et al., 2007)، بينما وجدت دراسة (Moritz et al., 2006) انخفاض احترام الذات المُعلن لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد.

مشكلة البحث

قد يواجه طلاب الجامعة العديد من الإخفاقات والنجاحات على حد سواء، فكلاهما جزء لا يتجزأ من الرحلة التعليمية، وقد تكون فترة التعليم الجامعي في بعض الحالات صعبة على العديد منهم، خاصة الذين لا يتقبلون الفشل أو ضغوط الحياة الجامعية، أو يدركونها بطريقتهم التي يشوبها التحيز المعرفي مما ينمي ويغذي مشاعر اضطهاد الآخرين والأساتذة لهم؛ لذا يتفاعلون بغضب وسخط مع الآخرين، خصوصاً عندما يُهدد احترامهم لذاتهم. ولإن قادة المستقبل يخرج معظمهم من صفوف طلاب الجامعة، فكان لابد من توجيه بعض الاهتمام إلى مشاعر الاضطهاد لديهم، والتي لا يقتصر ضررها عليهم فقط بل يمتد ضررها إلى المجتمع.

وتؤكد الدراسات المعاصرة أن الاضطهاد يوجد على خط متصل طرفه الأدنى يكون مقبولاً في شكل انتباه مفرط للتهديد القائم في البيئة، ويتوسطه اضطراب الشخصية الاضطهادية، ثم تأتي الحالات الذهانية الوهمية في طرفه الأقصى (حيدر الكناني، ٢٠٠٤، ٨). ويكون الاختلاف بين الأشخاص في الدرجة أكثر من النوع وفقاً لشدة الأعراض، فالسواء التام تجريد غير واقعي، واللاسواء التام غير واقعي أيضاً، كما أوضح الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM- IV (American Psychiatric Association (APA.), 1994, 637) أن هذه المشاعر والأفكار تنتشر في المجتمع السوي بدرجات مختلفة الشدة لدى الجميع، وتظهر أعراضها في مرحلة الشباب. وللعمليات المعرفية دور واضح في تطوّر الشعور بالاضطهاد، الذي هو نتاج فهم وتفسير الشخص للأحداث من حوله؛ أي نتاج العمليات العقلية التي يقوم بها الشخص.

ويعتبر الجانب المعرفي جزءاً متأصلاً من سمات الشخصية؛ فعندما يتسم الشخص بالتحيز المعرفي يصبح تفكيره متطرفاً أو شاذاً، ويكون أثره بالغاً على العلاقات التي يسعى طلاب الجامعة لتكوينها؛ فقد يفسرون تصرفات الآخرين على أنها استغلال أو ظلم واضطهاد، وقد تمتد آثار التحيز المعرفي إلى العلاقات العائلية والاجتماعية ومن ثم احترامهم لذاتهم، ومن هنا انبثقت مشكلة البحث؛ إذ أسفرت الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على (١٠٠) طالب من طلاب كلية التربية - بهدف رصد أشكال الاضطهاد بين الطلاب - إلى أن طلاب الجامعة يعانون من مشاعر الظلم والاضطهاد مثل: الرفض: ويتضمن رفض الأساتذة لمطالب الطلاب وحاجاتهم بطريقة فظة، وإيذاء المشاعر وإهمالها: ويتمثل في عدم الاهتمام، وإهمال

التواصل، الإذلال (الحظ من القدر): ويأخذ أشكالاً مثل: إذلال الطالب، ووصفه بالغباء، وإهانته، ونقده أمام الآخرين، الإرهاب: ويعني توجيه تهديد مباشر للطالب بالرسوب مقابل شراء الكتاب... إلخ، العزل: ويتمثل في عدم السماح للطلاب بالدخول إلى قاعة المحاضرات، وإغلاقها بعد دخول أستاذ المقرر وحرمانه من الحضور، الاستغلال: ويتمثل في الحصول على فوائد من خلال استغلال ضعف الطالب وتحكمه به بأعمال السنة؛ وهو ما دفع الباحث لبحث هذه المشاعر وبعض العوامل المرتبطة بها لدى طلاب الجامعة.

وإذا كان الشعور بالاضطهاد هو خبرة شائعة لدى عموم الناس (Johns & Van Os, 2001, 1125)، فإن بحثه لدى العاديين يساعد في فهم العوامل المساهمة في تطوره وبقائه، الأمر الذي قد يساعد في التدخل المبكر لتأخير أو إجهاض التحول إلى اضطراب ذهاني، مع العلم أن هذا التحول ليس مؤكداً؛ فقد تكون هذه الأعراض عابرة، كما أن الاضطرابات الذهانية تنشأ عن عوامل وراثية وبيئية تعمل معاً، (Van Os et al., 2009, 179).

وبتحليل نتائج الدراسات التي تناولت التحيز المعرفي وُجد تباين في نتائجها من حيث مستوى التحيز المعرفي، والفروق فيه وفقاً للنوع أو التخصص، فاتفقت دراسة كلٍّ من (Ahmari et al., 2015)، وأوان عزيز وعامر صالح (٢٠١٩) على أن طلبة الجامعة يتوفر لديهم مستوى عالٍ من التحيز المعرفي. في حين توصلت دراسة كلٍّ من عذراء العادلي (٢٠١٧)، وسلوى عبدالشهابي (٢٠١٨) إلى انخفاض مستوى التحيز المعرفي لدى طلبة الجامعة، بينما اتفقت نتائج دراسة كلٍّ من فراس الحموري (٢٠١٧)، وعلى صكر وعذراء العادلي (٢٠١٨) إلى وجود مستوى متوسط من التحيز المعرفي لدى طلاب الجامعة. ولقد أوصت دراسة فراس الحموري (٢٠١٧) بضرورة المتابعة والكشف عن التحيزات المعرفية لدى طلاب الجامعة، والتعامل مع الحالات المتطرفة منهم لتقادي ظهور الاضطرابات النفسية لديهم. هذا ولأن احترام الذات كمفهوم مازال يكتنفه بعض الغموض من حيث تأثيره بأفكار الشخص، وإدراكه، وشعوره بالرضا أو بالاضطهاد، وأيضاً لما لاحترام الذات من أهمية في حياة طلاب الجامعة، وتأثيره على صحتهم النفسية، وعلى سلوكهم في المواقف البيئشخصية، لكل ما سبق كان توجه الباحث لإجراء هذا البحث.

وفي ضوء ما سبق يتضح دور التحيز المعرفي في توافق الشخص أو عدم توافقه وشعوره بالاضطهاد، مما يؤثر على احترامه لذاته، ورغم ذلك لم تلق العلاقة السببية بينهم

الاهتمام الكافي بالبحث؛ فقلة من الدراسات تناولت التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة، ولم توجد دراسة عربية - في حدود إطلاع الباحث- تناولت المتغيرات الوسيطة بين التحيز المعرفي واحترام الذات؛ لذا جاء البحث الحالي لاختبار نموذج سببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة، وذلك في ضوء نتائج الدراسات ذات الصلة التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين هذه المتغيرات، وفي ضوء ما أشار إليه الإطار النظري ونتائج الدراسات فإن مشكلة البحث تتحدد في السؤال الرئيس التالي:

ما أفضل نموذج سببي للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- هل توجد علاقة ارتباطية بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة؟
- ٢- هل توجد علاقة ارتباطية بين التحيز المعرفي واحترام الذات لدى طلاب الجامعة؟
- ٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة؟
- ٤- هل تتغير طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة؟
- ٥- هل تُنبئ بعض أبعاد التحيز المعرفي دون غيرها باحترام الذات لدى طلاب الجامعة؟
- ٦- هل تُنبئ بعض أبعاد الشعور بالاضطهاد دون غيرها باحترام الذات لدى طلاب الجامعة؟
- ٧- هل يوجد تأثير لعاملي النوع (ذكور- إناث) والتخصص (علمي- أدبي) على متغيرات البحث (التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات)؟
- ٨- هل تشكل متغيرات البحث (التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات) فيما بينها نموذجاً سببياً يفسر العلاقة بينها؟

أهداف البحث:

في ضوء مشكلة البحث يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة.
- ٢- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٣- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٤- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة.
- ٥- الكشف عن بعض أبعاد التحيز المعرفي التي تُنبئ باحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٦- الكشف عن بعض أبعاد الشعور بالاضطهاد التي تُنبئ باحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٧- الكشف عن تأثير عاملي النوع (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - أدبي) على متغيرات البحث (التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات)؟
- ٨- الكشف عن النموذج السببي المفسر للعلاقة بين كلٍّ من (التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات).

أهمية البحث:**الأهمية النظرية:**

- أ- يعتبر البحث الحالي إضافة جديدة إلى التراث العلمي الخاص بمتغيراته (التحيز المعرفي، الشعور بالاضطهاد، احترام الذات) لما يوجد من ندره في تناول هذه المتغيرات والعلاقة بينهم- في حدود إطلاع الباحث -ويعتبر هذا البحث من أوائل الدراسات التي تناولت النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ب- يأتي هذا البحث كاستجابة لتوجهات الدولة المصرية في مواجهة انحراف التفكير وشذوذه، بتناولها متغيري التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد؛ فكلا المتغيرين من المشكلات الخطيرة التي قد ترتبط بالعداء والتطرف والإرهاب.
- ج- كذلك التأطير النظري لمتغيرين حديثين نسبياً في البيئة العربية، وهما التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد، الأمر الذي يسهم في إجراء بحوث في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

أ- توفير نموذج بنائي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات، بحيث يسهم هذا النموذج في تحديد العوامل المساهمة في احترام الذات، ويمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تطوير برامج إرشادية لخفض التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة.

ب- تُفيد نتائج هذا البحث أعضاء هيئة التدريس والقائمين على العملية التعليمية لتحسين التفاعل مع الطلاب والعملية التعليمية لخفض التحيز المعرفي، والشعور بالاضطهاد، ورفع احترامهم لذاتهم.

مصطلحات البحث:

التحيز المعرفي Cognitive Bias: هو أخطاء يقع فيها الشخص نتيجة ممارسات غير صحيحة لعمليات الاستدلال العقلي، ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس داكوبز للتحيز المعرفي إعداد (Van der Gaag et al., 2013)، تعريب فراس الحموري (٢٠١٧).

الشعور بالاضطهاد Persecutory Feeling: هو شعور مُدرك بأن هناك تهديداً يتعرض له سواء كان تهديداً داخلياً من نفسه، أو تهديداً خارجياً اجتماعياً وأكاديمياً، فيشعر أن الأشخاص الذين يتعامل معهم غير جديرين بالثقة، ولديهم توجهات ونوايا سلبية تجاهه؛ مما يجعله يشعر بالخطر باستمرار. ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الشعور بالاضطهاد إعداد الباحث.

احترام الذات Self Esteem: هو التقييم الشامل الذي يعطيه الشخص لذاته، والذي يعكس نظرتة لقيمتة، وثقته بنفسه، وتقبله لهويته، ونظرة الآخرين وتقديرهم له ولمكانته؛ مما يشعره بأهليته وجدارته وكفاءته، وقدرته على تحقيق أهدافه. ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس احترام الذات إعداد الباحث.

محددات البحث:

يَتحدّد مجال البحث الحالي بالمحددات التالية:

١- **المحددات المكانية:** تحددت أدوات البحث الحالي بتطبيقها على عينة من طلاب كليات التربية جامعة الزقازيق.

٢- المحددات الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

٣- المحددات البشرية: تم تحديد البحث بالتطبيق على عينة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب كليات التربية جامعة الزقازيق.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعرض الباحث في هذا الجزء إطاراً نظرياً، وبعض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث، واشتمل البحث على أربعة محاور رئيسه وهي؛ أولاً: التحيز المعرفي، ثانياً: الشعور بالاضطهاد، ثالثاً: احترام الذات، رابعاً: العلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات. وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولاً - التحيز المعرفي Cognitive Bias:

تعريف التحيز المعرفي:

قُدِّم مصطلح التحيز المعرفي أول مره على يد "تفرسكي وكانيمان & Tversky" Kahneman لوصف الأنماط المختلفة لاستجابات الأشخاص إلى الأحكام ومشكلات القرارات (Gilovich et al., 2002, 10)، ويعرفه (van der Gaag et al., 2013, 63) بأنه أخطاء يقع فيها الشخص نتيجة للممارسة غير الصحيحة لعمليات الاستدلال الذهني. ويُعرف بأنه أحد التشوهات المعرفية، يظهر في صورة انحراف في إصدار الأحكام، يحدث في حالات معينة، ويؤدي إلى تشوه الإدراك الحسي، أو حكم وتفسير غير منطقي (Sunstein et al., 2002, 1153).

التحيز المعرفي خطأ منهجي في التقييم، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، وهو شائع لدى جميع البشر بسبب محدودية نظام الإدراك المعرفي أو عوامل التوافق في البيئات الطبيعية (Wilke & Mata, 2012, 531). ويرى (Pohl, 2004, 327) أنه انحراف عن الواقع يحدث بشكل منظومي لا إرادي، ومن الصعب أو من المستحيل تجنبه، وتتحرف معالجة المعلومات فيه عن المسار الطبيعي.

يختلف التحيز المعرفي عن المغالطات المنطقية التي تنشأ عن أخطاء في بناء الحجج المنطقية؛ فهو نتاج نقص حقيقي أو مجموعة قيود في تفكير الشخص ينشأ عن حسابات خاطئة (Dvorsky, 2013). كما يختلف عن العجز المعرفي الذي يُعرف بأنه انخفاض في

السرعة والأداء عند إكمال المهام، وعلى العكس من ذلك فإن التحيز المعرفي هو تفضيلات وأنماط أو تشوهات في طرق معالجة المعلومات، ويُعرف أيضًا على أنه "اختصارات عقلية" تؤدي إلى قرارات خاطئة في بعض الظروف (Moritz et al., 2015, 627).

وتُعرفه ولاء مصطفى ونرمين عبده (٢٠١٩، ٤٦٢) بأنه مجموعة من الأحكام اللاعقلانية التي يتخذها الشخص بناءً على آراء وتوقعات ذاتية ذات طابع معرفي مغلق ومتحيز ذاتيًا وغير قابل للتغيير منتجًا تشوهات في الإدراك الحسي.

النظريات المفسرة للتحيز المعرفي:

يرى "Beck" أن التحيز المعرفي عملية تلقائية، واستجابة آلية سريعة تعمل على إكمال الأنماط والروابط بين المثبرات الحالية والمثبرات السابقة التي تعرّض لها الشخص في الماضي، ويحدث في مستوى ما قبل الوعي، نتيجة للضغوط، وزيادة مطالب الحياة، والتشتت (Dickson, 2015, 15).

وتفسر النظرية المعرفية التحيز المعرفي بأنه يحدث بسبب قيود وخلل في القدرة الإدراكية واستيعاب المعطيات ومعالجتها، وتشوه التفكير، وينشأ التحيز عن وجود فكرتين أو أكثر متناقضة مما يسبب إزعاجًا نفسيًا، وتوترًا للشخص، ومن أجل الابتعاد عن هذا الضيق والوصول إلى الراحة النفسية يتحيز عقل الشخص إلى الأفكار التي تتماشى مع معتقداته؛ لذا فالتحيز المعرفي عامل مشترك في جميع الاضطرابات النفسية، ويظهر التحيز المعرفي أثناء جمع المعلومات، وأثناء معالجتها، ويؤثر في المخرجات؛ مما يجعل الشخص يفكر بطرق غير عقلانية، الأمر الذي يؤثر على تكيف ودافعية الطلاب (Van der Gaag et al., 2013, 65).

تُعد قدرة الشخص على التصنيف أساس التحيز المعرفي، على الرغم من أنها تساعد على إصدار الأحكام واتخاذ القرارات؛ فعندما يُصنّف الشخص السلوكيات إلى مقبولة وأخرى غير مقبولة من وجهة نظره، فإنه يتقبل الصفات والسلوكيات والأشخاص الذين يتفقون مع آرائه وأفكاره، ويتعد عن الصفات والسلوكيات والأشخاص المختلفين عنه؛ أي يتمسك بالمعلومات التي يفضلها والتي تتماشى مع معتقداته، وذلك من أجل تثبيت قراراته ومعتقداته، ومن ثمّ الشعور بالراحة؛ إذ يفسر الشخص هذه السلوكيات والصفات بناءً على صفات الآخر، وصفاته الذاتية فيما يُعرف بالعزو السببي (سماح زهران، ٢٠٠٦، ١٢؛ 5-3, 2006, Statman).

فسرت نظرية التوقع لـ "فكتور فروم" التحيز المعرفي بأن الشخص ينجح إلى وجهة نظر أو سلوك معين تبعاً للنتائج المترتبة على هذا السلوك أو المنافع والفوائد المتوقعة، وترى نظرية الاختيار العقلاني لـ "جيمس كولمان" أن القرارات التي يتخذها الشخص تتأثر بعوامل مثل (البيئة، والخبرة الشخصية، ومعالجة المعلومات) مما يجعلها متحيزة، وترى نظرية المقارنات الاجتماعية لـ "ليون فستنجر" أن الشخص ينجح إلى المعلومات والقرارات التي تتوافق مع أفكاره ومعتقداته ومفاهيمه، حتى وإن كانت غير منطقية أو مختلفة. بينما ترى نظرية العلامة الجسدية لـ "أنطونيو داماسيو" أن التغييرات الفسيولوجية تؤثر على تفكير الشخص فتجعله يستجيب بطريقة انحيازية دون وعي إلى وجهة نظر أو سلوك معين. وترى نظرية التحديد الذاتي لـ "أدوار ديس" أن انحياز الشخص لنشاط ما دون الآخر يرجع إلى مدى إدراك الشخص بأن هذا النشاط يشبع رغباته ودوافعه الداخلية دون أي ضغط خارجي (حلمي الفيل، ٢٠١٩، ٢٩٧؛ ولاء مصطفى ونرمين عبده، ٢٠١٩، ٤٦٧).

وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الشخص يتعلم التحيز، ويكتسبه بنفس الطريقة التي يكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية، ويؤدي الوالدان دوراً مهماً في ذلك؛ إذ ينقلان اتجاهاتهما من خلال عدة طرق مثل: التعلم بالنموذج، والمحاكاة، ويستمدج الأولاد أشكال التحيز أو التعصب التي توجد لدى الوالدين والأقران، والتي يربانها سلوكيات مقبولة (سماح زهران، ٢٠٠٦، ١٢).

أسباب التحيز المعرفي:

يحدث التحيز المعرفي نتيجة الانحراف في المعالجة المعرفية للمعلومات؛ مما يؤدي إلى تشوه الإدراك الحسي، والتفسير غير المنطقي للمعلومات (Van der Gaag et al., 2013, 63)، فهو نتاج ثلاث عمليات استدلالية سلبية هي: التمثيل Representativeness أي؛ توقع الشخص إمكانية حدوث ما يتخيله، والتوافر أو الإتاحة Availability وهو تخيل الشخص ما سيحدث من خلال استرجاع المواقف والخبرات السابقة، والتأسيس والتكيف Anchoring and Adjustment وهو تعديل الشخص موقفه بما يتماشى مع ما تخيله (Yudkowsky, 2018, 98).

يتأثر التحيز المعرفي بالتأثيرات الثقافية، والتي تسبب العديد من التشوهات في عملية التفكير (Murata, 2017, 400)، فيحدث نتيجة تعرض الشخص لخبرات سيئة في الطفولة، تتطور إلى تحيزات سلبية، وتسهم في إدراك الصعوبات الاجتماعية على أنها فشل، واضطهاد

من قبل الآخرين؛ مما يُسهّم في تطوّر الشعور بالاضطهاد، كما يحدث التحيز المعرفي في المواقف الغامضة غير المفهومة للشخص، ولتوجيهات الوالدين لأبنائهما في الصغر دور واضح في تطوّر التحيز المعرفي (Ewing et al., 2016, 1244).

قد ينتج التحيز المعرفي عن صعوبات في الإدراك، أو التركيز على بعض الاعتبارات والعوامل دون غيرها خلال المواقف المعقدة؛ فالأشخاص المتحيزون معرفياً عندما يؤدون أكثر من مهمة معرفية في الوقت نفسه يهملون المعلومات المرتبطة بالقيود الموقفية عند صياغتهم لنتائج المهام التي قاموا بها؛ لذا يرجع تحيزهم في التعامل مع المعلومات إلى صعوبات إدراكية عصبية مثل عجز الذاكرة اللفظية أو الوظائف التنفيذية، وهذا يفسر نتائج الدراسات التي توصلت إلى وجود تحيزات مختلفة باختلاف طبيعة الموقف (Cardi et al., 2015, 188).

أكدت العديد من الدراسات أن التحيز المعرفي مكتسب، وقابل للتعديل باستخدام العلاجات النفسية المختلفة، منها العلاج المعرفي السلوكي الذي يهدف إلى تعديل أنماط التفكير، وإعادة البنية المعرفية، والتدريب على المهارات الاجتماعية، وتصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة (Peters et al., 2014).

أشكال التحيز المعرفي:

يُصيب التحيز المعرفي العديد من الجوانب المعرفية منها: الانتباه، والذاكرة، والتفسيرات، ويتميز تحيز الذاكرة والتفسيرات في استعداد الشخص لتفسير ومعالجة المعلومات السلبية فقط؛ كتفسير الشخص للإيماءات ولغة الجسد والإشارات المحايدة بأنها علامات على الرفض من الآخرين. ويظهر التحيز الانتباهي Attentional bias في صعوبة توجيه الشخص انتباهه بعيداً عن هذه الإيماءات؛ فيوجه الشخص انتباهه نحو معلومات معينة دون غيرها، والوعي المتزايد بهذه المثبرات يُمكن هذه المعلومات في الذاكرة العاملة، ويُنبِط الذكريات السلبية السابقة المتعلقة بالرفض، وهذا ما يسمى بتحيز الذاكرة (هاني سليمان، ٢٠٢٠، ٢٤٢٠؛ Beck, 2008, 969).

ولقد أجرى (Van der Gaag et al., 2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن المشاكل الإدراكية المصاحبة للتحيز المعرفي، أُجريت على (٣٢٤) شخصاً، توصلت إلى وجود سبعة عوامل للتحيز المعرفي، وهي نفس أبعاد مقياس داكوبز التي سوف يتم ذكرها في المنهجية البحث.

التحيز الإيجابي أحد التحيزات المعرفية، وهو انحياز متفائل للمواقف والأحداث؛ إذ يعتقد الشخص بإيجابية المواقف التي يتعرض لها أكثر من سلبيتها. والتحيز السلبي يعني تكوين صورة ذهنية وانطباعات سلبية للأشخاص والمواقف والأحداث (ولاء مصطفى ونرمين عبده، ٢٠١٩، ٤٦٧). وتحيز ضبط المصدر، وهو عزو الشخص أفكاره، وحالته الانفعالية إلى مصادر خارجية. والتشكيك وهو عدم المرونة في التفكير؛ مما يمنع الشخص من التفكير بطريقة سليمة (Van der Gaag et al., 2013).

مخاطر التحيز المعرفي:

يواجه طلاب الجامعة العديد من الضغوط التي تسبب لهم مستويات مرتفعة من التوتر والشعور بالاستنزاف، وذلك بسبب زيادة الأعباء الأكاديمية؛ مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي والاجتماعي، وعلى الجانب الآخر ترتبط ارتفاع مستوى الحيوية والنشاط بتحسين مستوى الصحة النفسية والجسدية والسلوكيات الصحية، ومع ذلك فإن الخوف من الفشل والإدراك المتحيز يؤدي إلى سلوكيات تجنب لمثيرات ومنبهات التعب مثل الأنشطة التي يحتمل أن تكون متعبة، تساعد هذه التحيزات في الحفاظ على الأعراض حتى بعد فترات إجهاد الدراسة، مما يعيق زيادة الحيوية والنشاط، فيجعل التحيز المعرفي الشخص يدرك ذاته على أنه مُرهق بشكل عام، ويزيد الانتباه وتذكر المعلومات التي تتوافق مع احترام الذات المتدني.

من خصائص التحيز المعرفي أنه مُوجّه نحو أنماط التفكير الإنساني بشكل عام، ونحو اتخاذ القرارات بشكل خاص ومحدد؛ إذ يظهر في حالات معينة: كأخطاء التفكير، ومعالجة المعلومات، ومشاكل الانتباه والإدراك والتذكر، وبشكل عام ينتشر لدى فئات المجتمع وليس حصراً على فئة عمرية معينة، كما أنه تلقائي يظهر دون وعي، وهو ثابت؛ إدراك الشخص لنفسه أنه متحيز لا يجعله يتراجع عن تحيزه، وغير قابل للتعميم (إسماعيل الفقي وأمنية القمي، ٢٠١٧، ٢٤٩).

ويؤثر التحيز المعرفي بشكل سلبي على اختيارات الشخص، وممارساته الحياتية، وسلوكه المعرفي، وعملياته العقلية كالذاكرة والتذكر، والتفكير الجيد، والتقييم، واتخاذ القرارات (Murata, 2017, 400)، فيجعل الشخص يتخذ قرارات خاطئة ناتجة عن فهم وتفكير خاطئ (Maynes, 2015, 183)؛ مما يؤثر على علاقة الشخص بالآخرين.

كما يؤثر التحيز المعرفي في الصحة النفسية للأشخاص، وفي قدرتهم على التعامل بكفاءة مع المثيرات (Chan et al., 2013, 1)، وقد بحثت العديد من الدراسات تأثير التحيز المعرفي على حياة طلاب الجامعة، كتأثيره على الأسلوب المعرفي: التجريدي والعياني (عذراء العادلي، ٢٠١٧)، والتفكير الناقد (Maynes, 2015)، ووجدت الدراسات أنه يؤثر على كافة مجالات حياتهم وصنع القرار؛ لذا فمن الضروري استكشاف إمكانية التأثير بالتحيز المعرفي أو مقاومته.

التحيز المعرفي يجعل الشخص يتركز حول ذاته، ويؤثر في ردود فعل الشخص، وكيفية إدراكه للواقع، فيجعله يتحيز دون سابق إنذار لدوافعه الكامنة وراء ذلك، وهو أمر وجودي وأزلي في حياة الإنسان (West, 2002, 302). ويؤكد ذلك دراسة عالية حمزة (٢٠٢٠) التي بحثت التحيز المعرفي، والقدرة على اتخاذ القرار لدى طلبة كلية التربية بجامعة الجزيرة، والفروق بين استجابات الطلبة وفقاً لمتغير النوع، والتنبؤ باتخاذ القرار من التحيز المعرفي، تكونت عينة الدراسة من (٧٣ ذكراً، و٦٨ أنثى) طبق عليهم مقياس التحيز المعرفي والقدرة على اتخاذ القرار، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين التحيز المعرفي والقدرة على اتخاذ القرار، ووجود فروق بين الجنسين في التحيز المعرفي والقدرة على اتخاذ القرار لصالح الإناث.

وتوصلت دراسة نجود الحربي (٢٠١٩) التي بحثت علاقة التحيز المعرفي باليقظة العقلية لدى (٧٤) مرشدة طلابية، إلى وجود علاقة سلبية بين اليقظة العقلية والتحيز المعرفي وأبعاده.

نسبة انتشار التحيز المعرفي:

ينتشر التحيز المعرفي لدى الجميع ويؤثر في سلوكياتهم، إلا أنه يصعب اكتشافه؛ لأن الوعي به يؤدي إلى ضعف ثقة الشخص في موضوعية أفكاره وآرائه، وهذا ما يُسمى بالواقعية الساذجة، والتي تؤثر على احترامه لذاته، وعلى تفاعلاته مع الآخرين (Beck, 2008, 971). واختلفت نتائج الدراسات حول نسبة انتشار التحيز المعرفي لدى طلاب الجامعة؛ فقد كشفت دراسة أوان عزيز وعامر صالح (٢٠١٩) التي بحثت مستوى التحيز المعرفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب جامعة تكريت، وبلغت عينة الدراسة (١٠٠) طالب وطالبة، طبق عليهم مقياس التحيز المعرفي ومقياس مستوى الطموح، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى

التحيز المعرفي لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود فروق في التحيز المعرفي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص. وتوصلت دراسة ضحى محمود وضحى اللامي (٢٠٢٠) التي بحثت التحيز المعرفي لدى طالبات قسم رياض الأطفال بتربية جامعة بغداد والفروق بينهم وفقاً للسنة الدراسية، والتي طبقت مقياس التحيز المعرفي على عينة قوامها (٤٠٠) طالبة جامعية، إلى ارتفاع التحيز المعرفي لديهم، وعدم وجود فروق في التحيز المعرفي ترجع للسنة الدراسية.

في حين توصل فراس الحموري (٢٠١٧) الذي بحث التحيزات المعرفية لدى عينة مكونة من (٤٩٦) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، طبق عليهم مقياس (داكونز) للتحيزات المعرفية تعريب وتعديل الباحث، إلى وجود التحيزات المعرفية لدى طلاب الجامعة بمستوى متوسط، ووجود فروق بين الذكور والإناث في تحيزات العزو الخارجي لصالح الذكور، ووجود فروق بين الطلاب ذوي المستوى المرتفع والمنخفض في التحصيل الدراسي لصالح ذوي المستوى المنخفض. وتوصلت دراسة كوثر أبو قورة (٢٠٢٠) التي بحثت التحيز المعرفي لدى (٥١٨) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة أن مستوى التحيز المعرفي لديهم متوسط، وأنه لا يوجد تأثير لكل من النوع والتخصص الدراسي أو التفاعل بينهما في التحيز المعرفي، وأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التحيز المعرفي وأساليب التعلم والتفكير المفضلة في ضوء نظرية هيرمان للسيادة الدماغية.

بينما توصلت دراسة سلوى عبدالشهابي (٢٠١٨) التي بحثت الانحياز المعرفي ومستوى التفكير الانفعالي لدى طلاب الجامعة، والتي أجريت على (١٤٠) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس الانحياز المعرفي، ومقياس التفكير الانفعالي، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود انحياز معرفي لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الانحياز المعرفي، ووجود علاقة ارتباطية بين الانحياز المعرفي والتفكير الانفعالي تبعاً للعينة ككل. وبحثت دراسة على صكر وعذراء العادلي (٢٠١٨) الانحياز المعرفي لدى طلاب الجامعة والكشف عن الفروق في الانحياز المعرفي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي)، والصف (ثاني/ رابع)، أجريت الدراسة على (٥٠٠) طالب وطالبة، طبق عليهم مقياس التحيز المعرفي، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود انحياز معرفي لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بحسب متغيرات الجنس والتخصص والصف لدى طلاب الجامعة. وتوصلت دراسة عذراء العادلي (٢٠١٧) التي بحثت الانحياز المعرفي لدى طلاب الجامعة والفروق فيه

تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور/ إناث)، والصف (ثاني/ رابع)، والتخصص (علمي/ أدبي)، طبقت أدوات الدراسة على (٥٠٠) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض الانحياز المعرفي لدى طلاب الجامعة، ولا توجد فروق دالة إحصائية في الانحياز المعرفي وفقاً للنوع والتخصص والصف.

مما سبق يتضح تباين نتائج الدراسات التي تناولت التحيز المعرفي لدى طلاب الجامعة، وهو الأمر الذي يشجع الباحث على القيام بهذا البحث في البيئة المصرية.

ثانياً - الشعور بالاضطهاد Persecutory Feeling:

الشعور بالاضطهاد هو اعتقاد لدى الشخص بأن الآخرين ينوون التسبب في إحداث ضرر له، وفقاً للنموذج المعرفي لبيك يؤدي توقع التهديد إلى القلق وبدء محاولات إدارة هذا الخطر، يعتبر الشعور بالاضطهاد أحد أعراض عدد من التشخيصات والاضطرابات النفسية مثل الفصام، والاضطراب الفصامي العاطفي (DSM- IV TR, APA., 2000)، إلا أنها لا تقتصر على الأشخاص الذين يستوفون هذه المعايير التشخيصية؛ فقد وجدت الدراسات التي أجريت على عامة السكان أن عدداً كبيراً يعانون من الشعور بالاضطهاد (Ellett et al., 2003)، وأكد كلٌّ من (Freeman et al., 2005) أن الشعور بالاضطهاد شائع مثل أعراض القلق والاكتئاب، وهو لا يؤثر على مستوى الأداء الوظيفي، ويوجد عدد قليل لديهم أفكار اضطهادية كثيفة ومتكررة تعيق حياتهم اليومية بشكل خطير.

تري "هورني" أن كلاً من العصبيين والأسوياء يعانون أنواع الصراع نفسها، وأن الفرق بينهما هو شدة الصراع، فالشخص العصبي تكون الأعراض أكثر حدة، أما الشخص غير العصبي فيفصح عن هذه الأعراض وفقاً لما تتطلبه الظروف (صفاء علي، ٢٠١٤، ٥٧٠).

تعريف الشعور بالاضطهاد:

عرف (Freeman, 2016, 686) الشعور بالاضطهاد بأنه أفكار لا أساس لها بأن أذى وضرر شخصي سوف يحدث له، فهو نتاج نمط من التفكير يهتم بالتقييمات الاجتماعية والتي يكون محتواها أفكارًا سابقة (مثل الناس يتحدثون عليّ)، أو أفكارًا مُهددة بشكل بسيط (مثل: الناس يسببون لي بعض الضيق الطفيف)، أو أفكارًا مُهددة بشكل معتدل (الناس يحاولون السيطرة عليّ بطريقة معينة)، أو أفكارًا مُهددة بشدة (مثل الناس يحاولون إلحاق ضرر جسيم بي، ويشاركون في المؤامرات ضدي) (Freeman et al., 2005, 427).

عرفه قاسم صالح (٢٠٠٠، ١٤) بأنه عملية نفسية وعقلية تتضمن أفكارًا صريحة أو ضمنية حول العدا، واللامعيارية، والتحيُّز لخدمة الذات، والنشاط المحدود، والحيث، والظلم كمكونات للشخصية، وتوجد هذه المشاعر بدرجات متفاوتة؛ إذ يتباين الناس في مستويات ما يحملونه من نوع وكَم العوامل المكونة له. وترى (زهراء عبدالمهدي، ٢٠١٤، ٨٧٢) أنه أحد أبعاد الشخصية يتوزع عليه الأشخاص وفق توزيع اعتدالي.

الشعور بالاضطهاد هو إحساس بالعجز والضعف يظهر على شكل استغاثة، ويولد لدى الشخص اعتقادًا بأن الجميع أفضل منه حتى في المواقف التي يكون فيها أكفأ من الآخرين (صفاء علي، ٢٠١٤، ٥٦٩)؛ فهو نتيجة نمط ثابت من التفكير، ويظهر في شكل ارتياب، وشك واستياء، وضعف، وعدم ثقة بالآخرين، والإيمان بالسيطرة الخارجية على سلوكه (Fenigstein & Vanable, 1992, 129).

الشعور بالاضطهاد ليس عملاً ذهنيًا خالصًا، إنما هو انعكاس لمكونات الشخصية المختلفة، ويتضمن كيفية فهم الشخص لنفسه والآخرين والأحداث من حوله، ويتضح في سلوك الشخص وأسلوب حياته، فيكون الشخص غير متوافق، يُعير عن تفكيره في شكل صراع أو يتم كبتة، ومن أعراضه شعور الشخص بأنه مظلوم، أو مقهور، أو مضطهد، أو حُرْم من حق له في الحياة، أو وقع عليه ظلم ولم ينصره قانون أو عدالة، وما إلى ذلك من معتقدات قد تُثير العدوانية بداخله (أشواق ناصر، وشهلاء صلاح، ٢٠١٧، ٥٧٩).

مما سبق يرى الباحث أن الشعور بالاضطهاد هو شعور لدى الشخص بأنه مظلوم نتيجة ظلم وقع عليه ولم ينصره القانون لعدم تطبيقه بصورة عادلة ومتساوية.

النظريات المفسرة للشعور بالاضطهاد:

فسرت نظرية التحليل النفسي الشعور بالاضطهاد؛ فقد أشار "فرويد" إلى أن الاضطهاد هو أحد أشكال المثلية الجنسية المكبوتة، تنشأ لدى الذكور نتيجة لمشاعر المثلية نحو الأب التي خبرها الشخص في مرحلة الطفولة، وقاموا بكبتها في اللاشعور، وبعد أن استقرت في اللاشعور عادت للظهور مرة أخرى في مرحلة الرشد عند مواجهة الشخص لأزمات انفعالية، وتظهر في صورة شكوك وأوهام تتخذ صيغة مآليه دفاعية متمثلة في الإسقاط، ويتم فيها عزو الرغبات والدوافع غير المقبولة إلى شخص آخر (سوسن مجيد، ٢٠٠٨، ١٢١). وتم تفسيرها بأنها عدوانية أوليه ضد الأم أثناء النمو النفسي في المرحلة قبل الأديبية (Akhtar, 1990, 25).

ويتميز الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد بأن لديهم عداءً وكرهاً لاشعورياً ينكرونه ويعزونه إلى الآخرين، ويستخدمون ميكانيزم التحويل والذي يبدو في (أنا أكره/ أكرهها، يتم تحويله إلى هو/ هي تكرهني) (حيدر الكناني، ٢٠٠٤، ٤١). كما يستخدمون مجموعة من الميكانيزمات للدفاع عن النفس ضد مشاعر الخجل والإحراج؛ فالشعور بالاضطهاد لديهم اعتقاد بأنهم غير أكفاء، ومرفوضين، ومنبوذين، وليس لهم قيمة، وأنهم سوف يتعرضون للسخرية والإذلال والخجل، خصوصاً في المواقف الاجتماعية؛ لذا يلومون الآخرين، ويعتبرون أنفسهم ضحايا.

فُسر الشعور بالاضطهاد في ضوء نظرية "إريكسون" بأنه ناتج عن ضعف الثقة بالنفس نتيجة تثبيت الهوية، وتطور غير ناضج ومشوّه لأنماط الشخصية، والذي يرجع إلى التفاعلات الأسرية، وما يتعرض له الشخص داخلها من إساءة؛ مما يؤدي إلى فشله في اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للقيام بدوره في الحياة، ويكون الشخص انعزالياً يخشى مراقبة الآخرين له لأن ذلك يذكرهم بأبائهم (حنان هلسا وآخرون، ٢٠١٨، ٥٥٣).

تُرجع النظرية السلوكية الشعور بالاضطهاد إلى عدم قدرة الشخص على تعلم أساليب التفكير الإيجابية نتيجة لتعرضه لمواقف تتصف بالإحباط، والصراع، والتناقضات؛ فالشعور بالاضطهاد استجابة مكتسبة من تصرفات الآخرين؛ مما يجعل الشخص غير قادر على التمييز بين أساليب التفكير الصحيحة (أشواق ناصر وشهلاء صلاح، ٢٠١٧، ٥٨٧).

بينما يرى العلماء الوجوديون أن الشعور بالاضطهاد آلية وأسلوب لمواجهة الضغوط التي يتعرض لها الشخص، فعندما يتعرض الشخص للعقاب أو الإحباط ولا يستطيع أن يحقق

هدفه أو التعبير عما لديه من انفعالات خوفاً من فقد الآخر، والمكاسب التي ينالها منه، عندها يشعر بالعجز والظلم، ويكون عنده نوعان من الذات: داخلية تحوي نزعات العدائية المكبوتة، وحب الانتقام، وتجعله متوتراً يشعر بالاضطهاد، ومُهَيِّئاً للاضطراب النفسي، وأخرى خارجية مزيفة تعمل من أجل الحفاظ على المكاسب المادية وحب الآخرين (Andrews, 2009, 669).

وتفسر نظرية الثبات المتجانس (Homo static Theory) الشعور بالاضطهاد بأنه محاولة من الشخص للحفاظ على اتزانه؛ إذ تربط هذه النظرية بين فرضيات بيولوجية ونفسية مفادها أن الكائن الحي يسعى دائماً إلى الاتزان، وأي تغيير يفسره الشخص المصاب بالاضطهاد على أنه تهديد، ومن ثمَّ يحمي نفسه من الشعور بالذنب، ومشاعر الفشل وعدم الكفاية (حيدر الكناني، ٢٠٠٤، ٤١).

وترى النماذج المعرفية المعاصرة أن الأشخاص يشعرون بوجود تهديد ضدهم عندما يعاملهم أحد الأشخاص بلطف، ويشككون بنوايا الآخرين، وهذا يمثل نوعاً من التحيز المعرفي، وانتباهاً انتقائياً متحيزاً Attentional Basis كالتركز على الأحداث والمواقف التي تشعره بالتهديد، ويكون لديهم تفسير تحيزي Interpretative Basis لهذه المواقف؛ فيفسرون تصرفات الآخرين بأنها مقصودة لتحقيرهم أو التقليل من شأنهم، وعادة ما يكون لديهم ذاكرة تحيزية Memory Biases (كتذكر الأحداث الماضية التي تعرض فيها الشخص للنقد والإساءة، مع عدم نسيانها) (سوسن مجيد، ٢٠١٥؛ Bernstein & Useda, 2007, 45).

يعتقد (Freeman et al., 2005, 309) أن الشعور بالاضطهاد ما هو إلا تفسيرات للتجارب اليومية، أثناء محاولة فهم التجارب الداخلية غير العادية (مثل: الإدراك المختل، إثارة المشاعر، الهلوس) وذلك برصد معلومات خارجية سلبية أو متضاربة أو غامضة (مثل: تعابير وجه الآخرين)، فمثلاً قد يخرج الشخص في حالة غير عادية، وبدلاً من وصف تجربته بواقعية كأن يقول "أشعر ببعض القلق أو التغيير اليوم، لأنني لم أنم جيداً"، بدلاً من ذلك يوظف الشخص ما يشعر به بالإضافة إلى تعابير وجه الآخرين في الشارع كمؤشرات وأدلة على وجود تهديد؛ فيصف تجربته بأن يقول "الناس لا يحبونني وقد يؤذونني"؛ فالشعور بالاضطهاد ما هو إلا معتقدات وتفسيرات داخلية بأن أذى جسدياً أو اجتماعياً أو نفسياً قد يلحق به، والانفعالات هي محور حدوث هذه المعتقدات التهديدية.

توصل العديد من الباحثين إلى أن الشعور بالاضطهاد يصبح كثيفاً عندما يكون مصحوباً بتحيزات في التفكير مثل: عدم جمع معلومات كافية، والقفز إلى الاستنتاجات (Garety & Freeman, 1999) والفشل في إنشاء أو التفكير في تفسيرات بديله للتجارب (Freeman et al., 2004) والانغلاق على الذات (Colbert & Peters, 2002) وتحيز العزو الخارجي (Bentall et al., 1994) وصعوبات الإدراك. وبوجود هذه التحيزات تصبح الشكوك يقيناً واعتقاداً راسخاً لدى الشخص، وتصبح أفكار الشخص بالتهديد المحتمل إداة فعلية غير مبررة بالأدلة، والتي قد تتطور إلى اضطراب وهمي ضلالي، ولأن تفسيرات الشخص ما هي إلا اعتقادات بوجود تهديد فسوف تثبت من خلال السلوكيات التي تسبب القلق، مثل التركيز على الذات وسلوكيات السلامة (Clark, 1999, 5) وقد تكون علاقة الأشخاص مع المضطهدين مهمة في تحديد ردود فعلهم الانفعالية، وتوصل (Freeman et al., 2001) إلى أن الأشخاص المكتئبين لديهم معتقدات بأن الشخص القائم بالاضطهاد قوي؛ لذا فالتجارب المشوهة والانفعالات والتحيزات المعرفية تلعب دوراً في الفهم النفسي للشعور بالاضطهاد.

بحث (Martin & Penn, 2001) العوامل المرتبطة بالشعور بالاضطهاد لدى عينة غير إكلينيكية بلغت (١٩٣) شخصاً، وتوصلا إلى أن أفضل المتغيرات المنبئة بالشعور بالاضطهاد هي المزاج المكتئب، ومراقبة الذات المبالغ فيها، والتجنب الاجتماعي، والخوف من التقييم السلبي، وهذا يؤكد دور الانفعالات في تطوير الشعور بالاضطهاد، ولكنها توصلت إلى عدم ارتباط أساليب العزو بالشعور بالاضطهاد.

العوامل المؤثرة في الشعور بالاضطهاد:

التغيرات الاجتماعية السيئة، والمواقف المفاجئة مثل: الثورات، والحروب، والأزمات الاقتصادية والسياسية، والحرمان الاقتصادي والثقافي يرفع مستوى الحيف والظلم (Bernstein & Useda, 2007, 41). كما أن أحداث الحياة الضاغطة تجعل الشخص يُكوّن مشاعر اضطهادية لمواجهة هذه الضغوط والمشكلات، ويتدخل التحيز المعرفي في تفسير هذه الضغوط ويجعلهم يدركونها بصورة مشوهة على أنها اضطهاد.

إن ممارسات العنف، وما تسببه من مأساة، والتي تؤثر سلباً على التفكير تولد شعوراً بالاضطهاد؛ فالذين يساء معاملتهم يضعون تصوراً عن الآخرين بأنهم مصادر خطر، وقد تتطور لديهم أفكار اضطهادية (أشواق ناصر، وشهلاء صلاح، ٢٠١٧، ٥٧٩) (Price & Glad, 2003, 296).

كما تلعب العمليات الانفعالية دورًا رئيسًا في الشعور بالاضطهاد، فيرى (Freeman et al., 2002, 331) في نموذجهم المعرفي للشعور بالاضطهاد أنها انعكاسات مباشرة للمخاوف الانفعالية. بحثت دراسة (Thewissen et al., 2011) العلاقة بين التجارب العاطفية اللحظية (القلق والاكتئاب والغضب/ التهيج) واحترام الذات بنوبة الشعور بالاضطهاد العرضي لدى عينة من الأشخاص العاديين الذين لا يعانون من أمراض ذهانية، أُجريت الدراسة على (١٥٨) شخصًا، وتوصلت إلى إسهام بعض التجارب العاطفية في ظهور واستمرار نوبات الشعور بالاضطهاد، كما أنبأ كلٌّ من القلق، وانخفاض احترام الذات بظهور نوبات الشعور بالاضطهاد، كما وجدت علاقة بين الشعور بالاضطهاد وانخفاض احترام الذات والمشاعر السلبية.

يؤثر كبت الأفكار Thought suppression في تكوين الشعور بالاضطهاد وبقائه، ويؤكد ذلك دراسة (Jones & Fernyhough, 2008) التي بحثت مستوى كبت الأفكار وعلاقته بالمعتقدات شبيهة بالاضطهاد، افترضوا أنه عندما ترتفع مستويات القلق والتأثير السلبي لدى الشخص فإن كبت الأفكار ينبئ بوجود معتقدات شبيهة بالاضطهاد، طبق مقياس كبت الأفكار، والقلق، والتأثير السلبي، والمرغوبية الاجتماعية، والشعور بالاضطهاد على عينة مكونة من (١٨٣) من الأشخاص العاديين عبر الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين كبت الأفكار والشعور بالاضطهاد عندما يكون القلق مرتفعًا، كما ينبئ التفاعل بين كبت الأفكار والقلق بالشعور بالاضطهاد عند تثبيت الجنس والقلق والتأثير السلبي.

تطور الشعور بالاضطهاد:

اقترح (Davies et al., 2001, 134) أن الشعور بالاضطهاد كعملية يتكون من مرحلتين تتضمنان وجود تحيزات معرفية. تبدأ المرحلة الأولى بإطلاق الشخص فكرة غير قابلة للتصديق مثل أن شخصًا (س) يكرهني، والتي تُعد غير مبررة في الظروف العادية (Langdon et al., 2006, 700)، ثم تبدأ المرحلة الثانية بمجرد إطلاق هذه الفكرة، وتكون في شكل تينٍ غير نقدي لهذه الأفكار كمعتقدات، يتقبل الشخص هذه الأفكار بدون نقد بسبب ما لديه من تحيزات معرفية كالفقر إلى الاستنتاجات، والذي ينتشر لدى الذين يعانون من أفكار اضطهادية (Freeman, 2007)، ويؤخذ على هذا التفسير عدم مراعاة الجوانب المتعددة للشعور بالاضطهاد مثل: محتوى الشعور بالاضطهاد، وقناعات الشخص التي تتوافق مع هذا الفكر، والضيق الناجم عنها، والمقاومة لتغيير هذا الفكر.

وتوصلت دراسة أسيل نجم (٢٠١٧) التي بحثت تطور الشعور بالاضطهاد لدى (٤٠٠) طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (١٢ إلى ١٨) عامًا، إلى أنه يتكون في عمر الثانية عشرة بصفة عامة ويتكون في عمر (١٢) عامًا لدى الإناث، وفي عمر (١٦) عامًا لدى الذكور، كما توصلت إلى أن الشعور بالاضطهاد يأخذ مسارًا تطوريًا لدى المراهقين؛ إذ يزداد بتقدم العمر؛ فقد وجدت فروق فيه لصالح العمر الأكبر من أفراد العينة، بينما لم يوجد تأثير لمتغير الجنس والتفاعل بينه وبين العمر في الشعور بالاضطهاد.

كما توصل (Freeman & Garety, 2003) إلى كيفية تطور الشعور بالاضطهاد لدى الأشخاص العاديين، وذلك في تجربة افتراضية؛ إذ يرى أنها نتاج أفكار لا أساس لها من الصحة تزداد بارتفاع مستوى القلق والحساسية البيئية الشخصية.

مخاطر الشعور بالاضطهاد:

يؤثر الشعور بالاضطهاد ويتأثر بمكونات الصحة النفسية به: كالتعاطف الذاتي، والدعم الاجتماعي، والأمل (Dasht Bozorgi & Homai, 2018, 126). ويؤكد ذلك دراسة (Dasht Bozorgi & Homai, 2018) التي بحثت العلاقة بين الشعور بالاضطهاد وكل من الشفقة بالذات، والدعم الاجتماعي، والأمل لدى طلاب التمريض، أُجري البحث على (١٨٠) طالبًا بجامعة آزاد بالأهواز، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، طُبّق عليهم مقياس الدعم الاجتماعي، والشفقة بالذات، والأمل والاضطهاد، أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين كل من الدعم الاجتماعي، والأمل والشفقة بالذات مع الاضطهاد، تم استخدام الاضطهاد كمتغير تابع في النموذج البنائي، وكان الأمل المتغير الأكثر ارتباطًا بالاضطهاد.

ويستفيد الباحث من هذه الدراسة أنه يجب على القائمين بالتخطيط مراعاة هذه المتغيرات، وتصميم البرامج المناسبة لتقليل اضطهاد طلاب الجامعة، كما يجب على المعالجين وأخصائي علم النفس الإكلينيكي الحد من الاضطهاد، وزيادة الأمل والشفقة بالذات، والدعم الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

بحثت دراسة سماح زهران (٢٠١١) أثر الشعور بالظلم والاضطهاد بين الأفراد العاديين في مواقف الحياة اليومية، وذلك من خلال تأثيرها في قدرة الشخص على العمل والإنجاز تحت وطأة هذا الشعور من جهة، وأثرها في علاقته بمن ظلمه من جهة أخرى، أجريت الدراسة على عينتين إحداهما من الأطفال، والأخرى من الراشدين، طُبّق عليهم مقياس الشعور بالظلم والاضطهاد، وتوصلت الباحثة إلى تأثير الشعور بالظلم في القدرة على الإنجاز والعلاقات الاجتماعية في حالة تفاعلها معًا، ولم يظهر هذا الأثر على أي من المتغيرين بمفرده، ووجدت

الباحثة أن ليست كل مواقف الشعور بالظلم تؤدي إلى الإحباط والعدوان، وهناك فئة قليلة نسبياً يحفزها هذا الشعور للمزيد من العمل، وهؤلاء يغلب عليهم التسامح على ردود أفعالهم، أو يواجهون بالطرق المشروعة، أو لديهم جرعة إيمانية من التوكل وتفويض الأمر لله.

الفرق بين الشعور بالاضطهاد لدى العاديين والمرضى النفسيين:

يحدث كثيراً أن يكون لدى الشخص شك لا أساس له بأن الآخرين لديهم نية لإحداث ضرر به، وهي تجارب شائعة لدى الجميع. ويؤكد ذلك الشك تعرض بعض الأشخاص للعداء عن عمد من الغرباء، أو المعارف، أو زملاء العمل، أو الأصدقاء، أو العائلة، وتشير الدراسات إلى أن فكرة الشعور بالاضطهاد؛ سواء أكانت صحيحة أم لا - شائعة لدى عموم السكان (Freeman et al., 2005, 302). وعادة ما تكون تجارب الاضطهاد هذه عابرة، ويمكن رفضها وضحدها بسهولة، ولكن إذا كانت هذه التجارب شديدة وكثيفة فقد تكون مؤشراً للإصابة بأوهام الاضطهاد مستقبلاً.

ولابد من التفريق بين الشعور بالاضطهاد وجنون العظمة، فعلى الرغم من أن معظم الأطباء والباحثين يتفقون على أن الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد أو جنون العظمة لديهم مخاوف مضمونها أن الآخرين سوف يسببون لهم أذى جسدياً أو اجتماعياً أو نفسياً، إلا أن مصطلح جنون العظمة *paranoia* أشمل وأعم، وله مظاهر ودلالات إكلينيكية تتجاوز مشاعر الاضطهاد مثل: الغيرة غير المبررة، والعظمة، والأفكار المستمدة من الذكريات، كما يشتمل ضمناً جميع الأعراض التي تُصاحب الشعور بالاضطهاد، وقد يتعامل البعض مع المصطلحين بشكل مترادف (Bentall et al., 2001; Freeman & Garety, 2000). بينما يتعلق الشعور بالاضطهاد بالضرر الحالي أو المستقبلي، وليس مجرد تذكر أفكار حول الضرر الذي حدث في الماضي، كما يجب أن تتوافر نوايا إلحاق الضرر لدى الشخص القائم بالاضطهاد؛ ولا يعترف الشعور بالاضطهاد بأن هناك أشخاصاً ذوي نوايا حسنة قد يتسببون في ضرر واحد دون عمد، ويتميز الشعور بالاضطهاد بما يلي:

- ١- يجب أن يكون هناك اعتقاد لدى الشخص بوجود اضطهاد حالي أو مستقبلي محتمل (وليس في الماضي فقط)، يتعلق الضرر بأي فعل يسبب الضيق للشخص (وقد يكون جسدياً أو اجتماعياً أو نفسياً).

٢- يجب أن يكون لدى الشخص اعتقاد بأن المتسبب بالاضطهاد لديه نية لإحداث الضرر (أي أن الضرر لم يحدث عرضياً أو إهمالاً أو بنية حسنة) (McKay et al., 2006, 628).

ووجد (Fenigstein & Vanable, 1992) أن الشعور بالاضطهاد يرتبط بدرجة الوعي الذاتي العام، والذي يعتبر جوهر الشعور بالاضطهاد، فكلما زاد الوعي انخفض الشعور بالاضطهاد، والعكس صحيح.

كما أجرى (Lincoln et al., 2014) دراسة بهدف مقارنة الشعور بالاضطهاد بين الأشخاص العاديين والمرضى الذهانيين، وتحديد العوامل المرتبطة بالشعور بالاضطهاد، طبق مقياس الأفكار الاضطهادية، ومقياس الدعم الاجتماعي، والكفاءة الذاتية، والبصيرة المعرفية، ومقياس الاكتئاب على عينة مكونة من (٣٢) مريضاً ذهانياً، و(٣٢) شخصاً عادياً، أظهرت نتائج الدراسة أن المرضى الذهانيين يعانون من الشعور بالاضطهاد أكثر من الأشخاص العاديين، وتخفض الكفاءة الذاتية لديهم أكثر من العاديين.

ويرى الباحث أن إدراك المريض الذهاني وشعوره بالاضطهاد يختلف عن الشخص العادي، فمثلاً قد يصعب على المريض المصاب بجنون العظمة إيجاد تفسير داخلي لاعتقاده أن جاره يخطط لتسميمه، في حين قد يرى الشخص العادي أن رئيسه في العمل سيئ التعامل معه، وقد يفسر ذلك بطريقة منطقية بأن سلوك رئيسه نتيجة محتملة لفعل أو قول قام به، مع وجود اعتقاد لديه أنه مضطهد.

أعد (Melo et al., 2009) مقياس الشعور بالاضطهاد واستحقاق الشخص لها بهدف تقييم شدة الأفكار الاضطهادية والاستحقاق المدرك لهذا الاضطهاد، والذي يستخدم للأشخاص العاديين والمرضى المشخصين بجنون العظمة. تم تطبيقه على (٣١٨) طالباً جامعياً من المملكة المتحدة، و(٢٩٠) طالباً جامعياً من البرتغال، كما تم تطبيقه على (٤٥) مشاركاً إكلينيكيًا - مشخصين بالفصام، واضطراب الفصام العاطفي، والاضطراب الوهامي - وتم مقارنة نتائجهم مع نتائج طلاب المملكة المتحدة، تمتع المقياس بدرجة صدق محك عالية لطلاب الجامعة والعينة الإكلينيكية، ودرجة ثبات مرتفعة، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع شدة الشعور بالاضطهاد والاستحقاق لدى طلاب المملكة المتحدة مقارنةً بالطلاب البرتغاليين، وكانت درجة العينة الإكلينيكية أعلى بدلالة إحصائية من الطلاب العاديين في الشعور بالاضطهاد، وأقل في درجة الاستحقاق.

أوضحت دراسة (Freeman et al., 2007) أن حوالي ١٠ - ١٥٪ من عينة الدراسة غير السريرية لديهم شعور بالاضطهاد، وأوضحت دراسته التي أجريت بعد تفجيرات لندن عام (٢٠٠٥) أن صدمة التعرض للإرهاب أثرت على الشعور بالاضطهاد لدى عامة السكان؛ فإن ٤٠٪ من عامة السكان لديهم شعور بالاضطهاد، وهذا يؤكد على أن الشعور بالاضطهاد لا يقتصر على الأشخاص الذين يعانون من مرض عقلي شديد، أو اضطراب الشخصية الاضطهادية (Freeman et al., 2008, 262)، كما يؤكد كلٌّ من (Freeman & Freeman, 2009, 582) أن الشعور بالاضطهاد قد يكون استجابة طبيعية وعقلانية لتجارب الحياة الواقعية مثل: تهديد الأمن النفسي، والتمييز العنصري، ورفض الآخرين، والتمتر، والإساءة، والإهمال، والعدوان من الآخرين (Schreier et al., 2009, 572)؛ لذا ليس من الغريب دراسته لدى طلاب الجامعة.

درس (Shevlin et al., 2007) مدى انتشار الأفكار الاضطهادية لدى عموم السكان، أجريت الدراسة على سكان (٤٨) ولاية من الولايات المتحدة، وكان النموذج الأفضل الذي تم التوصل إليه هو وجود أربع فئات، وهي فئة لديها أعراض شبيهة بالذهان، وفئة لديها أعراض شبيهة الهلوسة، وفئة وسيطة، وفئة العاديين، وكان من عوامل الخطر المهيئة لظهور هذه الأفكار بعض المتغيرات الإكلينيكية، والتجارب الصادمة، والمتغيرات الديموغرافية.

استهدفت دراسة (Jack, & Egan, 2015) التعرف على مدى انتشار الشعور بالاضطهاد، ومخاطره المدركة، والعوامل المحتملة المسببة له، أكمل (٢٠٠) مشارك المقاييس والمهام المعدة لتحقيق هدف الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركين الذين لديهم درجات مرتفعة من الشعور بالاضطهاد يرون البيئة أكثر خطورة مقارنةً بالأشخاص ذوي الدرجة المنخفضة، كما أن ذوي الدرجة المرتفعة يبالغون في تقدير التهديد للمثيرات المحايدة، ولديهم توقعات عالية للإيذاء في المستقبل، وأكثر عرضة للعيش في الأحياء المدركة كمصدر للخطر.

استهدفت دراسة حيدر الكناني (٢٠٠٤) التعرف على مستوى التفكير الاضطهادي لدى المراهقين، ونسبة انتشاره، والفروق في مستوى التفكير الاضطهادي وفقاً للنوع، والمرحلة الدراسية، والتخصص، والمستوى الاجتماعي، والعلاقة بينه وبين أساليب المعاملة الوالدية، طُبق البحث على (٦٥٠) طالباً وطالبة من المراهقين، طُبق عليهم مقياس التفكير الاضطهادي، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، وتوصل البحث إلى أن المراهقين لا يعانون من التفكير

الاضطهادي بصورة عامة، وأن مستوى التفكير الاضطهادي مرتفع لدى (الإناث، وذوي التخصص الأدبي، وذوي المستوى الثقافي والاجتماعي المنخفض)، وأنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفكير الاضطهادي، وأن اضطراب الشخصية الاضطهادية ينتشر بنسبة ٥٪ من أفراد مجتمع العينة، ولا يوجد فروق بين الذكور والإناث في اضطراب الشخصية الاضطهادية.

الشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة:

إن طلاب الجامعة الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد يواجهون بعض الصعوبات في الحفاظ على العلاقات الشخصية القوية والصحية؛ فالعلاقات الاجتماعية لا غنى عنها لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، مثل الحاجة إلى الانتماء (Boldero et al., 2015, 626)؛ فالشعور بالاضطهاد مشكلة يعاني منها الطلاب على مستوى المراحل الدراسية، ويؤدي إلى مشكلات شائعة الانتشار: كالاعتراب، والتسويق الأكاديمي، والتتمر (Kaleybar & Bahadorikhosroshahi, 2017, 371). وتؤكد ذلك دراسة (Dasht Bozorgi, 2016) التي بحثت العلاقة بين الاضطهاد والكمالية العصابية والكمالية التكيفية مع التحصيل الأكاديمي والاحترق الأكاديمي بين طلاب كلية الطب، أجريت الدراسة على (٢٠٠) طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية، طُبِقَ عليهم مقاييس التسويق والكمالية والاحترق النفسي، توصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرات المستقلة (الاضطهاد، الكمالية العصابية، والكمالية التكيفية) وبين المتغيرات التابعة (التحصيل الأكاديمي، والاحترق الأكاديمي)، وأمكن التنبؤ بالمتغيرات التابعة من المتغيرات المستقلة؛ فكلٌّ من الاضطهاد والكمالية العصابية والكمالية التكيفية تتعارض مع التحصيل الأكاديمي وتُنبئ بالاحترق الأكاديمي.

كما استطلعت دراسة (Rui-zhi, 2006) آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب حول اضطهاد أعضاء هيئة التدريس في عملية تقييم الطلاب، استجاب (٥٢) عضو هيئة تدريس في قسم اللغات الأجنبية، و(١١٦) من طلاب الدراسات العليا يدرسون دورات اللغة الإنجليزية العامة في جامعة تسينغهاوا، وتوصلت نتائج الاستطلاع إلى أن غالبية أعضاء هيئة التدريس والطلاب يؤيدون انتشار مشاعر الاضطهاد أثناء عمليات التقييم، ولا بد من تحسين هذه الممارسات لتحسين جودة التدريس، ومن ثمَّ انخفاض مستوى الاضطهاد.

هدفت دراسة (Bajwa & Khan, n.d.) إلى وصف واقع الاضطهاد المنظم الذي يتعرض له بعض طلاب كلية الطب في إحدى جامعات باكستان، أجريت الدراسة على (٢٢) طالبًا، تم جمع البيانات من خلال المقابلات المتعمقة لربط هذه الخبرات التي يعيشها الأشخاص مع الشعور بالاضطهاد، أظهرت الدراسة العديد من العوامل التي تسبب الاضطهاد، وكشفت الدراسة أن الاضطهاد يؤدي إلى تحوُّل في شخصية الطلاب، والميل إلى الارتباك مع النفس والآخرين، والوحدة، والعزلة، والخوف على الحياة، وانعدام الأمن النفسي عبر الأحلام، وتشوُّه هوياتهم بأكثر من طريقة.

هدفت دراسة صفاء علي (٢٠١٤) إلى التعرف على العلاقة بين الأنانية (حب الذات المرضي) والشعور بالاضطهاد لدى طلبة الجامعة، والتعرف على كلِّ من الشعور بالاضطهاد والأنانية، والفروق بين الذكور والإناث فيهما، أجري البحث على (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بالجامعة المستنصرية بواقع (٨٥ من الإناث، ١١٥ من الذكور)، طُبِّق عليهم مقياسي الأنانية والشعور بالاضطهاد، وتوصل البحث إلى عدم وجود أنانية أو شعور بالظلم لدى طلبة الجامعة، وعدم وجود فروق بحسب النوع في كلِّ من الأنانية والشعور بالاضطهاد.

هدفت دراسة انتصار مهدي، وصدى البحراني (٢٠١٥) إلى التعرف على مستوى التفكير الاضطهادي لدى طالبات جامعة ذي قار، أجري البحث على (٢٩٢) طالبة جامعية تخصصات علمي وأدبي، طُبِّق عليهن مقياس صالح للتفكير الاضطهادي، وتوصلت نتائج البحث إلى أن عينة البحث يسيطر عليهن التفكير الاضطهادي والنظرة اللاعقلانية، وامتلاك الأفكار الخاطئة.

هدفت دراسة قاسم صالح (٢٠٠٠) إلى بناء مقياس للتفكير الاضطهادي لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق فيه وفقًا لمتغيري النوع والتخصص، طُبِّق مقياس التفكير الاضطهادي على عينة مكونة من (٥٨١) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة بغداد، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دلالة إحصائية لصالح الإناث، والتخصص لصالح العلوم الإنسانية (التخصصات الأدبية). ولقد حدد قاسم صالح (٢٠٠٠، ٣) مجالات وأبعاد الشعور بالاضطهاد كما يلي:

١- التحيز لخدمة الذات: وهو أن يعزو الشخص نجاحاته إلى نفسه، ويعزو فشله إلى الآخرين أو الظروف، وجعل نفسه أعلى أو فوق الآخرين في قدراته واستعداداته الفكرية، ويكون متمركزاً حول ذاته.

٢- الشك والريبة: وهو أن يفسر الشخص أفعال الآخرين وسلوكياتهم نحوه بأن فيها قصداً سيئاً أو مؤذياً، فيواجهها بالحدز والحيطه نحو الناس بشكل عام، والزلاء والمعارف والأصدقاء بشكل خاص.

٣- العداة: وهو ميل الشخص إلى تفسير أفعال الآخرين بأنها عداة متعمد ضده بهدف إيذائه.

٤- اللامعيارية: وهو شعور الشخص بأن هناك قصوراً واضحاً في تطبيق المساواة، والعدالة، والقانون، والمعايير الاجتماعية، والغالبية من الناس لا يلتزمون بها.

٥- النشاط المحدود (المقيد): وهو شعور الشخص بأن فاعليته في نشاطاته الشخصية والاجتماعية والوظيفية أو المهنية محددة أو مقيدة.

٦- الحيف (الظلم): وهو شعور الشخص بأن ظلماً أصابه أو أنه معرض له، ويتضمن ذلك فهم الشخص لنفسه والآخرين والأحداث التي تدور حوله، ويسهم ذلك في تحديد مدى توافقه أو عدم توافقه، ويختلف الأشخاص في درجة ونوع هذه المشاعر الاضطهادية.

ويرى (عبدالله الصالح، وماجد السعود، ٢٠١٨، ١٧٣ - ١٧٧) أن الشعور بالاضطهاد يقوم على كيفية فهم الشخص لنفسه والآخرين والأحداث من حوله، وكل ذلك يؤثر على سلوكه بالتوافق أو عدم التوافق، ويلخص أشكال الشعور بالاضطهاد فيما يلي:

▪ اضطهاد الموظف أو الطالب المبدع: وذلك بقتل روح الإبداع، وخفض طاقته وحماسه، وتدميره، وغياب التحفيز والتشجيع للموظف، وقد يُضطهد طلاب ذوو كفاءة علمية؛ مما يجعلهم يهاجرون لتلقي التقدير والاهتمام.

▪ اضطهاد هضم حقوق الشخص، واضطهاد الواسطة والمحسوبية: وهما من أشكال الفساد والظلم الاجتماعي تؤدي إلى ضياع حقوق الآخرين، وتعتدي على العدالة والمساواة.

▪ اضطهاد التعسف في القرارات: وهي من أشكال استغلال السلطة لتحقيق أهداف غير مشروع أو الانتقام من الآخرين، وقد تكون نتيجة قلة البصيرة والخبرة.

العلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد:

أكدت النماذج البيولوجية والنفسية والاجتماعية المعاصرة على الدور المحوري للعوامل المعرفية في الاضطرابات النفسية، سواء التفسيرات أو التفكير أو ما وراء المعرفة، ويلعب التحيز المعرفي على وجه التحديد دوراً رئيساً في تطور الشعور بالاضطهاد وبقائه (Peters et al., 2014, 300). ويؤكد (Freeman et al., 2002, 343) على أن شخصية الأحداث السلبية - كالتحيز المعرفي - يهيئ الشخص لتطوير أفكار اضطهادية مستقبلية.

بحثت العديد من الدراسات العوامل المعرفية الاجتماعية المسببة للشعور بالاضطهاد، وتبين أن من هذه العوامل التحيز في الانتباه (Fear et al., 1996)، والتحيز في التفكير (Corcoran et al., 2008; Garety et al., 2005; Startup et al., 2008)، وأساليب العزو (Fornells-Ambrojo & Garety, 2009; Mizrahi et al., 2008). ويؤكد (Freeman et al., 2007, 89) على أن سلوكيات الأمان تسهم في الحفاظ على القلق الذي يتم التعبير عنه في صورة شعور بالاضطهاد.

توصلت دراسة (Hughes et al., 2016) التي تناولت التحيزات المعرفية لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد إلى أن لديهم معتقدات متحيزة؛ إذ إنهم يعتقدون أن أفكارهم خطيرة وضارة، ولا يمكن السيطرة عليها أو علاجها، بناءً على هذه التحيزات يتكون لديهم مخططات مرضية سلبية يعتمدون عليها عند تفسير المعلومات الجديدة، مما يؤدي إلى تحيز في التفسير، وتحيز انتباهي للمعلومات المتصلة بالمرض كاستراتيجية لتجنب الإعياء والإرهاق.

بحثت دراسة (Bortolon et al., 2021) التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد والتجارب الشبيهة بالهلوسة خلال مدة العزل والاستشفاء من فيروس كورونا المستجد في فرنسا، أجري البحث على (٧٢٨) شخصاً، طُبق عليهم مقياس الأفكار الاضطهادية، ومقياس كاردريف للإدراكات الشاذة، ومقياس التأثير السلبي وتحيز القفز إلى الاستنتاجات، والأفكار المتكررة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن كلاً من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية (العمر - الجنس - التعليم)، والوحدة، والتحيز المعرفي، والقلق، والتجنب التجريبي، والأفكار المتكررة، والتجارب الشبيهة بالهلوسة ذات علاقة موجبة دالة إحصائياً بالشعور بالاضطهاد.

ويرى (Freeman et al., 2008, 560) أن اتخاذ قرارات متسارعة على أساس القليل من الأدلة - تحيز القفز إلى الاستنتاجات - هو أكثر أنواع التحيزات المعرفية ارتباطاً بالأفكار

الاضطهادية لدى العينات غير السريرية؛ فالشخص يميل إلى جمع القليل من المعلومات بسرعة قبل اتخاذ القرار، مما يزيد من احتمالية تكوين معتقدات مشوهة. كما يتسبب تحيز العزو Attributional biases بشكل أساسي في الشعور بالاضطهاد؛ إذ يقدم الشخص عزوًا خارجيًا للأحداث السلبية، والسمات الشخصية، وذلك بإلقاء اللوم على الأشخاص الآخرين بدلًا من الظروف (Lovatt et al., 2010, 813).

وقد اتفقت الدراسات على وجود تحيز العزو الداخلي للأحداث الإيجابية لدى الأشخاص المصابين بالشعور بالاضطهاد (Aakre et al., 2009; Candido & Romney, 1990; Melo & Bentall, 2013)، ويتفق مع ذلك (Randjbar et al., 2011) الذي يرى أيضًا أن تحيز العزو أحد أسباب تطور الشعور بالاضطهاد، ويُعرف تحيز العزو بأنه تفسيرات سببية يقدمها الأشخاص لسلوكهم، وللتحقق من ذلك قاموا بدراسة ما إذا كانت التحيزات ترتبط بالشعور بالاضطهاد فقط أم بأعراض إيجابية أخرى كلوم الذات، والشعور بالمسئولية الذاتية تجاه الأحداث، تم تطبيق استبيان العزو الداخلي الشخصي والموقفي، ومقياس احترام الذات على (٣٣) من الأشخاص الأصحاء، و(١٠) يعانون من الشعور بالاضطهاد، و(٢٩) مريضًا بالفصام، و(٢٦) مريضًا بالوسواس القهري، أظهرت النتائج أن المرضى الذين يشعرون بالاضطهاد لديهم عزو داخلي أقل للأحداث الإيجابية والسلبية، ولديهم عزو خارجي شديد؛ ومن ثمَّ لديهم شعور متناقض بالمسئولية الذاتية السببية، أظهرت باقي المجموعات تفسيرات أحادية مقارنةً بالأشخاص الأصحاء، ولم توجد علاقة بين تحيز العزو ولوم الذات والمعتقدات الاضطهادية الخطيرة، ووجد انخفاض ملحوظ في احترام الذات لدى مرضى الفصام مقارنةً بالمجموعات الأخرى. وأظهرت النتائج أن جميع المجموعات لديهم تحيز يخدم الذات.

كما تؤكد العديد من الدراسات على أن التشوهات المعرفية التي لوحظت لدى الأشخاص العاديين الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد تعكس تحيزًا ذاتيًا مبالغًا فيه، كتحيز التفكير الثنائي Dichotomous Thinking - ذوي الخيارين فقط والحتميات القاطعة، وأصحاب النظرة المتطرفة- الذي يرتبط بنقص مرونة المعتقدات، والاستدلال الانفعالي الكارثي في المواقف البسيطة نتيجة لانخفاض الصلابة (Bortolon et al., 2021).

ثالثاً - احترام الذات Self Esteem:

احترام الذات هو تقييم شامل يقوم به الشخص لقيمه وجدارته الذاتية، ويعبر عنه بطريقة إيجابية أو سلبية، ويتطور منذ الولادة ويتغير باستمرار تحت تأثير التجربة من خلال تفاعل الشخص مع الآخرين خصوصاً ذوي القربى: كالأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل (Leavitt et al., 2015, 39)، واحترام الذات أهمية خاصة في المرحلة الجامعية لارتباطه بالمتغيرات النفسية والأكاديمية، ويؤكد ذلك دراسة (Minev et al., 2018) التي بحثت العلاقة بين التحصيل الأكاديمي واحترام الذات لدى (٤٠) مراهقاً، طُبق عليهم مقياس احترام الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث لديهن اتجاهات سلبية تجاه أنفسهن بالمقارنة بالذكور.

تعريف احترام الذات:

احترام الذات ليس مفهوماً جديداً أو مجالاً جديداً يمثل ضرباً من الخيال؛ فقد تم تناوله في أوائل الكتابات النفسية، بل إن البحث المتقدم عنه في Google Scholar يُظهر أكثر من ٨٢٧٠٠ نتيجة، وما يقرب من ٢٣٢٠ نتيجة في عامي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١، وهذا يوضح مدى أهمية البحث في هذا الموضوع.

هناك مجموعة من المصطلحات المرادفة لمصطلح احترام الذات مثل الأهمية الذاتية، وتقدير الذات، وحب الذات، والكمال الذاتي، ويشتمل على الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية التي تعني اقتناع الشخص بصفاته الشخصية وأدائه المستقبلي، عُرف احترام الذات في منتصف الستينات من قبيل "روزنبرج وموريس" ونظرية التعلم الاجتماعي بأنه إحساس متزن بقيمة الذات، ويمثل هذا التعريف صعوبة في تمييز احترام الذات عن النرجسية والمُفاخرة (الكبرياء) (Minev et al., 2018, 114).

يتضمن احترام الذات الشفقة بالذات التي تساعد الشخص على التعامل مع ذاته بدفء وتفهم واعٍ في الأزمات والمواقف الضاغطة من خلال تقبل الأخطاء كجزء من التجربة الإنسانية (Stapleton et al., 2017, 238).

يُعرف بأنه تقييم داخلي يقوم به الشخص لذاته، وبه يتحقق ثقته في قدرته وقيمه الذاتية (أحمد عمر، ٢٠١٠، ٨). ويُعرفه روجرز بأنه اتجاه الشخص نحو ذاته، وله مكونين أحدهما انفعالي والآخر سلوكي (أحمد عكاشة، ١٩٩٨، ١٨).

ويُعرف (Leary, 2004, 373) احترام الذات بأنه إحساس بقيمة الذات، وهو متجذر في الخبرات الشخصية، ويربط بين السلوك الشخصي الواقعي ونتائجه في العلاقات بين الشخص والآخرين.

وعرفه روزنبرج بأنه اتجاه الشخص نحو نفسه سواء بالإيجاب أو بالسلب؛ فإذا كان بالإيجاب شعر الشخص بالرضا عن ذاته، وإذا كان بالسلب شعر الشخص برفض ذاته (Emler, N., 2001, 110).

فاحترام الذات جزء من شخصية المرء يتطور وينمو من خلال الشعور بالقيمة الشخصية وذلك بالنجاح في تحديات الحياة.

النظريات المفسرة لاحترام الذات:

أشارت نظرية التحليل النفسي لهذا المفهوم خاصة في كتابات "روبرت وايت" الذي أشار إلى أن جذور احترام الذات ترجع إلى خبرة الكفاءة والجدارة، والتي تتضح فيما يقدمه الشخص لبيئته ويساهم فيه، ووفقاً لهذا تكون مشاعر الكفاءة التي يحسها الشخص داخل ذاته أحد أبعاد احترام الذات، وتشمل هذه المشاعر ثلاث مكونات هي: مشاعر السيطرة أو التمكن، ونمو القدرات المعرفية الحركية، والإحساس بالهوية (إيمان شاهين وتهاني عثمان، ٢٠٠٣، ٣٤٤).

وقد فسرت النظرية الوجودية احترام الذات من خلال ما يُسمّى بالوجود الأصيل الذي يعني أن هناك قيمةً جوهرية في حياتنا يجب الإيمان بها لكي نشعر بأن حياتنا تستحق أن تعاش، هذا الإيمان الوجودي هي الذي نحيا به ولأجله، وعندما نفشل في تحقيقه يكون الثمن احترام ذات زائف كما سماه "برانندن". ويُسمّى أيضاً الوجود غير الأصيل (إيمان شاهين وتهاني عثمان، ٢٠٠٣، ٢٤٦).

ويرى "ماسلو" أن احترام الذات من الحاجات الأساسية الإنسانية، واعتبره على قمة هرم الحاجات، ويعني الحاجة إلى أن يكون كل إنسان رأياً طيباً عن نفسه، وعن احترام الآخرين له، وإلى الشعور بالكفاءة والجدارة، وإلى تجنب الرفض أو النبذ وعدم الاستحسان، وأوضح "ماسلو" في تنظيمه للحاجات النفسية أنها تتضمن شقين من حاجات التقدير وهما: الشق الأول احترام الذات، ويحوي أشياء مثل: الجدارة، والكفاءة، والثقة بالنفس، وقوة الشخصية، والإنجاز، والاستقلالية، والشق الثاني هو تقدير الآخرين، ويتضمن: المكانة، والتقبل، والانتباه، والمركز، والشهرة (إيمان شاهين، وتهاني عثمان، ٢٠٠٣، ٢٤٦).

يرى "روزنبرج" في نظريته أن الشخص يُكوّن اتجاهًا وخبرة نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، والذات أحد هذه الموضوعات، ولا يختلف الاتجاه الذي يُكوّنه الشخص نحو ذاته عن الاتجاهات التي يُكوّنها نحو الموضوعات الأخرى (محمد الشناوي، ٢٠٠١، ١٢٦)،

توصل "روزنبرج" لنظريته حول احترام الذات من خلال دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الشخص لذاته، وفقًا للمعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ثم ركز اهتمامه على ديناميات تطوّر صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، والدور الذي تقوم به الأسرة في تطور احترام الشخص لذاته، ووضح العلاقة بين احترام الذات في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي المستقبلية للشخص، ولقد اعتمد "روزنبرج" على مفهوم الاتجاه في نظريته باعتباره أداة محورية تربط السابق واللاحق من الأحداث والسلوك (محمد الشناوي، ٢٠٠١، ١٢٦).

احترام الذات وفقًا لـ "زيلر" هو مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية، وقدرته على الاستجابة للمثيرات المختلفة التي يتعرض لها من ناحية أخرى؛ ولذلك فإنه افترض أن الشخص الذي يتمتع بدرجة عالية من التكامل يحظى باحترام ذات مرتفع، مما يشعره بالكفاءة والرضا عن شخصيته في الوسط الاجتماعي الذي يتواجد فيه (محمد عبدالوهاب، ٢٠١١، ٧١٠). تناول "زيلر" احترام الذات من خلال نظرية المجال في الشخصية؛ إذ تقترض أن احترام الذات يتطور بلغة الواقع الاجتماعي الذي ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الشخص، ويرى "زيلر" أن احترام الذات متغير وسيط بين الذات والواقع، فعندما تحدث تغييرات في البيئة الاجتماعية فإن احترام الشخص لذاته هو الذي يحدد نوعية التغييرات التي تطرأ في تقييم الشخص لذاته تبعًا لذلك (صالح أبو جادو، ٢٠٠٧، ١٥٢).

يرى "كوبر سميث" أن احترام الشخص لذاته يتضمن تقييمه لذاته، وردود الأفعال، والاستجابات الدفاعية، وقسم تعبير الشخص عن ذاته إلى قسمين: الأول هو التعبير الذاتي، ويعني إدراك الذات ووصفها، والثاني هو التعبير السلوكي من خلال الأساليب السلوكية التي تعبر عن احترام الشخص لذاته، وافترض في نظريته أربع مجموعات من المتغيرات تمثل محددات احترام الذات وهي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات. وميز بين نوعين من احترام الذات:

- احترام الذات الحقيقي: ويرى أن الذين يتميزون به يشعرون بأنهم ذوو قيمة.

- احترام الذات الدفاعي: ويرى أن الذين يتميزون به يشعرون بأنهم غير ذوي قيمة (محمد عبدالوهاب، ٢٠١٠، ٧١١).

ويؤكد "سميث" أن هناك أربع مظاهر تدل على ارتفاع احترام الذات، وهي:

- ١- القوة: وتعني القدرة على السيطرة على الآخرين والتأثير فيهم.
- ٢- الفضيلة: وتعني التحلي بالأخلاق والقيم.
- ٣- القدرة على تقبل الآخرين ووجهات نظرهم.
- ٤- المنافسة والنجاح عند القيام بالمهام ومواجهة الصعاب (صالح أبو جادو، ٢٠٠٧، ١٥٣).

أسباب تدني احترام الذات:

يرجع انخفاض احترام الذات إلى مجموعة متنوعة من العوامل السلبية، منها رؤية العالم بطريقة سلبية، إضافة إلى بعض التجارب والانفعالات السلبية، والانتقادات والرسائل والعبارات التي يتلقاها من الزملاء والأهل والبيئة المحيطة التي تسبب الخوف، والتي إذا تم تعزيزها لدى الشخص أصبحت عادة متأصلة راسخة لديه (Baumeister et al., 2003, 2).

ويرى الباحث أن احترام الشخص لذاته يتأثر باتجاهات الآخرين نحوه كما يدركها هو، وتقييم الآخرين لأدائه، فإذا شعر بأن الآخرين يعتبرونه عديم القيمة فإن احترامه لذاته ينخفض، فكل ما يعرفه الشخص عن ذاته ناتج عن الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليه. وقد يتدنى احترام الشخص لذاته نتيجة العلاقات الأسرية؛ فمثلاً انقطاع تدليل الأهل عند النضج قد يفسر خطأً على أنه انعدام الحب، وأنه لم يعد مركز اهتمام وانتباه الجميع، وقد يكون السبب معرفياً نتيجة مقارنة الشخص لذاته بالآخرين بدنياً أو عقلياً أو عاطفياً أو عرقياً، أو نتيجة اعتقادات مشوهة لدى الشخص.

كيفية تطور احترام الذات:

يبدأ تطور احترام الذات في الطفولة من خلال استجابات الأسرة (الحزن- الغضب- الخوف) والاهتمام والاستماع، فكلما كانت التنشئة سليمة من خلال تلبية الاحتياجات العاطفية والسيولوجية والأمان، وكلما مر الشخص بتجارب إيجابية ارتفع احترام الذات، ويجب الأخذ في الاعتبار أن احترام الشخص لذاته ليس حالة ثابتة أو جامدة، إنما متغيرة، وفقاً لممارسته وتقييماته، فهي تتذبذب بين الوعي واللاوعي، ويمكن زيادة احترام الذات بتحمل الشخص

لمسئوليته عن أفعاله، ومشاعره، ورغباته، وأفكاره، وقدراته، واهتماماته، وقبول نقاط قوته، ثم التصرف بما يتناسب معهم جميعاً (كوني فلادينو، ٢٠١٠، ١٨).

كما يتطور احترام الذات نتيجة معرفة الذات والوعي بها، ويتضمن إدراك الشخص لنقاط القوة والضعف، والقدرات، والاتجاهات، والقيم الخاصة، ويبدأ منذ الولادة، ويتطور باستمرار تحت تأثير التجارب خلال فترات العمر المختلفة، فعندما يدرك الشخص جانباً أو أكثر من جوانب ذاته، يصبح على دراية بمهارته وقدراته العملية: المهارات الحركية والقدرات الفنية، ومهارات الأداء (Leavitt et al., 2015, 39). ثم يُدرك الشخص سماته الشخصية بشكل ملحوظ في مرحلة لاحقة، ويكتمل احترام الشخص لذاته بإدراكه جميع المعايير الأخلاقية والاجتماعية للتقييم، ويرجع ذلك إلى تعقد وغموض الصفات الشخصية، وبه يراعي الشخص خصائصه وسماته الشخصية في عملية التواصل مع الآخرين. وتتضح عملية الوعي الذاتي أكثر في مرحلة المراهقة (Covarrubias & Fryberg, 2015, 12).

تُسهّم العمليات التي تحدث في محيط علاقات الشخص بالعالم المحيط في تطوُّر احترام الذات، والتي من خلالها يشعر بفعالية وجودة الأنشطة التي يقوم بها، ويجب أن تكون هذه العمليات منتظمة ومتصلة وليست عشوائية؛ حتى يتمكن الشخص من بناء احترام كافي لذاته، فكلما كانت واقعية كان الشخص أكثر قدرة على التوافق (Heatherton, 2001, 1282).

ويرى الباحث أن احترام الذات مركز كل ما نقوم به في حياتنا - كتطوير أنفسنا بإخلاص، واهتماماً بالآخرين - فهو قلب وصميم كل ما ينجزه الشخص، ويتشكل احترام الذات في الأسرة من قبل الوالدين واتجاهاتهم، ويؤثر على أداء الشخص الأكاديمي، وبه تتحدد كفاءة الشخص وجدارته، وإلى أي مدى سيقبله الآخرون، وما هو القبول الذي سيظهره بدوره.

مخاطر تدني احترام الذات:

يتأثر احترام الذات بالتناقض بين الذات المثالية والذات الواقعية، وتظهر الذات المثالية بتبني الشخص معايير مثالية مبالغ فيها في مجال معين، أو وضع معايير للأداء الجيد تفوق القدرات الواقعية (Moretti & Tory Higgins, 1990, 108)، وعندما يعنقد الشخص أن ذاته الحقيقية غير متوافقة مع ذاته المثالية فإنه يجتهد في تقليل تلك التناقضات، ويرتبط التناقض المستمر بين الذات المثالية والحقيقية بالإحباط والاكتئاب والشعور بالنقص.

تشير الأدبيات إلى أن احترام الذات يؤثر في عالم الشخص الداخلي (أي؛ الأفكار والإدراك، والرضا عن الحياة)، وعالمه الخارجي (أي؛ سلوكهم الذي يتعامل به مع الآخرين) والذي يظهر في المواقف البينشخصية، ولقد أظهرت دراسات طويلة أن احترام الذات ينبئ بمجموعة متنوعة من النتائج تتراوح من الصحة (Stinson et al., 2008) إلى الجنوح (Donnellan et al., 2005) والجريمة (Trzesniewski et al., 2006).

يُدمر تدني احترام الذات قدرة الشخص على التفكير والعمل وحتى الشعور بطريقة إيجابية، وقد يستخدم الشخص آليات دفاعية لإخفاء مشاعره الحقيقية، مما يتسبب في الشعور بالذنب، أو النقص، أو الخوف أو الغضب، أو الوحدة أو الإحباط، الأمر الذي ينتج عنه خلل في علاقة الشخص بالآخرين.

أهمية احترام الذات:

يعتبر احترام الذات أهم متغيرات الشخصية التي تُسهم في فهم السلوك البشري، وعلى الرغم من إجماع الباحثين على أن احترام الذات ينبع من قبول ورفض الآخرين إلا أن الفكرة التي تقول بأن احترام الذات دليل على المهارة الشخصية غير مؤكدة (MacDonald & Leary, 2012, 10).

يسهم احترام الذات في جعل الشخص يرى نفسه بصورة مناسبة بما يساعده في تحقيق ذاته، والشعور بالحرية؛ ومن ثمَّ تحقيق أهدافه بما يتناسب مع ميوله وقدراته، ويشعره بالتفرد بين الآخرين؛ إذ يكون له طريقته الخاصة في التعبير عن ذاته، ويكون قادرًا على إثبات ذاته بجدارة (رشا الديدي، ٢٠١١).

كما يُعد احترام الذات حلقة الوصل بين الخبرات الاجتماعية التي تتمثل في القبول الاجتماعي، والسمات الشخصية، والسلوكية، وجودة واستقرار العلاقات. ولقد شكك العديد من الباحثين في أهمية وتأثير احترام الذات في فهم مخرجات العلاقات (Cameron & Granger, 2019, 73).

يعتبر احترام الذات بمثابة عدسة يرى الشخص من خلالها علاقاته الشخصية أكثر من كونه منبئًا بالمهارة الشخصية الفعلية (Baumeister et al., 2003, 3). ويعتبره البعض نتيجة للخبرات الشخصية والقوة الدافعة المحركة للسلوكيات الشخصية، ويسهم في جودتها ونجاحها (Murray et al., 2006, 641)؛ فاحترام الشخص لذاته يرتبط بصحته النفسية، وتحديد أهداف حياته (Dunham et al., 2007, 238).

إن احترام الشخص لذاته يجعله يشعر بأنه مؤهل لمواجهة تحديات الحياة، وأنه يستحق السعادة (Keith & Bracken, 1996, 15) إلا أن هذا يُقيد احترام الذات ضمن حدود الكفاءة والقيمة فقط. لذا أكد "براندين" على العلاقة بين الكفاءة والقيمة على أنها بمثابة البعد الثالث لمفهوم احترام الذات؛ إذ يرى أنهما متكاملان، ومن خلالهما ينتج السلوك الذي يعبر عن احترامنا وتقديرنا لذواتنا، وتتخلص أوصافه لاحترام الذات فيما يلي:

- هو حاجة إنسانية أساسية، وجزء لا غنى عنه من عمليات التطور الذاتي الطبيعي والصحي في الحياة، ويُعد جزءًا حيويًا للبقاء.
- يُعد نتيجة حتمية وتلقائية لاختيارات الشخص.
- يُعد جزءًا من أو خلفية الشخص عن أفكاره ومشاعره وسلوكياته.

احترام الذات لدى طلاب الجامعة:

تعتبر المرحلة الجامعية فترة حاسمة ومهمة في حياة الشخص؛ فهي فترة انتقالية بين المراهقة والرشد، ويلعب احترام الذات دورًا مهمًا فيها، وهم في ذلك يتعرضون لعدة ضغوط منها التكيف بالجامعة، ومسئوليات الشاب الراشد، كما أن البحث عن احترام الذات أحد أهم الدوافع في السلوك البشري، ويتأثر تحقيقه بالفروق الفردية بين الأشخاص (Marsh, 1993, 975).

إن الحياة الجامعية تتضمن العديد من العوامل التي تؤثر على صحة الطلاب النفسية، ومع ذلك فهم مطالبون بتحقيق أهدافهم الأكاديمية، وإدارة ردود أفعالهم الانفعالية تجاه النجاح والفشل والأساتذة والزملاء، ويزداد الأمر سوءًا بأخطاء التفكير الناتجة عن التحيز المعرفي التي تؤثر بشكل فعال على احترام الطلاب لذاتهم، خاصة في المواقف المؤلمة أو الضاغطة؛ فإدراك الطلاب لمواقف الألم والإحباط والفشل هو ما يحدد طريقه تفكيرهم واستجاباتهم.

يُحسّن احترام الذات تجربة الشخص من خلال جعله يتقبل الأفكار والمشاعر المؤلمة وخاصة في حالات التوتر والقلق المرتبط بالفشل، والذي يتفاوت من طالب لآخر (MacBeth & Gumley, 2012, 545).

بحثت عدة دراسات احترام الذات لدى طلاب الجامعة، فقد بحثت دراسة زيوي عبله وأيت سعاد (٢٠١٩) احترام الذات لدى طلبة الفرقة الأولى والثانية، طبقت مقياس كوبر سميث لاحترام الذات على (١٣٨) طالبًا بجامعة الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى أن احترام الذات مرتفع لدى طلبة الفرقة الثانية، ومنخفض لدى طلبة الفرقة الأولى. كما بحث روزنبرج احترام الذات

لدى الطلاب، وتوصل إلى أنه يرتفع لدى الطلاب الذين لاقوا اهتمامًا من والديهم (Keith & Bracken, 1996).

العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات:

يعاني الشخص الذي لديه تحيز معرفي من مشكلات في احترام وتقدير الذات؛ فإنه يُكوّن أفكارًا سلبية عن قيمته وأدائه، ويتوقع نتائج سلبية لأدائه، وقد يتمركز الشخص المتحيز حول ذاته، فيعتقد أن الآخرين يفكرون بنفس طريقته ويفضلون ما يفضله، وبهذا يعتقد الشخص أنه مثالي على غرار الواقع (Rapee & Abbott, 2007, 2977).

ينحاز الشخص في بعض الأحيان لخدمة ذاته فيبسط بعض القرارات، في حين يكون القرار العقلاني أكثر تعقيدًا، وعندما تكون ثقة الشخص بذاته مفرطة فعندها ينحاز للقرارات التي تعود بالنفع عليه، ويكون مستندًا في ذلك لأحكامه الخاصة بدلًا من الأحكام الموضوعية، ويُسمّى هذا بالانحياز الراسخ، وقد ينحاز الشخص لبعض المعلومات التي تجلب له سعادة مؤقتة، ويُسمّى ذلك بالوهم الإيجابي، فيميل الشخص إلى عزو الأحداث الإيجابية إلى نفسه، ويلقي باللوم على الآخرين أو الظروف السلبية، وذلك للحفاظ على احترامه لذاته (Bentall et al., 2001, 1145).

يؤدي التحيز المعرفي إلى تنشيط المخططات المعرفية المرتبطة بالذات؛ مما يجعل الشخص يتوقع تكرار الفشل الاجتماعي، ومن ثمّ انخفاض احترام الذات، والإحباط الاجتماعي، ثم يدخل الشخص في حلقة مفرغة؛ فتزيد التحيزات المعرفية التي تنطوي على معالجة للمعلومات بطريقة تتماشى مع وجهات النظر السلبية عن الذات، والتي تؤدي إلى مزيد من المشكلات العاطفية (Bergman et al., 2020).

كما يؤثر التحيز المعرفي على إدراك الشخص للمواقف والأحداث الضاغطة والمؤلمة، استنادًا إلى خبراته السابقة، فقد يقنع ذاته بأن قراراته صائبة وليست خاطئة، ولا يقنتع أو يعترف بخطئه حتى لا يهتز قراره وثقته في ذاته محاولًا تجنب التنافر المعرفي، ووصولًا إلى احترام ذاته، ويُسمّى هذا بتحيز تبرير ما بعد الشراء أو انحياز الأنانية (Egocentric Bias) (Ge et al., 2019). فالتحيز يلعب دورًا في وقاية احترام الشخص لذاته؛ إذ يتحمل الأشخاص المسؤولية عن النجاح، ونسبته إلى أنفسهم، وعدم تحملها في حالة الفشل (سماح زهران، ٢٠١١، ٢٤٤).

العلاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات:

يشعر الشخص الذي يعاني من مشاعر الاضطهاد بازواجية ذاتية ما بين تعظيم الذات والخجل، فينقلب بين الذات العاجزة المكروهة والذات القادرة على كل شيء (Ellett et al., 2003, 426)، بينما تقوى دفاعات الشخص لصد الخجل والإذلال من خلال النظر إلى أنفسهم على أنهم على حق، وأن الآخرين على خطأ، وأنهم يتعرضون للاضطهاد، وبهذا يحافظون على احترامهم لذاتهم، ويستمر صراعهم باستمرار في القضايا المتعلقة بالحقوق دون كلل أو ملل. بحثت دراسة (Thewissen et al., 2008) العلاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات في الحياة اليومية لدى (١٥٤) شخصاً، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات المنخفض والمتقلب. وتوصلت دراسة (Bentall et al., 2001) إلى أن الشعور بالاضطهاد يرتبط بانخفاض احترام الذات لدى الأشخاص العاديين، ولكن يتم تجنب مثل هذه المشاعر لدى المرضى الداخليين.

اعتقد الكثير من الباحثين مسبقاً أن انخفاض احترام الذات يتسبب في تطوير المشاعر الاضطهادية، ولكن وفقاً لنموذج (Bentall et al., 2001) فإن الشعور بالاضطهاد هو نتيجة مجموعة عوامل متداخلة من التحيزات المعرفية التي تتطور لدى الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات، وتنشأ بغرض حماية الإنسان من الأفكار والمشاعر السلبية تجاه الذات. ولأن محاولات تجنب الأفكار السلبية تكون غير فعالة دائماً وتبوء بالفشل؛ فإن احترام الشخص لذاته يكون غير مستقر لدى الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد.

توضح نتائج هذه الدراسة أن الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد لا يتميزون فقط بانخفاض مستوى احترام الذات، ولكنهم يتميزون بتقلب احترامهم لذاتهم أيضاً، وينبئ هذا التقلب بدرجة الشعور بالاضطهاد.

أسفرت الدراسات التي بحثت العلاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات عن نتائج متباينة؛ فقد توصلت نتائج دراسة (Freeman et al., 1998) إلى تدني احترام الذات لدى عينة من المرضى الذين يعانون من المشاعر الاضطهادية، كما توصل كلٌّ من (Combs & Penn, 2004; Ellett et al., 2003; Martin & Penn, 2001) إلى تدني احترام الذات لدى عينة من الأشخاص العاديين الذين يعانون من المشاعر الاضطهادية، كما قارن (Combs & Penn, 2004) بين الأشخاص ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس الشعور بالاضطهاد وآخرين حصلوا على درجات منخفضة، ووجدوا أن الأشخاص ذوي الدرجات المرتفعة

لديهم احترام أقل للذات مقارنةً بذوي الدرجات المنخفضة. كما وجد (Murphy et al., 2018) أن الذين يعانون من الاضطهاد لديهم مستويات منخفضة من احترام الذات العلني مقارنةً بالأشخاص العاديين، كما وجدوا علاقة سلبية بين احترام الذات المعلن وشدة الأفكار الاضطهادية، ولم توجد اختلافات في التناقض بين احترام الذات العلني والكامن.

وعلى الرغم من ذلك وجدت دراسات أخرى ارتفاعاً نسبياً أو طبيعياً في احترام الذات لدى الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد (Candido & Romney, 1990; Krstev et al., 1999; Lyon et al., 1994). كما قارن (Candido & Romney, 1990) احترام الذات لدى ثلاث مجموعات من المرضى يعانون من (أفكار اضطهادية، اكتئاب، اكتئاب مصحوب بأفكار اضطهادية) على التوالي، وتوصلوا إلى ارتفاع احترام الذات لدى عينة الأفكار الاضطهادية، وانخفاضه لدى عينة الاكتئاب، وكان احترام الذات معتدلاً لدى عينة الاكتئاب المصحوب بالأفكار الاضطهادية.

وأشار (Kernis, 2005, 1569) إلى أنه يجب الأخذ في الاعتبار دينامية احترام الذات عند التحقق من المتغيرات النفسية كالشعور بالاضطهاد؛ فقد توصلت العديد من الدراسات إلى تقلب وعدم استقرار احترام الذات لدى الذين يعانون من الأفكار الاضطهادية؛ فإنه يتأثر ببعض العوامل المعرفية والسياقية مثل التحيزات المعرفية والتقييم. ويؤكد ذلك دراسة (Raes & Van Gucht, 2009) التي بحثت العلاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى عينة من المراهقين، أجريت الدراسة على (١٣١) مراهقاً، وتوصلت إلى وجود علاقة بين الشعور بالاضطهاد وعدم استقرار احترام الذات. ولقد توصلت دراسة كلٍّ من (Thewissen et al., 2007; Thewissen et al., 2008) إلى عدم استقرار احترام الذات لدى الأشخاص العاديين الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد، كما أكد (Bentall et al., 2001) أن احترام الذات غير مستقر نسبياً بمرور الوقت لدى الذين يعانون من الأفكار الاضطهادية، وهذا يفسر اختلاف النتائج في علاقة احترام الذات والشعور بالاضطهاد.

بحثت دراسة (Gudjonsson et al., 2008) العلاقة بين احترام الذات والشعور بالاضطهاد والانصياع والقلق والغضب، أجريت الدراسة على (١٦٧) طالباً جامعياً، طُبِقَ عليهم مقياس احترام الذات، ومقياس الشعور بالاضطهاد، ومقياس الانصياع، ومقياس القلق حالة/ سمة، ومقياس الغضب، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين تدني احترام الذات

والشعور بالاضطهاد والانصياع وسمة القلق، كما وجدت علاقة سلبية بين الشعور بالاضطهاد والغضب، وأظهر تحليل الانحدار المتعدد أن الشعور بالاضطهاد كان أفضل عامل ينبئ بالانصياع.

رابعاً - العلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات:

يُظهر الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد تحيزات معرفية سلبية لخدمة وحماية ذاتهم، والتي قد تُسهم في تكوين أوهام اضطهادية فيما بعد، بحثت دراسة (Lincoln et al., 2010) التحيزات المعرفية والشعور بالاضطهاد لدى عينات من العاديين وعلاقتها باحترام الذات، وأجريت الدراسة على (٥٠) شخصاً، طُبِق عليهم مقياس تحيز العزو الداخلي والموقفي، ومقياس الأفكار الاضطهادية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد لديهم تحيز العزو في المواقف الإيجابية والسلبية، ووُجدت علاقة بين احترام الذات والعزو الشخصي الخارجي في المواقف السلبية.

اقترح (Bentall et al., 1994, 335) في نموذج المعرفي "الاضطهاد كوسيلة دفاعية" لفهم وتفسير الشعور بالاضطهاد - وهو أكثر النماذج تداولاً بين الباحثين - أن أولئك الذين يعانون من الاضطهاد يستخدمون أساليب عزو تحميمهم من تدني احترام الذات اللاواعي؛ فإنهم يعززون لأنفسهم كامل المسؤولية عن الأحداث الإيجابية، ويلقون باللوم على الآخرين في الأحداث السلبية. وأساليب العزو هذه هي أحد أشكال التحيز الذاتي التي تنتشر لدى الأشخاص غير السريريين (Campbell & Sedikides, 1999, 23). والتي تعمل على حماية الشخص من ألا يصل تدني احترام الذات اللاواعي (الكامن) إلى الوعي، مع إظهارهم مستوى متضخماً من احترام الذات صريحاً (في الوعي) (Barker, 2018, 9).

وتعتبر سلوكيات مثل هؤلاء الأشخاص تحيزاً معرفياً مبالغاً فيه لخدمة الذات؛ فإن استيعاب المسؤولية وأخذ الفضل عن الأحداث الإيجابية وإنكارها في حالة الأحداث السلبية يعتبر بمثابة وسيلة دفاعية. وتأكيداً على ذلك أجرى (Barker, 2018) مراجعة منهجية للدراسات التي تناولت الاضطهاد للتعرف على التحيزات التفسيرية في المواقف الإيجابية، تناولت الدراسة (٢٥) دراسة سابقة حللت أساليب العزو التي يقوم بها عينات مختلفة من أشخاص عاديين، وآخرين يعانون من الاضطهاد، وذهانيين، ومكتئبين، وتوصلت الدراسة إلى أن

العزو الداخلي أحد التحيزات المعرفية المنتشرة لدى الذين يعانون من الاضطهاد مقارنةً بالعينات الأخرى والتي يحمون أنفسهم بها من تدني احترام الذات.

ولقد توصل (Murphy et al., 2018) إلى وجود عزو خارجي مبالغ فيه للأحداث السلبية لدى أولئك الذين يعانون من الاضطهاد، ووجود تباين بين احترام الذات المُعلن والكامن لديهم؛ فقد وجدت علاقة موجبة بين تذبذب احترام الذات وشدة الشعور بالاضطهاد، وهذه النتائج تدعم نموذج الشعور بالاضطهاد وسيلة للدفاع عن الذات.

كما قدم (Bentall et al., 2001) نموذج "حلقة العزو وتقديم الذات" وأشار فيه إلى أن احترام الذات وعمليات العزو يؤثر كلٌّ منها في الآخر بشكل دوري، ويتضح ذلك جلياً في "محاولة فهم الشخص الأحداث في حياته"، فعدم ثبات احترام الذات ناتج عن مزيج من تدني احترام الذات كامن وتحيز معرفي، ومن هنا فإن الشعور بالاضطهاد يعتبر وسيلة دفاعية ضد وصول تدني احترام الذات إلى الوعي، كما أن تذبذب احترام الذات يمكن أن يؤدي إلى زيادة الشعور بالاضطهاد.

كما أكدت دراسات (Garety & Freeman, 2013; Kesting & Lincoln, 2013; Tiernan et al., 2014) أن احترام الذات المُعلن منخفض نسبياً لدى الذين يعانون من الاضطهاد، وتُعد هذه النتيجة مناقضة لنموذج الاضطهاد كوسيلة دفاعية عن الذات.

ويقترح (Freeman et al., 2002, 343) - في نموذجهم المعرفي للشعور بالاضطهاد - أنه انعكاسات لعمليات عاطفية داخلية غير معلنة تتفق مع معتقدات وسمات الشخص، وبيئته، وبهذا الاقتراح فهم لا يتفقون مع فكرة أن الشعور بالاضطهاد نتاج عملية دفاعية عن الذات، إنما يؤكدون على ارتباطه بالمزاج، ويدركه الشخص على أنه دليل على معتقداته المسبقة المرتبطة بوجود تهديد. ودعمًا لهذه الفكرة أجرى (Fowler et al., 2012) دراسة توصلوا فيها إلى أن القلق والتوتر والاكتئاب والأرق ينبئون جميعًا بأفكار اضطهادية، وبتعزيز للأفكار الموجودة مسبقًا.

وتماشياً مع نتائج الأبحاث التي تؤكد على وجود تحيز معرفي لدى الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد، أيد (Freeman et al., 2002) وجود هذا التحيز، لكنهم لم يؤيدوا أن هذا التحيز يؤدي وظيفة دفاعية عن الذات؛ بل يقترحون أن أي تحيز هو انعكاس لانخفاض احترام الذات، والعمليات الانفعالية الداخلية، ومعتقدات التهديد لديهم.

مما سبق يتضح أن الشعور بالاضطهاد ينطوي على تحيز متعمد غير طبيعي للمعلومات، ولا سيما المرتبطة منها باحترام الذات، ويؤكد ذلك دراسة (Kinderman et al., 2003) التي هدفت إلى التعرف على التحيز المتعمد والذات المدركة كاستجابة للتعرض لمواقف الاضطهاد والتهديد الافتراضية، تم تقييم الذات الواقعية والذات المثالية، وتقديم الذات للآخرين المدرك لدى ثلاث مجموعات بواقع (١٣) يعانون من الشعور بالاضطهاد، و(١١) عينة إكلينيكية، و(١٣) من الأشخاص العاديين، تم تقييم التحيز في خمسة أنواع من التهديد أو الاضطهاد وهي (الاضطهاد الاجتماعي، والاضطهاد اللاإرادي/ التلقائي، الاضطهاد الجسدي، والاضطهاد الموجة للأنا من الآخرين، والاضطهاد الموجه للأنا ذاتياً)، وتم تقييم التناقضات الذاتية، توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات في كلٍ من الذات الواقعية والذات المثالية قبل المرور بمواقف الاضطهاد، مما يعني عدم وجود فروق في التحيزات المعرفية بينهم، ولكن بعد مرورهم بخبرة الاضطهاد في المواقف الافتراضية ظهرت فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة الإكلينيكية؛ فقد لوحظ انخفاض في الذات الواقعية وتناقضات في الذات المثالية، ووجود أفكار اضطهادية.

تعقيب عام على الإطار النظري والدراسات السابقة:

رصد الباحث رأيين في علاقة التحيز المعرفي بالشعور بالاضطهاد واحترام الذات

وهما:

الرأي الأول خاص بـ (Bentall et al., 2001)، وهو يُعتقد أن الشعور بالاضطهاد ينشأ لدى الأشخاص ذوي التحيز المعرفي والذين يعانون من تدني احترام الذات؛ إذ يحاولون حماية احترامهم لذاتهم بتجنب المعتقدات السلبية عن الذات من خلال عزو الأحداث المهددة للآخرين. والرأي الثاني فمفاده أن الشعور بالاضطهاد ينشأ من تفاعل بعض العوامل مثل المخططات الذاتية السلبية الموجودة مسبقاً، والتحيزات المعرفية، والتجارب الداخلية غير العادية، والأحداث الخارجية والعمليات العاطفية. ويكون للعاطفة دور مركزي ومباشر في تطور الاضطهاد وبقائه، ويفترض أن التحيز هو انعكاس لانخفاض احترام الذات ما يسهم في تطور محتوى الاضطهاد (Freeman et al., 2002).

وبعد استعراض الدراسات السابقة تبين للباحث أن معظم الدراسات السابقة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد، أو العلاقة بين الشعور

بالاضطهاد واحترام الذات، أو قياس كلٍّ من التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد وتطورهما لدى الأشخاص الأصحاء غير المرضى النفسيين، إلا أنه لأحظ أنه لا توجد دراسة عربية بحثت النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة - في حدود اطلاعه.

أكدت نتائج معظم الدراسات وجود علاقة بين كلٍّ من التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد، ووجود علاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات، ووجود علاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات، إلا أن نتائج الدراسات تباينت في نوع العلاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات. وأكدت نتائج معظم الدراسات على انتشار الشعور بالاضطهاد لدى فئة العاديين، وخاصة طلاب الجامعة، وذلك بدرجات متفاوتة كجزء من التجارب الحياتية، وعارضت بعض الدراسات تلك النتيجة، وتباينت نتائج الدراسات في نسبة انتشار التحيز المعرفي لدى طلاب الجامعة، والفروق بين الذكور والإناث، والتخصص العلمي أدبي في التحيز المعرفي، والشعور بالاضطهاد.

يختلف البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة بتناوله لمتغيراتها تتم دراستها مجتمعه لأول مرة في حدود علم الباحث في البيئة العربية.

استفاد الباحث من الدراسات السابقة التي سبق ذكرها في تحديد الإطار النظري الخاص بمتغيرات البحث، وإعداد واختيار أدوات قياس المتغيرات، وتفسير ومناقشة النتائج.

فروض البحث:

في ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة يمكن صياغة فروض البحث الحالي على النحو التالي:

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد التحيز المعرفي ودرجات أبعاد الشعور بالاضطهاد والدرجة الكلية لكليهما لدى طلاب الجامعة.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد التحيز المعرفي ودرجات أبعاد احترام الذات والدرجة الكلية لكليهما لدى طلاب الجامعة.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد الشعور بالاضطهاد ودرجات أبعاد احترام الذات والدرجة الكلية لكليهما لدى طلاب الجامعة.

- ٤- تتغير طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة.
- ٥- تنبئ بعض أبعاد التحيز المعرفي دون غيرها باحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٦- تنبئ بعض أبعاد الشعور بالاضطهاد دون غيرها باحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٧- يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من النوع (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - أدبي) والتفاعل بينهما في التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة.
- ٨- يمكن التوصل إلى نموذج سببي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة.

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً - منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، بهدف الكشف عن النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة.

ثانياً - عينة البحث:

أ) عينة الخصائص السيكومترية: تم حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث الحالي على عينة قوامها (٢١٠) من طلاب كلية التربية جامعة الزقازيق في كلا التخصصين العلمي والأدبي.

ب) عينة البحث الأساسية: تكونت عينة البحث الرئيسة من (٥٧٦) طالباً وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بكلية التربية جامعة الزقازيق بواقع (٢٥٠) طالباً، (٣٢٦) طالبة تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٢١) عاماً، بمتوسط عمر زمني (١٩.٥) عاماً، وانحراف معياري (١.١١).

ثالثاً - أدوات البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث استخدم الباحث الأدوات السيكومترية التالية:

- مقياس التحيز المعرفي إعداد (Van der Gaag et al., 2013)، تعريب فراس الحموري ٢٠١٧.
- مقياس الشعور بالاضطهاد إعداد الباحث.
- مقياس احترام الذات إعداد الباحث.

١- مقياس التحيز المعرفي

استخدم الباحث مقياس (داكوبز) للتحيزات المعرفية (Davos Assessment of Cognitive Biases Scale) الذي قام بإعداده (Van der Gaag et al., 2013)، وعزّبه فراس الحموري ٢٠١٧؛ لأنه معدّ خصيصًا لطلاب المرحلة الجامعية؛ لذا يسهل استخدامه مع نفس الفئة، ويتكون من (٤٢) عبارة تقيس التحيز المعرفي ضمن ثلاثة مجالات أساسية، يتفرع منها سبع مجالات فرعية، يتكون كل مجال من ست عبارات، وهذه المجالات كالتالي:

أولاً - التحيزات المعرفية Cognitive Biases: ويتفرع منه:

- القفز إلى الاستنتاجات **Jumping to conclusion**: وتعني ابتعاد الشخص عن الوضوح في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وعرضها والخروج باستنتاجات حولها، وتقيسه العبارات (٣- ٨- ١٦- ١٨- ٢٥- ٣٠).

- جمود المعتقدات **Belief inflexibility**: وتعني التشكيك في المعلومات ومصادرها المختلفة، وعدم مرونة التفكير، وتقيسه العبارات (١٣- ١٥- ٢٦- ٣٤- ٣٨- ٤١).

- الانتباه للتهديدات **Attention for threats**: وتعني الانتباه لبعض المعلومات والفروض دون غيرها، بل والتقليل من أهمية المعلومات التي يتم تجاهلها، وتقيسه العبارات (١- ٢- ٦- ١٠- ٢٠- ٣٧).

- الغزو الخارجي **External attribution**: وتعني عزو الشخص أفكاره ومشاعره إلى مصادر خارجية، وتقيسه العبارات (٧- ١٢- ١٧- ٢٢- ٢٤- ٢٩).

ثانياً - المحددات المعرفية Cognitive limitations:

- المشكلات المعرفية الاجتماعية **Social cognition problems**: وتعني عدم القدرة على فهم دوافع الآخرين وأفكارهم ومشاعرهم، وتقيسه العبارات (٤- ٩- ١١- ١٤- ١٩- ٣٩).

- المشكلات المعرفية الذاتية **Subjective cognition problem**: وتعني عدم قدرة الشخص على التركيز أثناء تنفيذ المهمات المختلفة، وتقيسه العبارات (٥- ٢١- ٢٨- ٣٢- ٣٦- ٤٠).

ثالثاً - السلوكيات الآمنة **Safety behaviors**: وتعني ممارسة سلوكيات تجنبية بهدف الابتعاد عن الأخطاء المختلفة، وتقيسه العبارات (٢٣- ٢٧- ٣١- ٣٣- ٣٥- ٤٢).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق وثبات المقياس في النسخة الأجنبية والمُعربة:

أعد (Van der Gaag et al., 2013) المقياس، وتحققوا من صدقه وثابته بعدد من الإجراءات منها التحليل العاملي، والذي أسفر عن وجود سبع مجالات تفسر ما نسبته ٤٥٪ من التباين الكلي للمقياس، والصدق التمييزي فحصلت عينة المرضى على درجات أعلى من مجموعة من الأسوياء، والصدق التقاربي بحساب معاملات الارتباط بين خمسة أبعاد من المقياس مع مجموعة مقاييس أخرى متعلقة بالعلاقة اللغوية والذاكرة، وتراوح معامل ارتباط سيرمان ما بين (٠.٣٦) إلى (٠.٦٣). وتأكدوا من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة الاختبار، وتراوح القيم ما بين (٠.٦٤) إلى (٠.٩٠) و(٠.٧٠) إلى (٠.٩٢) و(٠.٧٢) إلى (٠.٩٢) على التوالي.

قام الحموري (٢٠١٧) بتعريب المقياس وتعديله، وعرضه على مجموعة من المحكمين ليتأكد أنه صادق ظاهرياً ومطابق للترجمة، وتمتع المقياس بدرجة صدق عالية نسبياً

ومقبولة؛ فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠.٨٧)، وتراوح ما بين (٠.٦٩) إلى (٠.٨٠) للأبعاد، وتمتع المقياس بدرجة ثبات عالية بطريقة إعادة الاختبار؛ فقد بلغت نسبة ثبات الاستقرار للمقياس ككل (٠.٨٩)، وتراوح ما بين (٠.٧٧) إلى (٠.٨٠) للأبعاد.

قياس الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

أولاً - حساب الاتساق الداخلي للمقياس:

١- حساب معامل الارتباط بين درجة كل مُفردة من مُفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، بعد حذف المُفردة من الدرجة الكلية للبعد.

جدول (١)

مُعاملات الارتباط بين المُفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه قبل استبعاد المُفردة لمقياس التحيز المعرفي

بُعد القفز إلى الاستنتاجات		بُعد جمود المعتقدات		بُعد الانتباه للتهديدات		بُعد العزو الخارجي	
م	معامل ارتباط المُفردة بالبعد	م	معامل ارتباط المُفردة بالبعد	م	معامل ارتباط المُفردة بالبعد	م	معامل ارتباط المُفردة بالبعد
٣	**٠.٣٨٨	١٣	**٠.٤٧٩	١	**٠.٣٣٥	٧	**٠.٦٣٧
٨	**٠.٤٢٨	١٥	**٠.٤٣٧	٢	**٠.٢٠٧	١٢	**٠.٤٠١
١٦	**٠.٢١٥	٢٦	**٠.٤٤٦	٦	**٠.٣٩٣	١٧	**٠.٥٤٩
١٨	**٠.٤٧٧	٣٤	**٠.٤٢٦	١٠	**٠.٢١٩	٢٢	**٠.٣٠٥
٢٥	**٠.٣٨١	٣٨	**٠.٥٥٧	٢٠	**٠.٢٥٦	٢٤	**٠.٦٩٨
٣٠	*٠.١٥٦	٤١	**٠.٤٧٠	٣٧	**٠.٤٢٤	٢٩	**٠.٦٢٢
بُعد المشكلات المعرفية الاجتماعية		بُعد المشكلات المعرفية الذاتية		بُعد السلوكيات الآمنة			
٤	**٠.٥٦٢	٥	**٠.٣٥٦	٢٣	**٠.٣٦٥		
٩	**٠.٣٩٦	٢١	٠.٠٥٠	٢٧	**٠.٤٩٩		
١١	**٠.٥٤٣	٢٨	**٠.٥٦٨	٣١	**٠.٤٧٤		
١٤	**٠.٥٢٠	٣٢	**٠.٥١٦	٣٣	**٠.٤٩٣		
١٩	**٠.٥٩٢	٣٦	**٠.٤٦٠	٣٥	**٠.٤٧٤		
٣٩	**٠.٥٨٩	٤٠	**٠.٥٣٤	٤٢	**٠.٥٥٨		

* معامل الارتباط دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)

* معامل الارتباط دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)

الرقم بدون علامة غير دال ويحذف

يتضح من جدول (١) أن جميع مُعاملات الارتباط بين درجة كل مُفردة والدرجة الكلية

للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، ما عدا المُفردة رقم (٣٠) دالة

إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥)، بينما كانت المفردة رقم (٢١) غير دالة؛ ولذلك تم استبعادها من الصورة النهائية للمقياس، وهذا يدل على اتساق البناء الداخلي للمقياس وثباته المرتفع.

٢- حساب مُعامل ارتباط أبعاد مقياس التحيز المعرفي مع الدرجة الكلية للمقياس

بعد حذف المفردات من خلال استخدام مُعامل ارتباط بيرسون، كما يوضحه جدول (٢):

جدول (٢)

مُعاملات ارتباط أبعاد مقياس التحيز المعرفي مع الدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد

المفردات من خلال استخدام مُعامل ارتباط بيرسون

المُعامل ارتباط "بيرسون" بعد استبعاد المفردات	عدد المفردات	الْبُعد
**٠.٥٥٨	٥	القفز إلى الاستنتاجات
**٠.٨٤٩	٦	جمود المعتقدات
**٠.٧٨٠	٦	الانتباه للتهديدات
**٠.٨٧٨	٥	العزو الخارجي
**٠.٨٤٨	٦	المشكلات المعرفية الاجتماعية
**٠.٧٩٠	٥	المشكلات المعرفية الذاتية
**٠.٧٧١	٦	السلوكيات الآمنة

** مُعامل الارتباط دالّ إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)

ثانيًا - صدق المقياس:

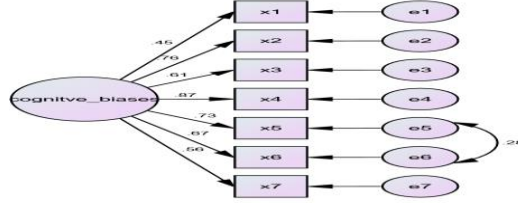
تم حساب الصدق من خلال حساب الصدق العاملي للمقياس عن طريق استخدام

التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي

(Amos)، وذلك للتأكد من صدق البناء الكامن (أو التحتي) للمقياس، عن طريق اختبار

نموذج العامل الكامن العام؛ فقد تم افتراض أن جميع العوامل المشاهدة لمقياس التحيز المعرفي

لطلاب الجامعة تنتظم حول عامل كامن واحد كما هو موضح بالشكل التالي:



شكل (١)

تشعبات الأبعاد الفرعية بالعامل الكامن الواحد "التحيز المعرفي"

ويوضح المسار التخطيطي في الشكل (١) تشعبات المتغيرات المشاهدة السبعة بالعامل الكامن (التحيز المعرفي)، وهي القيم قرينة الأسهم الخارجة من العامل الكامن إلى المتغيرات المشاهدة (X1-X2-X3-X4-X5-X6-X7) المقابلة للأبعاد السبعة على التوالي، وقد حظي نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس التحيز المعرفي على قيم جيدة لجميع مؤشرات حسن المطابقة، حيث كانت قيمة كاي² (X^2) غير دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى مطابقة النموذج الجيدة للبيانات، كما أن قيم بقية مؤشرات المطابقة وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيد للبيانات موضع الاختبار ويؤكد قبول هذا النموذج.

بينما يوضح الجدول (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس التحيز المعرفي، وتشعبات الأبعاد بالعامل الكامن العام وقيمة (ت) والخطأ المعياري:

جدول (٣)

ملخص نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس التحيز المعرفي

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشعب بالعامل الكامن الواحد (معامل الانحدار المعياري)	مستوي الدلالة
التحيز المعرفي	بُعد القفز إلى الاستنتاجات	٠.٤٥٣	دالة
	بُعد جمود المعتقدات	٠.٧٥٩	دالة
	بُعد الانتباه للتهديدات	٠.٦٠٨	دالة
	بُعد العزو الخارجي	٠.٨٧٤	دالة
	بُعد المشكلات المعرفية الاجتماعية	٠.٧٣١	دالة
	بُعد المشكلات المعرفية الذاتية	٠.٦٦٨	دالة
	بُعد السلوكيات الآمنة	٠.٥٥٦	دالة

يتضح من الجدول (٣) أن نموذج العامل الكامن الواحد قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، وأن معاملات الصدق الأربعة (التشبعات بالعامل الكامن الواحد) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يدل على صدق جميع الأبعاد السبعة المشاهدة لمقياس التحيز المعرفي، ومن هنا يمكن القول إن نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى قدمت دليلاً قوياً على صدق البناء التحتي لهذا المقياس، وأن التحيز المعرفي عبارة عن عامل كامن عام واحد تنتظم حوله العوامل الفرعية السبعة المشاهدة.

جدول (٤)

مؤشرات حسن المطابقة لمقياس التحيز المعرفي لطلاب الجامعة

المؤشر	قيمة المؤشر	قيمة المؤشر التي تشير إلى أفضل مطابقة
اختبار كا ² X2	١٩.٢٩٨	أن تكون غير دالة (٠.١١٤)
درجات الحرية (Df)	١٣	
نسبة كا ² /df	١.٤٨٤	٥-١
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠.٩٦٨	١-٠
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية AGFI	٠.٩٣٠	١-٠
معياري معلومات أكيك AIC	٤٩.٢٩٨	أن تكون قيمة المؤشر أقل من أو تساوى نظيرتها للنموذج المشبع (٥٦.٠٠٠)
اتساق معياري معلومات أكيك CAIC	١١٠.٠٤٥	أن تكون قيمة المؤشر أقل من أو تساوى نظيرتها للنموذج المشبع (١٦٩.٣٩٦)
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	٠.٣١٨	أن تكون قيمة المؤشر أقل من أو تساوى نظيرتها للنموذج المشبع (٠.٣٦١)
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠.٩٥٥	١-٠
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠.٩٨٥	١-٠
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠.٩٢٨	١-٠
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	٠.٩٨٥	١-٠
مؤشر الافتقار للمطابقة المعياري PNFI	٠.٥٩١	١-٠
مؤشر الافتقار لحسن المطابقة PGFI	٠.٦١٠	١-٠
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠.٠٥٦	٠.١-٠

ويتضح من الجدول (٤) أن جميع مؤشرات حسن المطابقة لمقياس التحيز المعرفي وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر .

ثالثاً - ثبات المقياس بطريقة ألفا - كرونباخ:

جدول (٥)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس التحيز المعرفي

بُعد القفز إلى الاستنتاجات قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٦٠٠)		بُعد جمود المعتقدات قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٧٣٤)		بُعد الانتباه للتهديدات قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٥٦٣)		بُعد العزو الخارجي قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٧٨٣)	
م	ألفا كرونباخ	م	ألفا كرونباخ	م	ألفا كرونباخ	م	ألفا كرونباخ
٣	٠.٥٣٢	١٣	٠.٦٩٣	١	٠.٥٠٥	٧	٠.٧٢٣
٨	٠.٥٢٣	١٥	٠.٧٠٦	٢	٠.٥٥٨	١٢	٠.٧٨٢
١٦	٠.٦٠٠	٢٦	٠.٧٠٣	٦	٠.٤٧٨	١٧	٠.٧٤٦
١٨	٠.٤٩٠	٣٤	٠.٧٠٨	١٠	٠.٥٥٣	٢٢	*٠.٨٠٠
٢٥	٠.٥٣٤	٣٨	٠.٦٧٠	٢٠	٠.٥٤٢	٢٤	٠.٧١١
٣٠	*٠.٦٣١	٤١	٠.٦٩٧	٣٧	٠.٤٥٤	٢٩	٠.٧٢٨
بُعد المشكلات المعرفية الاجتماعية قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٧٨٥)		بُعد المشكلات المعرفية الذاتية قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٦٧٧)		بُعد السلوكيات الآمنة قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠.٧٣٩)			
٤	٠.٧٤٥	٥	٠.٦٥٣	٢٣	٠.٧٣٢		
٩	٠.٧٨٣	٢١	*٠.٧٤٦	٢٧	٠.٦٩٥		
١١	٠.٧٥٠	٢٨	٠.٥٧٥	٣١	٠.٧٠٢		
١٤	٠.٧٥٦	٣٢	٠.٥٩٧	٣٣	٠.٦٩٩		
١٩	٠.٧٣٨	٣٦	٠.٦١٨	٣٥	٠.٧٠٢		
٣٩	٠.٧٣٨	٤٠	٠.٥٩١	٤٢	٠.٦٧٩		

* مفردات تم حذفها

جدول (٦)

قيم مُعامل ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية ومقياس التحيز المعرفي ككل بعد حذف المفردات
وبيان المُفردات المتبقية.

المُعامل ألفا كرونباخ بعد استبعاد المفردات	أرقام المُفردات المحذوفة	النُعد
٠.٦٣١	٣٠	١- القفز إلى الاستنتاجات
٠.٧٣٤	-----	٢- جمود المعتقدات
٠.٥٦٣	-----	٣- الانتباه للتهديدات
٠.٨٠٠	٢٢	٤- العزو الخارجي
٠.٧٨٥	-----	٥- المشكلات المعرفية الاجتماعية
٠.٧٤٦	٢١	٦- المشكلات المعرفية الذاتية
٠.٧٣٩	-----	٧- السلوكيات الآمنة
٠.٩٣٠	-----	الدرجة الكلية
	٤٢	عدد المُفردات قبل الحذف
	٣	عدد المُفردات المحذوفة
	٣٩	عدد المُفردات المتبقية

وبذلك يتضح أن جميع قيم مُعاملات الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)،
ما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس التحيز المعرفي المستخدم في البحث الحالي في صورته النهائية من
(٣٩) مُفردة، موزعة على سبعة أبعاد، وتمت الاستجابة على مُفردات المقياس من خلال ثلاثة
بدائل للاستجابة وهي (تطبق عليّ - تطبق عليّ بدرجة متوسطة - لا تطبق عليّ)، ونظراً
لكون العبارات تم صياغتها في الاتجاه الإيجابي فإن توزيع الدرجات كان كالتالي (١، ٢، ٣)،
وتدل الدرجة المرتفعة على وجود تحيز معرفي مرتفع، والعكس صحيح.

٢- مقياس الشعور بالاضطهاد إعداد الباحث:

راجع الباحث الأطر النظرية وما توفر من دراسات وبحوث سابقة تناولت الشعور
بالاضطهاد بهدف تحديد مفهوم الشعور بالاضطهاد وأبعاده، والتعريف الإجرائي لكل بُعد، كما
اطلع الباحث على بعض المقاييس المتاحة منها: مقياس (Fenigstein & Vanable,

1992) المُكوّن من (٢٠) مفردة لقياس الشعور بالاضطهاد، والمعتقدات المشوهة لدى الأشخاص العاديين مثل (أعتقد أنني كثيراً ما عوقبت بدون سبب، وغالباً ما أجد أشخاصاً يشعرون بالغيرة من أفكاري الجيدة لمجرد أنهم لم يفكروا فيها أولاً). ويُعد هذا المقياس الأكثر استخداماً لهذا الغرض؛ فقد استخدمه (Martin & Penn, 2001) لقياس الشعور بالاضطهاد لدى الأشخاص العاديين، ومقياس بيترز وآخرين (Peters et al., 1999) لقياس التفكير الوهمي لدى العاديين، ويتكوّن من بُعد واحد يقيس (الضيق، الاستغراق في الأفكار، الإدانة)، واستبيان الأفكار الاضطهادية (The Persecutory Ideation Questionnaire (PIQ) إعداد (Freeman & Garety, 2000) المُكوّن من (١٠) مفردات، وتمتع المقياس باتساق داخلي قوي في كلتا العينتين، وصدق تقاربي ممتاز، ومقياس التفكير الاضطهادي إعداد زهراء عبدالمهدي (٢٠١٤) المُكوّن من (٥٦) مفردة موزعة على ستة أبعاد هي (التحيّز لخدمة الذات، الشك والريبة، العدا، اللامعيارية، والنشاط المحدود "المقيد"، الحيف والظلم)، ومقياس الشعور بالاضطهاد الموجز إعداد (McKay et al., 2006) المُكوّن من (١٠) مفردات، والذي يتمتع بدرجة ثبات وصدق واتساق داخلي عالية لدى عينتين: سريرية، وغير سريرية.

• لاحظ الباحث أن معظم الدراسات التي تقيس الشعور بالاضطهاد لدى العاديين تستخدم مقاييس التقرير الذاتي، كما أن المقاييس المتاحة لا تتناسب مع مجتمع وعينة البحث الحالي ولا تناسب هدف البحث، مع حاجة الباحث لقياس أبعاد معينة أسفرت عنها الدراسة الاستطلاعية التي قام بها. استفاد الباحث مما سبق في وضع تعريف إجرائي للشعور بالاضطهاد وأبعاده كالتالي:

الشعور بالاضطهاد: هو شعور مُدرك بأن هناك تهديداً يتعرض له، سواء كان تهديداً داخلياً من نفسه، أو تهديداً خارجياً اجتماعياً وأكاديمياً، فيشعر أن الأشخاص الذين يتعامل معهم غير جديرين بالثقة، ولديهم توجهات ونوايا سلبية تجاهه، مما يجعله يشعر بالخطر باستمرار.

أما عن الأبعاد فيعرفها الباحث كالتالي:

البعد الأول: الاضطهاد الذاتي: هو الشعور بظلم الشخص لنفسه بسبب قلة الحيلة، والعزلة مقارنةً بنفسه بالآخرين وعدم الاستقرار وضعف الثقة بالنفس؛ الأمر الذي يجعله يتوقع الشر.

البعد الثاني: الاضطهاد المجتمعي: هو شعور الشخص بأن المجتمع الذي يعيش فيه - بما في ذلك أسرته - ظالم غير عادل، ويسلبه كل حقوقه، وشعوره بعدم وجود قانون ينصره؛ ما يجعله غير متقبل العادات والتقاليد التي لا تناسبه وتسبب له التعاسة.

البعد الثالث: الاضطهاد الأكاديمي: هو شعور الشخص بأن أعضاء هيئة التدريس والإدارة يظلمونه ويتعالون عليه، وأن زملاءه يخدعونه ويكذبون عليه، مما يُصعب عليه التعامل معهم، ويسبب له الضيق والتعاسة في حياته الأكاديمية.

عرض الباحث مقياس الشعور بالاضطهاد في صورته الأولية على (١٠) من المحكمين المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والآداب بجامعة الزقازيق، للحكم على المقياس من حيث الصياغة، ومدى ملاءمة وارتباط مفردات كل بُعد بالمقياس، وقد تراوحت نسبة اتفاق المحكمين على كل مُفردة بين (٨٠٪ إلى ١٠٠٪).

قياس الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالاضطهاد:

أولاً - الاتساق الداخلي للمقياس:

١- حساب مُعامل الارتباط بين درجة كل مُفردة من مُفردات المقياس والدرجة الكلية للُبعد الذي تنتمي إليه، بعد حذف المُفردة من الدرجة الكلية للُبعد.

جدول (٧)

مُعاملات الارتباط بين المُفردة والدرجة الكلية للُبعد الذي تنتمي إليه قبل استبعاد المُفردة

لمقياس الشعور بالاضطهاد

بُعد الاضطهاد الذاتي		بُعد الاضطهاد المجتمعي		بُعد الاضطهاد الأكاديمي	
م	مُعامل ارتباط المُفردة بـ	م	مُعامل ارتباط المُفردة بـ	م	مُعامل ارتباط المُفردة بـ
١	**٠,٣٥١	٢	**٠,٤٠٨	٣	**٠,٥٠٨
٤	**٠,٣٨٨	٥	**٠,٥٩٩	٦	**٠,٦٢٩
٧	**٠,٥٧٩	٨	**٠,٥٠١	٩	**٠,٤٤٨
١٠	**٠,٦٦٧	١١	**٠,٥٦٧	١٢	**٠,٥٩١
٣	**٠,٦٢٨	١٤	**٠,٦٠٧	١٥	**٠,٤٦٣
٦	**٠,٥٩١	١٧	**٠,٥٦٤	١٨	**٠,٥٨٢
٩	**٠,٣٨٥	٢٠	**٠,٥٩٨	٢١	**٠,٣٦٨
٢	**٠,٤١٩	٢٣	**٠,٥٧٦	٢٤	**٠,٥٩٢
٥	**٠,٦٤١	٢٦	**٠,٥٠٢	٢٧	**٠,٥٧٩
٨	**٠,٥٤٢	٢٩	**٠,٦٣٠	٣٠	**٠,٤٤٨
		٣١	**٠,٦٠٩	٣٢	**٠,٢٦٤
		٣٣	**٠,٥٣٠	٣٤	**٠,٤٥٧

*مُعامل الارتباط دالٌّ إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من جدول (٧) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مُفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يدل على اتساق البناء الداخلي للمقياس وثباته المرتفع.

٢- حساب مُعامل ارتباط أبعاد مقياس الشعور بالاضطهاد مع الدرجة الكلية للمقياس بعد حذف المفردات من خلال استخدام مُعامل ارتباط بيرسون، كما يوضحه جدول

جدول (٨)

مُعاملات ارتباط أبعاد مقياس الشعور بالاضطهاد مع الدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد المفردات من خلال استخدام مُعامل ارتباط بيرسون

المُعامل ارتباط "بيرسون" بعد استبعاد المفردات	عدد المفردات	الْبُعد
**٠.٩١٢	١٠	الاضطهاد الذاتي
**٠.٩٣٦	١٢	الاضطهاد المجتمعي
**٠.٨٨٣	١١	الاضطهاد الأكاديمي

**مُعامل الارتباط دالّ إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)

ثانيًا - الصدق العاملي:

استخدم الباحث الصدق العاملي الاستكشافي للتحقق من صدق المقياس على عينة قوامها (٢١٠) من الطلبة والطالبات؛ فقد أجرى الباحث التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية "لهوتلينج"، وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس "لكايزر"، وقد أجرى ذلك لكل بُعد على حدة، وذلك للتأكد من انتماء العبارات للبعد الخاص بها، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه بعد التأكد من مناسبة العينة لإجراء التحليل العاملي عن طريق اختبار (Kaiser-Mayer-Olkin)، وكانت درجة KMO للأبعاد كالتالي: (البعد الأول ٠.٨١٧، البعد الثاني ٠.٨٢٦، البعد الثالث ٠.٨١٠). ولجعل العوامل أكثر نقاءً ووضوحًا رأى الباحث رفع الحد الأدنى لتشبع العوامل إلى ٠.٤٠.

جدول (٩)

الصدق العاملي الاستكشافي لمقياس الشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة بعد التدوير

المُفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١٠	٠.٧٧٩		
٢٥	٠.٧٥٨		
١٣	٠.٧٤٦		
١٦	٠.٧٢٠		
٢٨	٠.٦٧٥		
٧	٠.٦٦٥		
٢٢	٠.٥١٤		
١٩	٠.٤٩٢		
٤	٠.٤٨٠		
١	٠.٤٣٢		
٢٩		٠.٧٥١	
١٤		٠.٧٢٤	
٣١		٠.٧١٠	
٥		٠.٦٩٢	
٢٠		٠.٦٧٦	
١٧		٠.٦٧٢	
١١		٠.٦٧٠	
٢٣		٠.٦٦٠	
٣٣		٠.٦٠١	
٨		٠.٦٥١	
٢٦		٠.٥٥٧	
٢		٠.٤٧٠	
٦			٠.٧٦٤
١٢			٠.٧٢٨
٢٤			٠.٧٢٠
١٨			٠.٧١٨
٢٧			٠.٧٠٢
٣			٠.٥٧٣
٩			٠.٥٤٨
١٥			٠.٥٤٥
٣٤			٠.٥٤١
٣٠			٠.٥٠٢
٢١			٠.٤٢٠
الجذر الكامن	٤.٠٨	٥.٠٧	٤.٣٩
نسبة التباين	%٤٠.٧٨	%٤٢.٢٦	%٣٦.٦٠

يتضح من الجدول (٩) السابق تشبع مُفردات المقياس على العوامل الثلاثة بنسب تتباين (٤٠.٧٨٪، ٤٢.٢٦٪، ٣٦.٦٠٪) على التوالي.

ثالثاً - ثبات المقياس بطريقة ألفا - كرونباخ:

جدول (١٠) قيم مُعاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ لمقياس الشعور بالاضطهاد

بُعد الشعور بالاضطهاد الأكاديمي قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠,٨٣٠)		بُعد الشعور بالاضطهاد المجتمعي قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠,٨٦٤)		بُعد الشعور بالاضطهاد الذاتي قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠,٨٢٩)	
المُفردة	ألفا كرونباخ	المُفردة	ألفا كرونباخ	المُفردة	ألفا كرونباخ
٣	٠,٨١٧	٢	٠,٨٦٤	١	٠,٨٢٩
٦	٠,٨٠٦	٥	٠,٨٥٠	٤	٠,٨٢٧
٩	٠,٨٢٣	٨	٠,٨٥٧	٧	٠,٨٠٧
١٢	٠,٨٠٩	١١	٠,٨٥٢	١٠	٠,٧٩٨
١٥	٠,٨٢٠	١٤	٠,٨٥١	١٣	٠,٨٠٢
١٨	٠,٨١١	١٧	٠,٨٥٤	١٦	٠,٨٠٦
٢١	٠,٨٣٠	٢٠	٠,٨٥٠	١٩	٠,٨٢٧
٢٤	٠,٨٠٨	٢٣	٠,٨٥١	٢٢	٠,٨٢٣
٢٧	٠,٨١٢	٢٦	٠,٨٥٧	٢٥	٠,٨٠١
٣٠	٠,٨٢٣	٢٩	٠,٨٥١	٢٨	٠,٨١٢
٣٢*	٠,٨٣٢*	٣١	٠,٨٥٠		
٣٤	٠,٨٢١	٣٣	٠,٨٥٥		

* مفردات تم حذفها

جدول (١١)

قيم مُعامل ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية والشعور بالاضطهاد ككل بعد حذف المفردات وبيان المفردات المتبقية.

المُفردات المتبقية	أرقام المُفردات المحذوفة	مُعامل ألفا كرونباخ بعد استبعاد المفردات	البُعد
٣٣	٣٤	٠,٩٣٤	الدرجة الكلية
١	٣٤	٠,٨٣٢	الاضطهاد الأكاديمي
٣٣	٣٢	٠,٨٦٤	الاضطهاد المجتمعي
٣٣	٣٢	٠,٨٢٩	الاضطهاد الذاتي

وبذلك يتضح أن جميع قيم مُعاملات الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)،

مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس الشعور بالاضطهاد المستخدم في البحث الحالي في صورته النهائية من (٣٣) مفردة، موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الاضطهاد الذاتي، الاضطهاد المجتمعي، الاضطهاد الأكاديمي)، وتمت الاستجابة على مفردات المقياس من خلال ثلاثة بدائل للاستجابة، وهي (تنطبق عليّ - تنطبق عليّ بدرجة متوسطة - لا تنطبق عليّ)، ونظرًا لكون العبارات تم صياغتها في الاتجاه الإيجابي فإن توزيع الدرجات كان كالتالي (٣، ٢، ١)، وتدل الدرجة المرتفعة على وجود شعور بالاضطهاد مرتفع، أما الدرجة المنخفضة فتدل على شعور بالاضطهاد منخفض.

٣- مقياس احترام الذات إعداد الباحث:

سعى الباحث إلى بناء مقياس لاحترام الذات يتناسب مع طلاب الجامعة، ولتحقيق ذلك راجع الباحث التراث السيكولوجي والنظريات والمفاهيم المختلفة المرتبطة باحترام الذات في مجال علم النفس والصحة النفسية لتحديد المفهوم، وأهم مكوناته وأبعاده، وتبين أن معظم البحوث والدراسات الخاصة بهذا المفهوم هي في ضوء كتابات "روزنبرج وكوبر سميث وبراندن"، كما اطلع الباحث على عدد من المقاييس الأجنبية والعربية التي استخدمت لمقياس احترام الذات منها: مقياس احترام الذات إعداد حسين الدريني ومحمد سلامة (١٩٨٣)، ومقياس تقدير الذات إعداد إيمان شاهين وتهاني عثمان (٢٠٠٣)، ومقياس تقدير الذات للأطفال إعداد أحمد عمر (٢٠١٠)، ومقياس (Donnellan et al., 2015)، ومقياس احترام الذات لـ روزنبرج (The Rosenberg self-esteem inventory)، ومقياس احترام الذات لـ كوبر سميث (coopersmith self-esteem inventory).

عرف الباحث احترام الذات وأبعاده كالتالي:

يُعرف الباحث احترام الذات بأنه التقييم الشامل الذي يعطيه الشخص لذاته، والذي يعكس نظرتة لقيمتة، وثقته بنفسه، وتقبله لهويته، ونظرة الآخرين وتقديرهم له ولمكانته مما يشعره بأهليته، وبجدارته وكفاءته، وقدرته على تحقيق أهدافه. أما عن الأبعاد؛ فيعرفها الباحث كالتالي:

البعد الأول: احترام الذات الشخصي: هو شعور الشخص بقيمتة الشخصية كإنسان، وبجدارته وكفاءته بعيدًا عن علاقته بالآخرين، وتظهر في مدى تقبله لنفسه، وتقديره لذاته ما يشعره بالسعادة والتفاؤل، والقدرة على تحقيق أهدافه.

البعد الثاني: احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه: يقصد به شعور الشخص بقيمته الشخصية كإنسان في ضوء علاقته بالآخرين، ويظهر في قدرته على إقامة العلاقات وتمييزها، والحضور الاجتماعي، والشعور بالمكانة والتقدير من قبل الآخرين. عرض الباحث المقياس على المحكمين، وتراوحت نسبة اتفاق المحكمين على كل مفردة بين (٨٠٪ إلى ١٠٠٪).

قياس الخصائص السيكومترية لمقياس احترام الذات:

أولاً - الاتساق الداخلي للمقياس:

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه قبل استبعاد المفردة لمقياس احترام الذات

بُعد احترام الذات الشخصي		بُعد احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه	
م	مُعامل ارتباط المفردة بالبعد	م	مُعامل ارتباط المفردة بالبعد
١	**٠,٦٢٩	٢	**٠,٤٠٨
٣	**٠,٥٦١	٤	**٠,٦١٥
٥	**٠,٤٦٤	٦	**٠,٥١٧
٧	**٠,٣٥٥	٨	**٠,٥٥٦
٩	**٠,٣٢٥	١٠	**٠,٦٤٩
١١	**٠,٤٧٠	١٢	**٠,٤٣١
١٣	**٠,٧٤٤	١٤	**٠,٥٠٠
١٥	**٠,٥٣٢	١٦	**٠,٦٠٠

*مُعامل الارتباط دالّ إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من جدول (١٢) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يدل على اتساق البناء الداخلي للمقياس وثباته المرتفع.

جدول (١٣)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس احترام الذات مع الدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد المفردات من خلال استخدام مُعامل ارتباط بيرسون

البُعد	عدد المفردات	مُعامل ارتباط "بيرسون" بعد استبعاد المفردات
احترام الذات الشخصي	٦	**٠,٨٣٥
احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه	١٠	**٠,٩٢٥

*مُعامل الارتباط دالّ إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)

ثانياً - الصدق العاملي:

للتحقق من الصدق العاملي للمقياس أجرى الباحث التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية "لهوتلينج"، وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس "لكايزر" (في حالة وجود أكثر من عامل)، بعد التأكد من مناسبة العينة لإجراء التحليل العاملي عن طريق اختبار (Kaiser-Mayer-Olkin) وكانت درجة KMO (٠,٨٧١)، وأسفر التحليل عن وجود عاملين يتشبع عليهما جميع المفردات بنسبة تباين مقدارها ٥٢.٠٣٪، ولجعل العوامل أكثر نقاءً ووضوحاً رأى الباحث رفع الحد الأدنى لتشبع العوامل إلى ٠.٤٠، كما يتضح من الجدول رقم (١٤).

جدول (١٤) الصدق العاملي الاستكشافي لمقياس احترام الذات بعد التدوير

المفردات	العامل الأول	العامل الثاني
٢	٠,٨٢٤	
١	٠,٨١٦	
٥	٠,٧٤٠	
١٥	٠,٧٢٢	
١٣	٠,٦٦٩	
١١	٠,٥٨٦	
٣	٠,٥٥٨	
١٢		٠,٧٤٣
٩		٠,٦٨٥
٨		٠,٦٧٧
١٤		٠,٦٧٤
٦		٠,٦٧٢
٤		٠,٥٨٨
٧		٠,٥٧٨
١٠		٠,٥٥٦
١٦		٠,٤٣٩
الجذر الكامن	٤,٣٦	٣,٩٧
نسبة التباين	٢٧,٢٣٪	٥٢,٠٣٪

يتضح من جدول (١٤) تشبع مفردات المقياس على عاملين بنسبة تباين إجمالية

٥٢.٠٣٪، ونقل الباحث المفردتين (٧، ٩) من البعد الأول إلى البعد الثاني لتشبعهما عليه.

ثالثاً - ثبات المقياس بطريقة ألفا - كرونباخ:

جدول (١٥) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ لمقياس احترام الذات

بُعد احترام الذات الشخصي قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠,٧٩٥)		بُعد احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه قيمة ألفا كرونباخ قبل استبعاد المفردات (٠,٨١٧)	
المُفردة	ألفا كرونباخ	المُفردة	ألفا كرونباخ
١	٠,٧٥٥	٢	٠,٨١٢
٣	٠,٧٦٣	٤	٠,٧٨٤
٥	٠,٧٨٠	٦	٠,٧٩٩
٧	٠,٧٩٤	٨	٠,٧٩٣
٩	٠,٧٩٥	١٠	٠,٧٧٩
١١	٠,٧٧٨	١٢	٠,٨٠٩
١٣	٠,٧٣٦	١٤	٠,٨٠١
١٥	٠,٧٦٨	١٦	٠,٧٨٦

يتضح من جدول (١٥)؛ تمتع أبعاد المقياس بدرجة عالية من الثبات؛ فقد تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠.٧٩٥ - ٠.٨١٧).

والجدول (١٦) يوضح القيم النهائية لمعامل ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية والمقياس ككل بعد حذف هذه المفردات.

جدول (١٦)

قيم مُعامل ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية ومقياس احترام الذات ككل بعد حذف المفردات وبيان المفردات المتبقية.

المُفردة	التعديل	المُعامل ألفا كرونباخ بعد استبعاد الأبعاد الفرعية
احترام الذات الشخصي	-----	٠,٨١٢
احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه	نقل المفردتين ٧، ٩	٠,٨٤٦
الدرجة الكلية	-----	٠,٨٨١
عدد المُفردات	١٦	

وبذلك يتضح أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس احترام الذات المستخدم في البحث الحالي في صورته النهائية من (١٦) مُفردة، موزعة على بُعدين هما: احترام الذات الشخصي، احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه، وتمت الاستجابة على مُفردات المقياس من خلال ثلاثة بدائل للاستجابة، وهي (تنطبق عليّ - تنطبق عليّ بدرجة متوسطة - لا تنطبق عليّ)، وتُعطى المُفردات الموجبة درجات (٣، ٢، ١)

عند التصحيح، وتُعكس في المفردات السالبة وهي (١، ٢، ٥، ١١، ١٥)، وتدل الدرجة المرتفعة على وجود احترام ذاتي مرتفع، أما الدرجة المنخفضة فتدل على احترام ذاتي منخفض.

إجراءات البحث:

بعد أن تم إعداد الأدوات المستخدمة في البحث، وحساب الخصائص السيكومترية لها على أعضاء عينة حساب الخصائص السيكومترية، والاطمئنان من صلاحيتها لقياس متغيرات البحث، تمت إجراءات البحث على النحو التالي:

١- اختار الباحث عينة البحث الأساسية بالطريقة العشوائية الطبقية من طلاب الفرقين الأولى والرابعة.

٢- طبق الباحث المقاييس على أعضاء عينة البحث الأساسية إلكترونياً، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١.

٣- صحح الباحث الأدوات، ورصد درجات الطلاب تمهيداً لمعالجتها إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة من حزمة البرامج الإحصائية والاجتماعية SPSS.

٤- ناقش الباحث نتائج البحث في ضوء ما أسفر عنه التحليل الإحصائي للبيانات، وقدم بعض التوصيات والبحوث المقترحة.

نتائج البحث ومناقشتها:

١- اختبار صحة الفرض الأول ومناقشته:

ينص الفرض الأول على: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد التحيز المعرفي ودرجات أبعاد الشعور بالاضطهاد والدرجة الكلية لكليهما لدى طلاب الجامعة". واختبار صحة هذا الفرض، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لفحص اتجاه العلاقة، وتتلخص النتائج في الجدول (١٧) التالي:

جدول (١٧)

دلالة معاملات الارتباط بين أبعاد التحيز المعرفي ودرجات أبعاد الشعور بالاضطهاد والدرجة

الكلية لكليهما لدى عينة البحث

الدرجة الكلية	الشعور بالاضطهاد			التحيز المعرفي
	الاضطهاد الأكاديمي	الاضطهاد المجتمعي	الاضطهاد الذاتي	
٠,٠٥	٠,٠٦	٠,٠٤	٠,٠٣	القفز إلى الاستنتاجات
**٠,٣١	**٠,٢١	**٠,٢٥	**٠,٣٣	جمود المعتقدات
**٠,٢٢	**٠,١٨	**٠,١٦	**٠,٢٣	الانتباه للتهديدات
**٠,٦١	**٠,٤٧	**٠,٥٤	**٠,٥٧	العزو الخارجي
**٠,٥١	**٠,٣٨	**٠,٤٥	**٠,٤٨	المشكلات المعرفية الاجتماعية
**٠,٤٣	**٠,٢٧	**٠,٣٦	**٠,٤٩	المشكلات المعرفية الذاتية
**٠,٢٧	**٠,٢٤	**٠,٢٥	**٠,٢١	السلوكيات الآمنة
**٠,٦١	**٠,٤٧	**٠,٥٢	**٠,٦٠	الدرجة الكلية

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٧) ما يلي:

- ١- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠١) بين الدرجة الكلية للتحيز المعرفي وأبعاده الفرعية والدرجة الكلية للشعور بالاضطهاد وأبعاده الفرعية.
- ٢- وجود علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائياً بين بُعد القفز إلى الاستنتاجات والدرجة الكلية للشعور بالاضطهاد وأبعاده الفرعية.

يتضح مما سبق تحقق صحة الفرض الأول؛ فقد ارتبطت الدرجة الكلية للتحيز المعرفي وأبعاده الفرعية بالدرجة الكلية للشعور بالاضطهاد ومعظم أبعاده الفرعية ارتباطاً إيجابياً ذا دلالة إحصائية، ما عدا بُعد القفز إلى الاستنتاجات الذي أظهر ارتباطاً إيجابياً غير دال مع الدرجة الكلية للشعور بالاضطهاد وأبعاده الفرعية.

ويفسر الباحث ذلك بأن شعور الأشخاص بالاضطهاد يتوقف على كيفية إدراكهم لهذا الشيء وطريقة تفكيرهم فيه؛ فإدراك الشخص والعمليات المعرفية الأخرى التي يقومون بها هي التي تساعدهم على التوافق أو عدم التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين، فإذا كانت طريقة الإدراك هذه مضطربة أو متحيزة فإنها تسهم في معاناة الشخص من الشعور بالاضطهاد، ويُعد التحيز المعرفي أحد التشوهات المعرفية التي تسبب العديد من الاضطرابات النفسية، ويؤثر التحيز المعرفي بشكل خاص في الشعور بالاضطهاد؛ فلجانِب المعرفي دور كبير في المشكلات التي يعاني منها الشخص، وخاصة الطريقة التي يفكر بها، وما يحمله من آراء، واتجاهات، ومعتقدات نحو ذاته والآخرين، والمواقف التي يتفاعلون معها.

يسبب التحيز المعرفي اختلال العمليات العقلية كمعالجة المعلومات بشكل حدسي، والقدرة المحدودة في معالجة هذه المعلومات، وضعف وتشتت التركيز، وخلل في إصدار الأحكام، واستخدام أساليب العزو، وأخطاء الذاكرة (Wang et al., 2001, 2) خاصة في تخزين وتشفير المعلومات؛ إذ يتذكر الشخص المعلومات والمواقف السابقة التي تم تخزينها بطريقة متحيزة مسبقاً (Marewski et al., 2010, 207)؛ فالطلاب المتحيزون معرفياً لا يثقون في الآخرين، ويعتقدون أن أمور حياتهم تسوء بسبب الآخرين، وهم منتبهون دائماً للتفاصيل، ويعتقدون أن الآخرين يراقبونهم؛ لذا يتوقعون أن شراً ما سيصيبهم، ويؤمنون بأن القانون يطبق عليهم فقط، كما يعتقدون أن أعضاء هيئة التدريس يتعمدون إساءة معاملتهم،

ويرون أن زملاءهم يتلونون في معاملتهم حسب مصالحهم الشخصية، وهذا ما يؤكد المشاعر الاضطهادية لديهم.

وتتماشى هذه النتيجة مع النماذج المعرفية المعاصرة، التي أشارت إلى أن الأشخاص يشعرون بوجود تهديد ضدهم عندما يعاملهم أحد الأشخاص بطريقة مُربية وغير مُريحة، ويشككون بنوايا الآخرين، وهذا يمثل نوعاً من التحيز المعرفي، وانتباهاً انتقائياً متحيزاً كالتركيز على الأحداث والمواقف التي تشعره بالتهديد، ويكون لديهم تفسير تحيزي لهذه المواقف (سوسن مجيد، ٢٠١٥)

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Bortolon et al., 2021) من حيث أن التحيز المعرفي يرتبط إيجابياً بالشعور بالاضطهاد، بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة (Martin & Penn, 2001) التي توصلت إلى عدم ارتباط أساليب العزو بالشعور بالاضطهاد.

٢- اختبار صحة الفرض الثاني ومناقشته:

ينص الفرض الثاني على: "توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد التحيز المعرفي ودرجات أبعاد احترام الذات والدرجة الكلية لكليهما لدى طلاب الجامعة". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لفحص اتجاه العلاقة، وتتخلص النتائج في الجدول (١٨) التالي:

جدول (١٨)

دلالة معاملات الارتباط بين درجات أبعاد التحيز المعرفي ودرجات أبعاد احترام الذات والدرجة الكلية لكليهما لدى عينة البحث

الدرجة الكلية	احترام الذات		التحيز المعرفي
	احترام الآخرين كما يدركه الشخص	احترام الذات الشخصي	
**٠,٢٨	**٠,٢٩	**٠,١٩	القفز إلى الاستنتاجات
**٠,٢٥-	**٠,١٧-	**٠,٣٠-	جمود المعتقدات
٠,٠٥	٠,٠٨	٠,٠٢-	الانتباه للتهديدات
**٠,٣٨-	**٠,٢٩-	**٠,٤٢-	العزو الخارجي
**٠,٣١-	**٠,٢١-	**٠,٣٩-	المشكلات المعرفية الاجتماعية
**٠,٤١-	**٠,٢٩-	**٠,٤٩-	المشكلات المعرفية الذاتية
٠,٠٨-	٠,٠٥-	*٠,١١-	السلوكيات الآمنة
**٠,٢٩-	**٠,١٨-	**٠,٤٠-	الدرجة الكلية

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٨) ما يلي:

- ١- وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠١) بين الدرجة الكلية للتحيز المعرفي ومعظم أبعاده الفرعية والدرجة الكلية لاحترام الذات وأبعاده الفرعية. ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠٥) بين بُعد السلوكيات الآمنة وبُعد احترام الذات الشخصي، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة غير دالة إحصائياً بين بُعد السلوكيات الآمنة، والانتباه للتهديدات) والدرجة الكلية لاحترام الذات وأبعاده الفرعية.
- ٢- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠١) بين بُعد القفز إلى الاستنتاجات والدرجة الكلية لاحترام الذات وأبعاده الفرعية. كما توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائياً بين بُعد الانتباه للتهديدات والدرجة الكلية لاحترام الذات وبُعد احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه.

يتضح مما سبق تحقق صحة الفرض الثاني جزئياً؛ فقد ارتبطت الدرجة الكلية للتحيز المعرفي وأبعاده الفرعية ارتباطاً سلبياً ذا دلالة إحصائية بالدرجة الكلية لاحترام الذات ومعظم أبعاده الفرعية، ما عدا بُعد القفز إلى الاستنتاجات الذي أظهر ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً مع الدرجة الكلية لاحترام الذات وأبعاده الفرعية.

ويفسر الباحث ذلك بأن استجابات الشخص تتأثر بشكل مباشر بما يُجرىه داخلياً من تحليل وتفسير للواقع مثلما تتأثر بالمشير الخارجي، وينتج عن عدم الاتفاق بين النظام المعرفي الداخلي والمشيرات الخارجية سوء توافق وشعور بالغرابة، فالتحيز المعرفي يؤدي إلى تشوّه إدراك الواقع بشكل سلبي، ومن ثم إصدار أحكام خاطئة وكارثية، وبمعنى آخر؛ إن الشخص عندما يحاول تفسير الأحداث التي تواجهه، ويعيد صياغتها وفق معتقداته وأساليب تفكيره وإدراكه للموقف أو الحدث فيدرك أن هذا الموقف ينطوي على الخسارة أو الهزيمة يشعر بالحزن ويتأثر بذلك تقديره واحترامه لذاته، فالتحيز المعرفي ما هو إلا استجابات لا تكيفية كنتيجة منطقية لمجموعة من التصورات والإدراكات السلبية للذات أو الموقف الخارجي أو المستقبل أو للعناصر الثلاثة مجتمعة؛ ومن ثمّ يمكن القول إن احترام الشخص لذاته يظل محكوماً بممارسات الاستدلال العقلي التي يقوم بها.

وتشير هذه النتيجة إلى أن التحيز المعرفي يؤثر في طريقة إدراك طلاب الجامعة لذاتهم وللمجتمع، ويجعلهم يفكرون بطريقة غير منطقية في بعض المواقف؛ مما يسبب لهم القلق

والشعور بالنقص والإحباط الذاتي؛ لاعتقادهم أن المجتمع لا يتقبلهم، ولشعورهم بالاختلاف عن الآخرين؛ ما يؤثر عليهم نفسيًا فيجعلهم يشعرون بانخفاض الشأن والقيمة، وتسيطر عليهم حالة من اليأس والخوف تنعكس على احترامهم لذاتهم؛ فالتوافق مع الآخرين يتطلب قدرات معرفية وسلوكية مرنة لإدارة الضغوط النفسية المتزايدة باستمرار، والتي يجب على الأشخاص مواجهتها، كما يجب أن يكون لدى الإنسان فهم أكثر شمولاً لمصادر التوتر؛ ما يساهم في خلق آراء ذاتية أكثر استقرارًا، ومن ثمَّ يحقق احترامًا مرتفعًا للذات.

إن الأشخاص المتحيزين معرفيًا يفسرون المواقف وتصرفات الآخرين بأنها مقصودة لتحقيره أو التقليل من شأنه، وعادة ما يكون لديهم ذاكرة تحيزية (كتنكر الأحداث الماضية التي تعرض فيها الشخص للنقد والإساءة، مع عدم نسيانها) (Bernstein & Useda, 2007, 42) كما تُعبر تحيزات المشكلات المعرفية الاجتماعية أو الذاتية عن مشكلات في احترام الذات من قبل الشخص؛ ذلك أنها تؤدي إلى تحيزات في معالجة الذات ومعالجة استجابات الآخرين، فيُكوّن أفكارًا سلبية عن قيمته وأدائه، ويتوقع نتائج سلبية لأدائه (Rapee & Abbott, 2007).

وبالنسبة للعلاقة الإيجابية بين بُعدي (القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات) كأبعاد للتحيز المعرفي واحترام الذات وأبعاده الفرعية فإن الباحث يفسرها في ضوء أن احترام الشخص لذاته يأتي كنتيجة لقدرته على إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، وخاصة الحاجة إلى الاستقلال والحرية والتفوق؛ فالشخص الذي يقفز إلى الاستنتاجات، وينتبه للتهديدات، ويسعى لتحقيق تلك الحاجات فإنه يتخذ قرارات متسارعة دون استغراق وقت طويل، ويميل إلى الأدلة التي تدعم معتقداته، دون الحاجة إلى تقييم الحقائق؛ مما يخلق تقدير ذات مرتفعًا ولكنه وهمي؛ فهو يشعر أنه كفؤ وقادر على مواجهة التحديات، فإدراك الشخص لنفسه وقدرته تجاه كل ما يقوم به من أعمال، وانتباهه لمحيطه وللتحديات وتوقعه للنتائج، كل ذلك يجعله يستجيب وفقًا لتوقعات النجاح والفشل، وهو ما ينعكس على احترام الذات.

كما يساهم كل من القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات عند جمع ومعالجة المعلومات في ارتفاع احترام الذات؛ إذ يحاول طلاب الجامعة تحسين تقديرهم لذواتهم عن طريق تحمل المسؤولية عن النجاحات فقط دون الإخفاقات، وكذلك عن طريق الانخراط في المواقف التي يتوقعون فيها النجاح، ويظهر ذلك في الانخراط في الأحداث الأكثر أمانًا؛ فيُقنعون أنفسهم بأن قراراتهم صائبة وليست خاطئة، ولا يعترفون بخطئهم حتى لا يهتز قرارهم وثقتهم في ذاتهم

محاولين تجنب التنافر المعرفي ووصولاً إلى احترام الذات. إن من آثار القفز إلى الاستنتاجات أنه يجعل الشخص يتركز حول ذاته، فيعتقد أن الآخرين يفكرون بنفس طريقته ويفضلون ما يفضله، وذلك بسبب انغلاقه على نفسه، وبهذا يعتقد أنه مثالي على غرار الواقع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلٍّ من (Lincoln et al., 2010; Maynes, 2015) التي أشارت إلى أن التحيز المعرفي يؤثر على كافة مجالات الحياة وصنع القرار، ويرتبط بانخفاض احترام الذات.

٣- اختبار صحة الفرض الثالث ومناقشته:

ينص الفرض الثالث على: "توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد الشعور بالاضطهاد ودرجات أبعاد احترام الذات والدرجة الكلية لكليهما لدى طلاب الجامعة". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لفحص اتجاه العلاقة، وتتلخص النتائج في الجدول (١٩) التالي:

جدول (١٩)

دلالة معاملات الارتباط بين أبعاد الشعور بالاضطهاد ودرجات أبعاد احترام الذات والدرجة الكلية لكليهما لدى عينة البحث

الشعور بالاضطهاد	احترام الذات	
	احترام الذات الشخصي	احترام الآخرين كما يدركه الشخص
الاضطهاد الذاتي	**٠,٦١-	**٠,٤٠-
الاضطهاد المجتمعي	**٠,٤٧-	**٠,٢٩-
الاضطهاد الأكاديمي	**٠,٣٣-	**٠,٢٨-
الدرجة الكلية	**٠,٥٥-	**٠,٣٨-

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٩) وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية للشعور بالاضطهاد وأبعاده الفرعية والدرجة الكلية لاحترام الذات وأبعاده الفرعية، وهو ما يدل على تحقق هذا الفرض.

ويفسر الباحث ذلك بأن الشخص الذي يشعر بالاضطهاد لا يدرك علاقته بالآخرين كعلاقة أنا - أنت القائمة على المساواة والاعتراف بالآخر وحقه في الوجود، إنما يدركها كعلاقة أنا - ذاك، حيث ذاك يمثل الكائن غير المُعترف به وبإنسانيته أو بحياته وقدسيتها، والذي يصبح كل ما يتعلق به أو يُمت له مباحًا (كالاعتداء والتسلط والاستغلال.... إلخ)، وهذا ما يُدركه الإنسان الذي يشعر بالاضطهاد. وتترك هذه العلاقة أثرها في جوانب حياة الشخص

النفسية والانفعالية والعاطفية والذهنية، فكل شيء يُفسر في إطار التسلط والرضوخ حتى الحب، وتؤدي معاناة الشخص المضطهد إلى تضخم آلام الماضي، وتأزم الحاضر، وانسداد المستقبل، الأمر الذي قد يؤدي إلى التمرد الذي ينشأ عن تراكم الخبرات السلبية؛ إذ يزداد التوتر الانفعالي والوجودي، ويشعر الشخص بالفشل في تحقيق واحترام ذاته؛ مما يسبب الشعور بالذنب الذي قد يسبب تحطيم الذات، أو الإسقاط على الآخرين، وقد يصل الشخص إلى نقطة حرجة بين الرضوخ أو العنف كرد فعل.

وعلى النقيض من ذلك الشخص الذي يقوم بالظلم والاضطهاد؛ فله سيكولوجية خاصة تظهر في علاقته بذاته والآخرين تتمثل في نزوة السطوة والنرجسية والأنا المثالي؛ فنزوة السطوة تجعله لا يُدخل الآخر في حساباته ولا يعترف بإنسانيته، أما النرجسية فتتمثل في تركيز طاقة الحب (الليبيدو) في الأنا، وأما الأنا المثالية فتظهر على المستوى الداخلي إذ تتحد الأنا مع الهي وتصبح صورة الشخص الذاتية كياناً كلياً للعظمة والجبروت، ولا يكون هناك شيء يتكافأ مع عظمته وقيمتها المطلقة، ولا شيء يقف في سبيلها، وهذا حال الظالم أو المستبد (حجازي، ٢٠٠٦، ٨٠ - ٨٥).

ولأن مرحلة التعليم الجامعي تتميز بتغيرات شاملة في الجوانب الفسيولوجية والاجتماعية والمعرفية والنفسية من حيث أنها توازي مرحلة المراهقة المتأخرة التي تتسم بنضج العمليات العقلية والاتجاهات والمشاعر الجدلية مع الجسد والنفس من جهة ومع المجتمع من جهة أخرى، الأمر الذي يؤثر في العلاقات مع الآخرين، فإن ذلك قد يؤدي إلى أن يتبنى بعضهم أفكاراً اضطهادية تجاه ما يواجهون من صعوبات ومشكلات؛ مما يجعلهم يشعرون بالظلم، واللامساواة، والقهر من الأوضاع التي يعيشونها؛ مما يعزز المشاعر السلبية ضد أنفسهم والآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Bentall et al., 2001, 1143) بأن احترام الذات ينخفض لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد؛ أو أنهم يظهرون احترام ذات معلناً مرتفعاً، واحترام ذات كامن - غير مُعلن - منخفضاً. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسات (McKay et al., 2007; Moritz et al., 2006) التي أكدت على انخفاض احترام الذات لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد، ودراسة (Thewissen et al., 2011) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الشعور بالاضطهاد وانخفاض احترام الذات، ودراسة

(Gudjonsson et al., 2008) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة بين تدني احترام الذات والشعور بالاضطهاد.

وتختلف مع نتائج دراسات (Von Collani et al., 2006; Moritz et al., 2010; Freeman et al., 1998) والتي أكدت على وجود احترام للذات مُعلن طبيعي أو مرتفع لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد.

٤- اختبار صحة الفرض الرابع ومناقشته:

ينص الفرض الرابع على: "تغير طبيعة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة". واختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون الجزئي لمعرفة قوة العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد، وذلك كما يتضح من الجدول (٢٠) التالي:

جدول (٢٠)

العلاقة الارتباطية بين التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد

التحيز المعرفي	الدرجة الكلية لاحترام الذات الشعور بالاضطهاد	الدرجة الكلية لاحترام الذات الشعور بالاضطهاد
الفقر إلى الاستنتاجات	**٠,٢٨	**٠,٣٥
جمود المعتقدات	**٠,٢٥-	**٠,١٢-
الانتباه للتهديدات	٠,٠٥	**٠,١٨
العزو الخارجي	**٠,٣٨-	**٠,١٢-
المشكلات المعرفية الاجتماعية	**٠,٣١-	*٠,٠٨-
المشكلات المعرفية الذاتية	**٠,٤١-	**٠,٢٥-
السلوكيات الآمنة	٠,٠٨-	٠,٠٧
الدرجة الكلية	**٠,٢٩-	٠,٠١

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٢٠) ما يلي:

١- أن أبعاد التحيز المعرفي بصفة عامة ترتبط ارتباطاً دالاً باحترام الذات فيما عدا بُعد السلوكيات الآمنة.

٢- ترتبط الدرجة الكلية للتحيز المعرفي بالدرجة الكلية لاحترام الذات ارتباطاً سالباً دالاً إحصائياً في وجود الشعور بالاضطهاد، لكن عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد فلا توجد علاقة دالة إحصائية بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد، كما اختلفت طبيعة وقوة العلاقة بين أبعاد التحيز المعرفي واحترام الذات عند عزل أثر الشعور بالاضطهاد؛ فقد انخفضت قوة العلاقة في كل الأبعاد، ماعدا بعدي الففز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات؛ فقد زادت قوة العلاقة، كما تغيرت طبيعة العلاقة في بعض الأبعاد.

تشير هذه النتائج إلى تحقق صحة الفرض الرابع جزئياً؛ ذلك أن الشعور بالاضطهاد يقوم بدور المتغير الوسيط في العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات؛ ففي وجوده تزيد قوة العلاقة الارتباطية سالبة الاتجاه بينهما، وبعزله تضعف قوة تلك العلاقة الارتباطية؛ ويرجع الباحث ذلك إلى أن طلاب الجامعة المتحيزين يعتقدون أن الآخرين يعاملونهم معاملة سيئة بلا سبب واضح، ويكونون متيقظين لحماية أنفسهم من الخطر، ويتجنبون المعلومات التي تتناقض مع معتقداتهم، وبناءً على هذه التحيزات يتكون لديهم مخططات مرضية سلبية يعتمدون عليها عند تفسير ومعالجة المعلومات والأحداث، مما يؤدي إلى شعورهم بالاضطهاد، فيخشون الإفصاح عن أسرارهم حتى لا يستخدمها أحد ضدهم، ويشعرون بالضييق عندما يفكرون في أنفسهم، ويكرهون لوم أنفسهم، ويشكّون في نوايا زملائهم، كما يشعرون أن أساتذتهم تهددهم لأتفه الأسباب، وهو ما يجعلهم غير راضين عن أنفسهم، ومن ثمَّ يشعرون بعدم تقدير الآخرين لهم، وأنهم غير سعداء فينخفض احترامهم لذاتهم.

وتتماشى هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Bortolon et al., 2021) بأن التشوهات والتحيزات المعرفية التي لوحظت لدى الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد تعكس وجود حتميات قاطعة، ونظرة متطرفة متحيزة ترتبط بنقص مرونة المعتقدات، والاستدلال الانفعالي الكارثي في المواقف البسيطة نتيجة لانخفاض الصلابة ما يعكس احترام ذات متدنياً لديهم.

إن الشعور بالاضطهاد يأتي نتيجة إدراك الشخص المتحيز، ويقوي اعتقاد الشخص بأن هناك تهديدات لاحترام الذات. كما أن للمعرفة الاجتماعية والإدراك الاجتماعي دوراً واضحاً في الشعور بالاضطهاد كونه صادراً من أشخاص ذوي دلالة نفسية بالنسبة للشخص، ولما لهذا الإدراك من أثر مرتبط باحترام الذات.

كما يظهر دور الشعور بالاضطهاد في العلاقة بين التحيز المعرفي واحترام الذات من خلال إدراك الشخص المتناقض لذاته ولقدراته، مثل التناقض بين الذات الفعلية والذات المثالية، والتناقض بين الذات الفعلية كما يراها الشخص نفسه والذات الفعلية كما يراها الآخرون، يأتي هذا التناقض نتيجة معلومات الشخص المتناقضة حول ذاته، مما يحدث فجوة بين إدراك الذات

والمثل العليا الذاتية، وهو ما يجعل الشخص يصارع من أجل تقليل تلك الفجوة، والتي تكون محصلتها تحيُّز الشخص معرفياً لبعض المعلومات التي تجعله يشعر بأنه مضطهد من الآخرين، وعندما تزيد أحداث الحياة السلبية أو المثيرات المختلفة هذه التناقضات، فإن الشعور بالاضطهاد يساعد هؤلاء الأشخاص المتحيِّزين معرفياً في تقليل الاختلاف بين الذات المدركة والذات الفعلية والذات المثالية، فيجعلهم يدركون أن الآخرين لديهم توجهات سلبية تجاههم، وينعكس كل ذلك على احترامهم لذاتهم بالسلب.

ويفسر الباحث زيادة قوة العلاقة بين تحيُّز القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات واحترام الذات عند عزل الشعور بالاضطهاد بأن طالب الجامعة الذي يعاني من مشاعر الاضطهاد يشعر بازدواجية ذاتية ما بين تعظيم الذات وتحقيرها، فينتقل بين الذات العاجزة والذات القادرة، والسبب في ذلك هو التحيُّزات المعرفية والمشاعر الاضطهادية؛ لأنهما يقويان دفاعات الأشخاص لصد الخجل والإذلال من خلال النظر إلى أنفسهم على أنهم على حق، وأن الآخرين على خطأ، وأنهم يتعرضون للاضطهاد، وبهذا يحافظون على احترامهم لذاتهم من خلال الذات القادرة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Lincoln et al., 2010) التي توصلت إلى أن الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد لديهم تحيُّز العزو في المواقف الإيجابية والسلبية، ووجدت علاقة بين احترام الذات والعزو الشخصي الخارجي في المواقف السلبية. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسات (Garety & Freeman, 2013; Kesting & Lincoln, 2013; Tiernan et al., 2014) من أن احترام الذات المُعلن منخفض لدى الذين يعانون من الاضطهاد؛ المتحيِّزين معرفياً.

٥- اختبار صحة الفرض الخامس ومناقشته:

ينص الفرض الخامس على: "تنبئ بعض أبعاد التحيُّز المعرفي دون غيرها باحترام الذات لدى طلاب الجامعة". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكان المتغير المستقل هو التحيُّز المعرفي، والمتغير التابع هو احترام الذات، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٢١)

تحليل تباين الانحدار المتعدد لأبعاد التحيز المعرفي المُنبئة باحترام الذات لدى طلاب الجامعة
ن = ٥٧٦

أبعاد احترام الذات	النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
احترام الذات الشخصي	الانحدار	١٤٩٨,٦٦	٥	٢٩٩,٧٣	٥٩,٨٩	٠,٠١
	البواقي	٢٨٥٢,٦٥	٥٧٠	٥,٠١		
	المجموع	٤٣٥١,٣١	٥٧٥	----		
احترام الآخرين كما يدركه الشخص	الانحدار	٢٣٢٨,٣١	٤	٥٨٢,٠٨	٣٩,٤١	٠,٠١
	البواقي	٨٤٣٢,٩٢	٥٧١	١٤,٧٧		
	المجموع	١٠٧٦١,٢٢	٥٧٥			
الدرجة الكلية للمقياس	الانحدار	٧١١٩,٣١	٤	١٧٧٩,٨٣	٦٣,٦٦	٠,٠١
	البواقي	١٥٩٦٤,٤٤	٥٧١	٢٧,٩٦		
	المجموع	٢٣٠٨٣,٧٥	٥٧٥			

جدول (٢٢)

تحليل تباين الانحدار المتعدد لأبعاد التحيز المعرفي المُنبئة باحترام الذات لدى طلاب الجامعة
ن = ٥٧٦

المتغير التابع	المتغيرات المُنبئة المستقلة	الارتباط المتعدد "R"	نسبة المساهمة "RS."	قيمة "B"	قيمة "Beta"	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
احترام الذات الشخصي	المشكلات المعرفية الذاتية	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٣٩-	٠,٣٢-	٧,٨٣-	٠,٠١
	العزو الخارجي	٠,٥٥	٠,٣١	٠,٣١-	٠,٢٧-	٦,٧٦-	٠,٠١
	القفز إلى الاستنتاجات	٠,٥٧	٠,٣٣	٠,٢٢	٠,١٦	٤,٤٧	٠,٠١
	المشكلات المعرفية الاجتماعية	٠,٥٨	٠,٣٤	٠,١٣-	٠,١٢-	٢,٧٩-	٠,٠١
	الانتباه للتهديدات	٠,٥٩	٠,٣٥	٠,١٢	٠,٠٩	٢,٦١	٠,٠١
قيمة الثابت العام = ١٩,٣٥							
احترام الآخرين كما يدركه نفسه	القفز إلى الاستنتاجات	٠,٢٩	٠,٠٩	٠,٦١	٠,٢٧	٧,٢٥	٠,٠١
	العزو الخارجي	٠,٤٢	٠,١٨	٠,٥١-	٠,٢٨-	٦,٧٦-	٠,٠١
	المشكلات المعرفية الذاتية	٠,٤٥	٠,٢٠	٠,٢٩-	٠,١٥-	٣,٧٢-	٠,٠١
	الانتباه للتهديدات	٠,٤٧	٠,٢٢	٠,٢٨	٠,١٤	٣,٥٩	٠,٠١
قيمة الثابت العام = ٢٠,٧٧							
الدرجة الكلية للمقياس	المشكلات المعرفية الذاتية	٠,٤١	٠,١٧	٠,٧٣-	٠,٢٦-	٦,٨١-	٠,٠١
	العزو الخارجي	٠,٤٧	٠,٢٣	٠,٨٦-	٠,٣٣-	٨,٢٩-	٠,٠١
	القفز إلى الاستنتاجات	٠,٥٤	٠,٢٩	٠,٨٢	٠,٢٥	٧,١٣	٠,٠١
	الانتباه للتهديدات	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٣٩	٠,١٣	٣,٦٤	٠,٠١
قيمة الثابت العام = ٣٩,٤٧							

يتضح من الجدول رقم (٢٢) ما يلي:

- تُنبئ كل من المشكلات المعرفية الذاتية، والعزو الخارجي، والقفز إلى الاستنتاجات، والمشكلات المعرفية الاجتماعية، والانتباه للتهديدات باحترام الذات الشخصي لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إجمالية (٣٥٪)، [٢٥٪] للمشكلات المعرفية الذاتية، (٦٪) للعزو الخارجي، (٢٪) للقفز إلى الاستنتاجات، (١٪) للمشكلات المعرفية الاجتماعية، (١٪) للانتباه للتهديدات، بحيث تُنبئ كل من المشكلات المعرفية الذاتية، والعزو الخارجي، والمشكلات المعرفية الاجتماعية، باحترام الذات الشخصي تنبؤًا سلبيًا، بينما يُنبئ القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات إيجابيًا، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذه العلاقة على النحو التالي:

$$\text{احترام الذات الشخصي} = (-0.32) \times \text{المشكلات المعرفية الذاتية} + (-0.27) \times \text{العزو الخارجي} + (0.16) \times \text{القفز إلى الاستنتاجات} + (-0.12) \times \text{المشكلات المعرفية الاجتماعية} + (0.09) \times \text{الانتباه للتهديدات} + (19.35).$$

- يُنبئ كل من القفز إلى الاستنتاجات، والعزو الخارجي والمشكلات المعرفية الذاتية، والانتباه للتهديدات باحترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إجمالية (٢٢٪)، [٩٪] للقفز إلى الاستنتاجات، (٩٪) للعزو الخارجي، (٢٪) للمشكلات المعرفية الذاتية، (٢٪) للانتباه للتهديدات، بحيث يُنبئ كل من القفز إلى الاستنتاجات المعرفية الذاتية باحترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه تنبؤًا سلبيًا، بينما يُنبئ القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات إيجابيًا، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذه العلاقة على النحو التالي:

$$\text{احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه} = (-0.27) \times \text{القفز إلى الاستنتاجات} + (-0.28) \times \text{العزو الخارجي} + (-0.15) \times \text{المشكلات المعرفية الذاتية} + (-0.14) \times \text{الانتباه للتهديدات} + (20.77).$$

- تُنبئ كل من المشكلات المعرفية الذاتية، والعزو الخارجي، والقفز إلى الاستنتاجات، والانتباه للتهديدات بالدرجة الكلية لاحترام الذات لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إجمالية (٣١٪)، [١٧٪] للمشكلات المعرفية الذاتية، (٦٪) للعزو الخارجي، (٦٪) للقفز إلى الاستنتاجات، (٢٪) للانتباه للتهديدات، بحيث تُنبئ كل من المشكلات المعرفية الذاتية والعزو الخارجي

بالدرجة الكلية لاحترام الذات تنبؤًا سلبيًا، بينما يُنبئ القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات إيجابيًا، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذه العلاقة على النحو التالي:

$$\text{الدرجة الكلية لاحترام الذات} = (-0.26) \times \text{المشكلات المعرفية الذاتية} + (-0.33) \times \text{العزو الخارجي} + (0.25) \times \text{القفز إلى الاستنتاجات} + (0.13) \times \text{الانتباه للتهديدات} + (39.47).$$

ويمكن تفسير التنبؤ العكسي لأبعاد التحيز المعرفي باحترام الذات بأن التحيز المعرفي وما ينطوي عليه من إنتاج عدد كبير من الاستجابات الانفعالية غير المنطقية يجعل الشخص يشعر بعدم الأمان، وبالخوف أحيانًا، وقد يوصف الشخص المتحيز بأنه غريب الأطوار، مما يدفعه للشعور بعدم القدرة على مواجهة المواقف، ويُضعف ثقته بنفسه، ويؤثر سلبيًا على تمكنه البيئي، ويقلل من علاقاتهم الإيجابية مع الآخرين، ومن ثم يتأثر احترامه لذاته بالسلب.

كما أن التحيز المعرفي وما يصاحبه من تقييمات معرفية يلعب دورًا رئيسًا في استجابة الأشخاص للمواقف والأحداث وخاصة الضاغطة، ولها تأثيرات في النهاية على النتائج التوافقية، فالأشخاص الذين يرون أن الأحداث لا يمكن السيطرة عليها نتيجة مشكلاتهم المعرفية الذاتية أو الاجتماعية المتحيزة يتفاعلون بشكل سلبي مع هذه الأحداث المجهد، ومن المرجح أن يعانون من الأعراض الاكتئابية بمرور الوقت، والتي تنعكس بشكل واضح على احترام وتقدير الذات.

ولا شك أن طلاب الجامعة يواجهون العديد من الضغوط التي تسبب لهم مستويات مرتفعة من التوتر والشعور بالاستنزاف؛ وذلك بسبب زيادة الأعباء الأكاديمية؛ مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي، ومستوى الحيوية والنشاط، والصحة النفسية والجسدية، والسلوكيات الصحية، ويتعاضم ذلك التأثير لدى الطلاب المتحيزين معرفيًا الذين يخافون من الفشل؛ ما يجعلهم يتجنبون مثيرات ومنبهات التعب مثل الأنشطة التي يُحتمل أن تكون متعبة، خاصة أن هذه التحيزات تساعد في الحفاظ على الأعراض حتى بعد فترات الإجهاد، فيتأثر إدراك الذات واحترامها؛ إذ يدركون ذاتهم على أنهم مرهقون، ويزداد انتباههم وتذكرهم للمعلومات التي تتوافق مع احترامهم المتدني للذات.

ويفسر الباحث التناقض في تنبؤ أبعاد التحيز المعرفي باحترام الذات في ضوء وجود نوعين من احترام الذات وهما: احترام الذات العلني، واحترام الذات الكامن أو الداخلي؛ ففي حين

أن بعض أبعاد التحيز (كالقفز إلى الاستنتاجات- والانتباه للتهديدات) تسهم في تكوين الشخص لأراء ذاتية إيجابية بشكل علني يشاهده ويلاحظه الآخرون، إلا أنه بفعل بعض الأبعاد الأخرى (كالعزو الخارجي- والمشكلات المعرفية الذاتية- والمشكلات المعرفية الاجتماعية) ودون وعي يكون لديه تقييم سلبي لنفسه، وآراء ذاتية داخلية سلبية تؤدي إلى أن يصدر عنه بعض ردود الفعل السلبية؛ فمجرد الشعور بالتهديد تظهر وجهات النظر السلبية في الوعي، وتهاجم وجهات النظر الإيجابية، فيظهر الشخص سلوكاً دفاعياً أو عدوانياً لحماية احترامه لذاته، وقد يظهر في صورة سلوك إعلائي.

كما أشارت النتائج إلى أن تحيزات المشكلات المعرفية الاجتماعية والذاتية، والعزو الخارجي تنبئ سلبياً باحترام الذات، ويرى الباحث أن تلك التحيزات تجعل طلاب الجامعة يفسرون الإيماءات، ولغة الجسد، والإشارات المحايدة على أنها علامات على الرفض وعدم القبول من الآخرين، ومن ثم تنشط الذكريات السابقة المتعلقة بالرفض، فيفسرون الصعوبات الحياتية والدراسية والاجتماعية التي يمرون بها على أنها فشل في النجاح، أو يعزونها للظروف والأشخاص. ويؤدي تكرار ظهور هذا الفشل إلى انخفاض احترام الذات، وإلى مزيد من الإحباط الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من التحيزات المعرفية السلبية، والذي ينتج عنه مزيد من المشكلات والاضطرابات النفسية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Barker, 2018) بأن بعض أنواع التحيزات تعمل على حماية الشخص من ألا يصل تدني احترام الذات اللاواعي (الكامن) إلى الوعي، مع إظهارهم مستوى متضخماً من احترام الذات صريحاً (في الوعي)، كما تتفق هذه النتيجة جزئياً مع ما أشار إليه (Freeman et al., 2002) بأن أي تحيز هو انعكاس لانخفاض احترام الذات، والعمليات الانفعالية الداخلية، ومعتقدات التهديد لديهم.

٦- اختبار صحة الفرض السادس ومناقشته:

ينص الفرض السادس على: "تنبئ بعض أبعاد الشعور بالاضطهاد دون غيرها باحترام الذات لدى طلاب الجامعة". واختبار صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وكان المتغير المستقل هو الشعور بالاضطهاد، والمتغير التابع هو احترام الذات، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٢٣)

تحليل تباين الانحدار المتعدد لأبعاد الشعور بالاضطهاد المُنبئة باحترام الذات لدى طلاب

الجامعة ن=٥٧٦

أبعاد احترام الذات	النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
احترام الذات الشخصي	الانحدار	١٦٦١,٥١	٢	٨٣٠,٧٦	١٧٦,٩٧	٠,٠١
	البواقي	٢٦٨٩,٧٩	٥٧٣	٤,٦٩		
	المجموع	٤٣٥١,٣١	٥٧٥	----		
احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه	الانحدار	١٧٨٠,٨١	٢	٨٩٠,٤١	٥٦,٨١	٠,٠١
	البواقي	٨٩٨٠,٤٠	٥٧٣	١٥,٦٧		
	المجموع	١٠٧٦١,٢٢	٥٧٥			
الدرجة الكلية للمقياس	الانحدار	٦٧٨٠,٧٤	٢	٣٣٩٠,٣٧	١١٩,١٦	٠,٠١
	البواقي	١٦٣٠٣,٠١	٥٧٣	٢٨,٤٥		
	المجموع	٢٣٠٨٣,٧٥	٥٧٥			

جدول (٢٤)

تحليل تباين الانحدار المتعدد لأبعاد التحيز المعرفي المُنبئة باحترام الذات لدى طلاب الجامعة

ن=٥٧٦

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المُنبئة	الارتباط المتعدد "R"	نسبة المساهمة "RS."	قيمة "B"	قيمة "Beta"	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
احترام الذات الشخصي	الاضطهاد الذاتي	٠,٦١	٠,٣٧	٠,٣٤-	٠,٥٢-	٢,١٨-	٠,٠١
	الاضطهاد المجتمعي	٠,٦٢	٠,٣٨	٠,٠٩-	٠,١٤-	٣,١٨-	٠,٠١
قيمة الثابت العام = ٢٣,١٤							
احترام الآخرين الشخص نفسه	الاضطهاد الذاتي	٠,٤٠	٠,١٦	٠,٣٦-	٠,٣٥-	٧,٦٤-	٠,٠١
	الاضطهاد الأكاديمي	٠,٤١	٠,١٧	٠,١٠-	٠,٠٩-	٢,٠٣-	٠,٠٥
قيمة الثابت العام = ٣١,٩٩							
الدرجة الكلية للمقياس	الاضطهاد الذاتي	٠,٥٣	٠,٢٨	٠,٧٢-	٠,٤٨-	٠,٤٠-	٠,٠١
	الاضطهاد المجتمعي	٠,٥٤	٠,٢٩	٠,١٤-	٠,١٠-	٢,٠٧-	٠,٠٥
قيمة الثابت العام = ٥٤,٧٩							

يتضح من الجدول رقم (٤٢) ما يلي:

- يُنبئ كل من الاضطهاد الذاتي والاضطهاد المجتمعي تنبؤًا سلبيًا باحترام الذات الشخصي لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إجمالية (٣٨٪)، [٣٧٪] للاضطهاد الذاتي، (١٪) للاضطهاد المجتمعي، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذه العلاقة على النحو التالي:

احترام الذات الشخصي = (-0.02) × الاضطهاد الذاتي + (-0.14) × الاضطهاد المجتمعي + (23.14).

- يُنبئ كل من الاضطهاد الذاتي والاضطهاد الأكاديمي تنبؤًا سلبيًا باحترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إجمالية (17%)، [(16%) للاضطهاد الذاتي، (1%) للاضطهاد الأكاديمي]، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذه العلاقة على النحو التالي:

احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه = (-0.35) × الاضطهاد الذاتي + (-0.09) × الاضطهاد الأكاديمي + (31.99).

- يُنبئ كل من الاضطهاد الذاتي والاضطهاد المجتمعي تنبؤًا سلبيًا بالدرجة الكلية لاحترام الذات لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إجمالية (29%)، [(28%) للاضطهاد الذاتي، (1%) للاضطهاد المجتمعي]، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية لهذه العلاقة على النحو التالي:

الدرجة الكلية لاحترام الذات = (-0.48) × الاضطهاد الذاتي + (-0.10) × الاضطهاد المجتمعي + (54.79).

أوضحت النتائج أن جميع أبعاد الاضطهاد الذاتي تنبئ عكسيًا باحترام الذات، ويفسر الباحث ذلك بأن احترام الذات ينمو ويتكون من خلال التفاعل الاجتماعي بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وخاصة المحيطة به، فيدرك الشخص ذاته، ويقدرها من خلال رؤية الآخرين واحترامهم له، فإذا كان الآخرون والبيئة المحيطة سلبيين وفاسدين وظالمين من وجهة نظر الشخص في تعاملهم معه فسوف ينعكس ذلك على احترام الشخص لذاته، وقد يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي، ومن ثم الاضطراب النفسي؛ فالتقدير النفسي والاجتماعي للإنسان يُعد الحافز على العمل والإبداع والنجاح، وقد يرجع الفشل إلى اهتزاز هذه الحاجات لدى الإنسان نتيجة ما يوجه إليه من نقد، ونتيجة ما يشعر به من اضطهاد وظلم. ويعبر الشخص عن تلك الأفكار الاضطهادية بأكثر من طريقة منها الصراع مع ذاته وبيئته المحيطة، أو يكتبها ويحافظ على مظهر مقبول من التفكير، أو قد تتحول إلى أوهام، وعندها يوصف الشخص بأنه مصاب بجنون العظمة.

كما أن الظروف الاجتماعية والتربوية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع في الوقت الراهن تجعل طلاب الجامعات يشعرون بإحدى الأفكار أو المشاعر الاضطهادية في مناسبة أو أكثر، ويكون لديهم نزعات اضطهادية كالكسك، والتمركز حول الذات، وكبش الفداء، والعدائية، وهذه المشاعر تنبئ بوجود أفكار سلبية لديهم تتعلق باحترام الذات، وهذا يؤكد العلاقة بين المعالجة المعرفية والشعور بالاضطهاد واحترام الذات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلٍ من (Combs & Penn, 2004; Thewissen et al., 2008; Murphy et al., 2018) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الشعور بالاضطهاد واحترام الذات المنخفض والمتقلب. كما تتفق مع دراسة (Gudjonsson et al., 2008) التي أظهرت نتائجها أن الشعور بالاضطهاد يبنى عكسياً باحترام الذات. وتتفق جزئياً مع دراسة (Thewissen et al., 2011) التي توصلت إلى إسهام بعض التجارب العاطفية في ظهور واستمرار نوبات الشعور بالاضطهاد، كما أنبأ كلٌّ من القلق وانخفاض احترام الذات بظهور نوبات الشعور بالاضطهاد.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Candido & Romney, 1990) التي توصلت إلى ارتفاع احترام الذات لدى عينة دراسته التي تعاني من الأفكار الاضطهادية.

٧- اختبار صحة الفرض السابع ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض السابع على أنه: "يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من النوع (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - أدبي) والتفاعل بينهما في التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الإحصاء الوصفي لمتوسط الدرجات والانحرافات المعيارية للنوع (ذكر - أنثى)، والتخصص الدراسي (علمي - أدبي)، ثم تم استخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه للمقارنة بين المجموعتين (النوع - التخصص) لبيان تأثيرهما في درجة التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٢٥)

البيانات الوصفية لعينة البحث على التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات في ضوء النوع والتخصص

الأبعاد	النوع	التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
التحيز المعرفي	ذكور	علمي	٧١,٩٣	٨,٩٨	١٠٩
		أدبي	٧٢,٩١	٩,٣٩	١٤١
		المجموع	٧٢,٤٨	٩,٢١	٢٥٠
	إناث	علمي	٧٥,٢٥	٨,٥٩	١١٧
		أدبي	٧٢,٤٧	٩,٣٠	٢٠٩
		المجموع	٧٣,٤٧	٩,١٤	٣٢٦
	المجموع	علمي	٧٣,٦٥	٨,٩٢	٣٢٦
		أدبي	٧٢,٦٥	٩,٣٢	٣٥٠
		المجموع	٧٣,٠٤	٩,١٧	٥٧٦
الشعور بالاضطهاد	ذكور	علمي	٥٣,٥٢	١١,٨٦	١٠٩
		أدبي	٥٢,٣٠	٩,٩٤	١٤١
		المجموع	٥٢,٨٣	١٠,٨١	٢٥٠
	إناث	علمي	٥٤,٠٣	١٠,٥٦	١١٧
		أدبي	٥١,٢٠	١٠,٧١	٢٠٩
		المجموع	٥٢,٢٢	١٠,٧٣	٣٢٦
	المجموع	علمي	٥٣,٧٨	١١,١٨	٢٢٦
		أدبي	٥١,٦٥	١٠,٤١	٣٥٠
		المجموع	٥٢,٤٨	١٠,٧٦	٥٧٦
احترام الذات	ذكور	علمي	٣٨,١٩	٦,٧٧	١٠٩
		أدبي	٣٨,٤٨	٦,٩٧	١٤١
		المجموع	٣٨,٣٥	٦,٨٧	٢٥٠
	إناث	علمي	٣٩,١٠	٥,٧٣	١١٧
		أدبي	٣٩,٤٣	٥,٩٦	٢٠٩
		المجموع	٣٩,٣١	٥,٨٧	٣٢٦
	المجموع	علمي	٣٨,٦٦	٦,٢٥	٢٢٦
		أدبي	٣٩,٠٥	٦,٤٠	٣٥٠
		المجموع	٣٨,٩٠	٦,٣٤	٥٧٦

جدول (٢٦)

تحليل تباين ثنائي الاتجاه لتفاعل كل من النوع والتخصص على التحيز المعرفي والشعور
بالاضطهاد واحترام الذات لطلاب الجامعة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التحيز المعرفي	النوع (أ)	٢٨٠,٦٩٢	١	٢٨٠,٦٩٢	٣,٣٧	غير دالة
	التخصص (ب)	١٠٩,١٩٥	١	١٠٩,١٩٥	١,٣١	غير دالة
	تفاعل أ × ب	٤٧٧,٦٩١	١	٤٧٧,٦٩١	٥,٧٤	٠,٠٥
	تباين الخطأ	٤٧٦١٣,١	٥٧٢	٨٣,٢٤		
	المجموع	٣١٢١١٠,٦	٥٧٦			
الشعور بالاضطهاد	النوع (أ)	١١,٧٩	١	١١,٧٩	٠,١٠	غير دالة
	التخصص (ب)	٥٥١,٢٣	١	٥٥١,٢٣	٤,٧٩	٠,٠٥
	تفاعل أ × ب	٨٧,٠٧	١	٨٧,٠٧	٠,٧٦	غير دالة
	تباين الخطأ	٦٥٨٠٧,٩	٥٧٢	٨٧,٠٧		
	المجموع	١٦٥٣١٥٢	٥٧٦			
احترام الذات	النوع (أ)	١١٧,٥٦	١	١١٧,٥٦	٢,٩٣	غير دالة
	التخصص (ب)	١٢,٦٠	١	١٢,٦٠	٠,٣١	غير دالة
	تفاعل أ × ب	٠,٠٧	١	٠,٠٧	٠,٠٠٢	غير دالة
	تباين الخطأ	٥٥٩٩٥,٤	٥٧٢	٤٠,١١		
	المجموع	٩٣٦٢٩١١	٥٧٦			

يتضح من الجدول رقم (٢٦) ما يلي:

- عدم وجود تأثير دال إحصائياً لكل من النوع (ذكور - إناث)، والتخصص (علمي - أدبي) في تأثيرها على الدرجة الكلية للتحيز المعرفي؛ فقد كانت قيمة "ف" لكل مجموعة على حدة غير دالة إحصائياً. بينما وجد وجود تأثير للتفاعل بين التخصص والنوع في الدرجة الكلية للتحيز المعرفي؛ فقد بلغت قيمة "ف" (٥.٧٤) وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٥.
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للنوع (ذكور - إناث) في الشعور بالاضطهاد؛ فقد كانت قيمة "ف" غير دالة إحصائياً، ووجود تأثير دال إحصائياً للتخصص (علمي - أدبي)؛ فقد بلغت قيمة "ف" (٤.٧٩) وهي دالة عند مستوى ٠.٠٠٥، وكانت الفروق لصالح طلاب العلمي، وكذلك عدم وجود تأثير للتفاعل بين التخصص والنوع في الشعور بالاضطهاد؛ فقد كانت قيمة "ف" غير دالة إحصائياً.
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً لكل من النوع (ذكور - إناث)، والتخصص (علمي - أدبي)، والتفاعل بين التخصص والنوع في تأثيرهما المشترك على الدرجة الكلية لاحترام الذات؛ فقد كانت قيمة "ف" لكل مجموعة على حدة غير دالة إحصائياً.

ولمعرفة اتجاه الفروق في التحيز المعرفي استخدم الباحث اختبار شافية لدلالة الفروق بين المتوسطات، وتُلخص النتائج في الجدول (٢٧).

جدول (٢٧)

قيم شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعات الأربعة لتأثير تفاعل التخصص (علمي - أدبي) والنوع (ذكور - إناث) في التحيز المعرفي

البعد	المجموعات	المتوسط	١	٢	٣	٤
التحيز المعرفي	١- ذكور علمي	٧١,٩٣	-			
	٢- ذكور أدبي	٧٢,٩١	٠,٩٨ -	-		
	٣- إناث علمي	٧٥,٢٥	٣,٣٢ -	٢,٣٤	-	
	٤- إناث أدبي	٧٢,٤٧	٠,٥٤	٠,٤٤ -	٢,٧٨ -	-

بمقارنة متوسطات المجموعات الأربعة يتضح من الجدول رقم (٢٧) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الأربعة في التحيز المعرفي.

يتضح مما سبق عدم تحقق الفرض الثامن؛ فقد توصلت النتائج إلى عدم وجود تأثير دال إحصائياً لكل من النوع (ذكور - إناث)، والتخصص (علمي - أدبي)، وتفاعلاتهما في التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات، فيما عدا الشعور بالاضطهاد؛ إذ كان للتخصص (علمي - أدبي) تأثير دال إحصائياً، وكانت الفروق لصالح طلاب العلمي.

ويفسر الباحث عدم وجود فروق في التحيز المعرفي تُعزى لمتغير النوع والتخصص والتفاعل بينهم بأن التحيز المعرفي والتفسير الخاطئ للمواقف ليس له علاقة بالنوع أو التخصص، وإنما له علاقة بالتشوهات المعرفية الناتجة عن أفكار ومعتقدات الطلاب، ونظرتهم للأشياء من حولهم، وطريقة تفسيرهم للمعلومات، والتي تتأثر بدورها بعوامل مثل (البيئة - الخبرات الشخصية - طريقة معالجة المعلومات)؛ فليبيئة، وأساليب التنشئة، وعامل الذكاء الشخصي، وقدرة الشخص على انتقاء المعلومات دون غيرها، لكل ذلك دور مؤثر في تكوين التحيزات المعرفية، وبذلك فإن متغيرات النوع أو التخصص لا تؤثر في التحيز المعرفي، وإنما الفارق هو خبرة الشخص، وقدرته على معالجة المعلومات، ومعارفه، وأساليب تنشئته.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (كوثر أبو قورة، ٢٠٢٠؛ وأوان عزيز وعامر صالح، ٢٠١٩؛ وسلوى فائق، ٢٠١٨؛ وعلى صكر وعذراء العادلي، ٢٠١٨) والذين أكدوا على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى التحيز المعرفي تُعزى لمتغير النوع أو التخصص

والنفاعل بينهم، بينما تختلف مع دراسة (فراس الحموري، ٢٠١٧؛ وعالية حمزة ٢٠٢٠) التي أظهرت فروقاً تُعزى للنوع أو التخصص.

ويفسر الباحث عدم وجود فروق ترجع لمتغير النوع (ذكور- إناث) في الشعور بالاضطهاد إلى أسلوب التعامل الأسري الذي يقوم على المساواة بين الذكور والإناث في الحقوق والمعاملة، وعدم اختلاف طبيعة التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي بين الذكور والإناث، وكذلك عدم اختلافهم في مواقف الخبرات العمرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أسيل نجم (٢٠١٧) التي توصلت إلى عدم تأثير متغير الجنس في الشعور بالاضطهاد، ودراسة حيدر الكناني (٢٠٠٤) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في اضطراب الشخصية الاضطهادية، ودراسة صفاء علي (٢٠١٤) التي أظهرت عدم وجود فروق بحسب النوع في الشعور بالاضطهاد، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة قاسم صالح (٢٠٠٠) التي توصلت إلى وجود فروق دلالة إحصائية لصالح الإناث والتخصص لصالح العلوم الإنسانية (التخصصات الأدبية).

ويفسر الباحث الفروق وفقاً لمتغير التخصص (علمي- أدبي) في الشعور بالاضطهاد لصالح طلاب العلمي بأن هذه الفروق ترجع إلى ما توليه الأسر والكلبات من اهتمام زائد بالطلاب ذوي التخصص العلمي، وذلك لطبيعة الدراسة بهذه التخصصات؛ إذ تحتاج إلى بذل المجهود الشاق والمستمر والإنجاز، وهو ما ينعكس على شعورهم بالظلم والاضطهاد مقارنةً بطلاب الأدبي، وقد يرجع ذلك إلى تكليف طلاب العلمي بتكليفات تفوق قدراتهم، وشعورهم أنهم عبء على الأسرة، الأمر الذي يشعرهم بكبت حريتهم، ويشعرهم بوجود عدوان عليهم، وفي نفس الوقت يصعب عليهم درؤه عن أنفسهم، وذلك لاقتناعهم بمعقولية هذه المعاملة. كل ما سبق يمثل مصادر لبعض أنواع الضغوط التي يتعرض لها طلاب التخصص العلمي، والتي تجعلهم يشعرون بالظلم والعجز والاضطهاد، وتظهر في انقسام ذاتهم إلى قسمين: خارجية مزيفة تعمل من أجل كسب رضا الآخرين، وأخرى حقيقية تحوي نزعات عدائية مكبوتة؛ مما يجعلهم يشعرون بالتوتر والقلق والتوجس من الآخرين.

ويفسر الباحث عدم وجود تأثير لكل من النوع والتخصص في احترام الذات إلى أن عينة البحث تنتمي لنفس الكلية، وتواجه ظروف دراسية متقاربة، وتتعامل مع نفس أعضاء هيئة التدريس، فهم لديهم نفس الصعوبات، ويواجهونها بصورة متشابهة، وهذا يجعلهم يشعرون بالمساواة، والثقة بالنفس، وتقدير واحترام الذات. كما ترجع هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق

ثقافية واجتماعية؛ فالعينة من محافظة واحدة تتشابه في العادات والتقاليد المتعارف عليها، ويسود بينهم نفس أساليب التواصل والوعي بأهمية الروابط الاجتماعية والعائلية، والاختلاط بالآخرين والتي تسهم بشكل كبير في احترام الذات؛ فالإنسان اجتماعي بطبعه، يؤثر ويتأثر من خلال معاملته مع الناس، فمن شأن الاختلاط والتواصل أن يعود بالتقدير والاحترام على الشخص، فيحصل الشخص على طاقة إيجابية ترفع من معنوياته، وتدفعه لتحقيق أهدافه، فتزداد ثقته بنفسه، ويزداد توازنه النفسي؛ مما يعزز تقدير واحترام الشخص لذاته.

وتتماشى تلك النتيجة مع ما أشار إليه "روزنبرج" في نظريته حول احترام الذات، والتي أوضح من خلالها نمو وارتقاء سلوك تقييم الشخص لذاته، وفقاً للمعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ثم ركز اهتمامه على ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، والدور الذي تقوم به الأسرة في تطور احترام الشخص لذاته، ووضح العلاقة بين احترام الذات في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي المستقبلية للشخص (محمد الشناوي، ٢٠٠١، ١٢٦).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إيمان شاهين، وتهاني عثمان، ٢٠٠٣) التي توصلت إلى عدم وجود فروق تُعزى للنوع في احترام الذات.

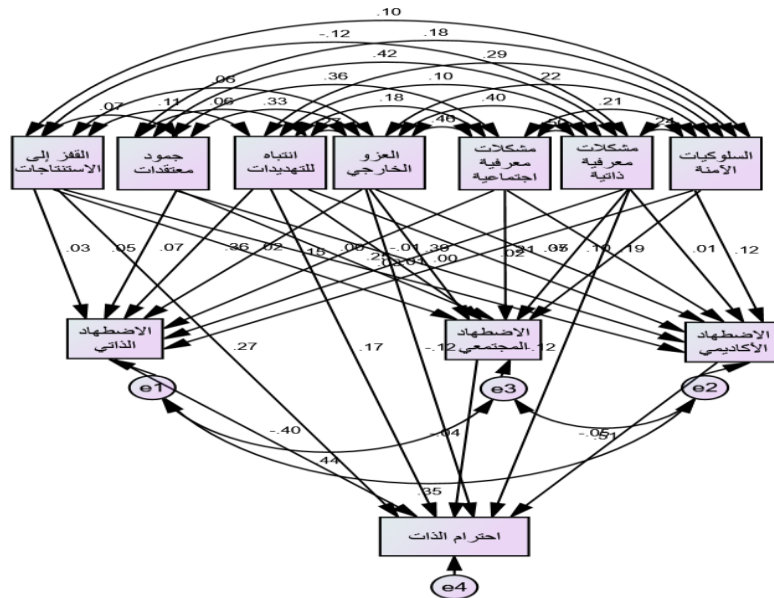
٨- اختبار صحة الفرض الثامن ومناقشته:

ينص الفرض الثامن على أنه "يمكن التوصل إلى نموذج سببي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة" ويتفرع من هذا الفرض الرئيس الفروض التالية:

- أ- يوجد تأثير (مسار) موجب دال إحصائياً للتحيز المعرفي في الشعور بالاضطهاد (الاضطهاد الذاتي - الاضطهاد المجتمعي - الاضطهاد الأكاديمي) لدى طلاب الجامعة.
- ب- يوجد تأثير (مسار) سالب دال إحصائياً للتحيز المعرفي في احترام الذات (احترام الذات الشخصي - احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه) لدى طلاب الجامعة.
- ج- يوجد تأثير (مسار) سالب دال إحصائياً للشعور بالاضطهاد في احترام الذات (احترام الذات الشخصي - احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه) لدى طلاب الجامعة.
- د- يوجد تأثير (مسار) غير مباشر دال إحصائياً للتحيز المعرفي في احترام الذات (احترام الذات الشخصي - احترام الآخرين كما يدركه الشخص نفسه) من خلال الشعور بالاضطهاد كمتغير وسيط لدى طلاب الجامعة.

لاختبار صحة الفرض تم استخدام أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (Structural Equation model) ببرنامج (Amos)؛ إذ يُحدد نموذج المعادلة البنائية العلاقات والتأثيرات السببية (المباشرة وغير المباشرة) بين المتغيرات الكامنة، ويُعين كمية التباين المفسرة وغير المُفسرة في المتغيرات التابعة، وقد أجرى هذا التحليل استناداً إلى طريقة الأرجحية القصوى.

وكشفت نتائج البحث عن تحقق هذا الفرض؛ فقد يظهر النموذج حسن المطابقة مع بيانات عينة البحث.



شكل (٢)

النموذج السببي (معاملات التأثير المعيارية) للعلاقات بين التحيز المعرفي والشعور

بالاضطهاد واحترام الذات

وتتمثل المتغيرات المتضمنة في أفضل نموذج:

- ١- متغيرات مستقلة: هي المتغيرات التي تخرج منها مسارات فقط، وهي (القفز إلى الاستنتاجات - جمود المعتقدات - الانتباه للتهديدات - العزو الخارجي - المشكلات المعرفية الاجتماعية - المشكلات المعرفية الذاتية - السلوكيات الآمنة).
- ٢- متغيرات وسيطة: هي المتغيرات المؤثرة والمتأثرة التي تخرج منها مسارات، ويدخل إليها مسارات أيضاً، وهي (الاضطهاد الذاتي - الاضطهاد المجتمعي - الاضطهاد الأكاديمي).
- ٣- متغيرات تابعة: هي المتغيرات المتأثرة بكل من المتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة، وتمثل المتغيرات التي تدخل إليها مسارات فقط، وهي (احترام الذات).

جدول (٢٨)

معاملات تأثير الانحدار اللامعيارية (التأثيرات المباشرة ودلالة المسارات)

المتغيرات	التأثير	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة (قيمة ت)	الدلالة
القفز إلى الاستنتاجات ← الاضطهاد الذاتي	٠,٠٥٨	٠,٠٦٩	٠,٨٣٦	٠,٤٠٣
القفز إلى الاستنتاجات ← الاضطهاد المجتمعي	٠,٠٤٢	٠,٠٧٤	٠,٥٦٠	٠,٥٧٥
القفز إلى الاستنتاجات ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,٠٦٥	٠,٠٧٧	٠,٨٥٢	٠,٣٩٤
جمود المعتقدات ← الاضطهاد الذاتي	٠,٠٨٧	٠,٠٦٦	١,٣١٧	٠,١٨٨
جمود المعتقدات ← الاضطهاد المجتمعي	٠,٠٠٠	٠,٠٧١	٠,٠٠٤	٠,٩٩٧
جمود المعتقدات ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,٠٠٣	٠,٠٧٣	٠,٠٤٥	٠,٩٦٤
الانتباه للتهديدات ← الاضطهاد الذاتي	٠,١٣١	٠,٠٦٥	١,٩٩٨	*٠,٠٤٥
الانتباه للتهديدات ← الاضطهاد المجتمعي	٠,٠٢٨-	٠,٠٧٠	٠,٤٠٣-	٠,٦٨٧
الانتباه للتهديدات ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,٠٣٢	٠,٠٧٢	٠,٤٤٧	٠,٦٥٥
العزو الخارجي ← الاضطهاد الذاتي	٠,٦٣٢	٠,٠٦٥	٩,٦٥١	**٠,٠٠٠
العزو الخارجي ← الاضطهاد المجتمعي	٠,٦٧٧	٠,٠٧٠	٩,٦٦٧	**٠,٠٠٠
العزو الخارجي ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,٥٩٤	٠,٠٧٢	٨,١٩٩	**٠,٠٠٠
المشكلات المعرفية الاجتماعية ← الاضطهاد الذاتي	٠,٢٥٥	٠,٠٦٧	٣,٨٢٨	**٠,٠٠٠
المشكلات المعرفية الاجتماعية ← الاضطهاد المجتمعي	٠,٣٦٧	٠,٠٧١	٥,١٤٥	**٠,٠٠٠
المشكلات المعرفية الاجتماعية ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,٣١١	٠,٠٧٤	٤,٢١٧	**٠,٠٠٠
المشكلات المعرفية الذاتية ← الاضطهاد الذاتي	٠,٤٥٩	٠,٠٧٣	٦,٢٧٩	**٠,٠٠٠
المشكلات المعرفية الذاتية ← الاضطهاد المجتمعي	٠,١٣٧	٠,٠٧٨	١,٧٥٤	٠,٠٨٠
المشكلات المعرفية الذاتية ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,٠١٧	٠,٠٨١	٠,٢٠٨	٠,٨٣٥
السلوكيات الآمنة ← الاضطهاد الذاتي	٠,٠٢١	٠,٠٦٠	٠,٣٦١	٠,٧١٨
السلوكيات الآمنة ← الاضطهاد المجتمعي	٠,١٧٢	٠,٠٦٤	٢,٧٠٩	**٠,٠٠٧
السلوكيات الآمنة ← الاضطهاد الأكاديمي	٠,١٩٩	٠,٠٦٦	٣,٠١٥	**٠,٠٠٣
الاضطهاد الذاتي ← احترام الذات	٠,٦١٠-	٠,٠٧١	٨,٥٦٨-	**٠,٠٠٠
الاضطهاد المجتمعي ← احترام الذات	٠,٠٦٧-	٠,٠٧٢	٠,٩٢٢-	٠,٣٥٦
الاضطهاد الأكاديمي ← احترام الذات	٠,٠٧١-	٠,٠٦٧	١,٠٦٢-	٠,٢٨٨
القفز إلى الاستنتاجات ← احترام الذات	٠,٨٧٩	٠,١٠٤	٨,٤١٥	**٠,٠٠٠
الانتباه للتهديدات ← احترام الذات	٠,٤٨٧	٠,٠٩٧	٥,٠٢٨	**٠,٠٠٠
العزو الخارجي ← احترام الذات	٠,٣١٣-	٠,١٠٩	٢,٨٧٦-	**٠,٠٠٢
المشكلات المعرفية الذاتية ← احترام الذات	٠,٣١٣-	٠,١٠٩	٢,٨٧٦-	**٠,٠٠٤

** دال عند ٠,٠١ * دال عند ٠,٠٥

جدول (٢٩)

معاملات التأثيرات المعيارية المباشرة وغير المباشرة والكلية للنموذج السببي ودلالاتها

المتغيرات المتأثرة				نوع التأثير	المتغيرات المؤثرة
احترام الذات	الاضطهاد الأكاديمي	الاضطهاد المجتمعي	الاضطهاد الذاتي		
**٠,٢٧٢	٠,٠٣١	٠,٠١٩	٠,٠٢٧	مباشر	القفز إلى الاستنتاجات
٠,٠١٣-	-----	-----	-----	غ مباشر	
**٠,٢٥٨	٠,٠٣١	٠,٠١٩	٠,٠٢٧	كلي	
-----	٠,٠٠٢	-----	٠,٠٤٧	مباشر	جمود المعتقدات
٠,٠١٩-	-----	-----	-----	غ مباشر	
٠,٠١٩-	٠,٠٠٢	-----	٠,٠٤٧	كلي	
*٠,١٦٦	٠,٠١٧	٠,٠١٥-	*٠,٠٦٨	مباشر	الانتباه للتهديدات
٠,٠٢٧-	-----	-----	-----	غ مباشر	
**٠,١٣٩	٠,٠١٧	٠,٠١٥-	*٠,٠٦٨	كلي	
**٠,١١٩-	**٠,٣٤٩	**٠,٣٨٨	**٠,٣٦٣	مباشر	العزو الخارجي
**٠,١٨٠-	-----	-----	-----	غ مباشر	
**٠,٢٩٨-	**٠,٣٤٩	**٠,٣٨٨	**٠,٣٦٣	كلي	
-----	**٠,١٨٧	**٠,٢١٥	**٠,١٤٩	مباشر	المشكلات المعرفية الاجتماعية
٠,٠٧٨-	-----	-----	-----	غ مباشر	
٠,٠٧٨-	**٠,١٨٧	**٠,٢١٥	**٠,١٤٩	كلي	
**٠,١١٨-	٠,٠٠٩	٠,٠٧٤	**٠,٢٤٨	مباشر	المشكلات المعرفية الذاتية
**٠,١٠٤-	-----	-----	-----	غ مباشر	
**٠,٢٢٢-	٠,٠٠٩	٠,٠٧٤	**٠,٢٤٨	كلي	
-----	**٠,١١٦	**٠,٠٩٨	٠,٠١٢	مباشر	السلوكيات الآمنة
٠,٠١٥-	-----	-----	-----	غ مباشر	
٠,٠١٥-	**٠,١١٦	**٠,٠٩٨	٠,٠١٢	كلي	
**٠,٤٠٣-	-----	-----	-----	مباشر	الاضطهاد الذاتي
-----	-----	-----	-----	غ مباشر	
**٠,٤٠٣-	-----	-----	-----	كلي	
٠,٠٤٦-	-----	-----	-----	مباشر	الاضطهاد المجتمعي
-----	-----	-----	-----	غ مباشر	
٠,٠٤٦-	-----	-----	-----	كلي	
٠,٠٤٤-	-----	-----	-----	مباشر	الاضطهاد الأكاديمي
-----	-----	-----	-----	غ مباشر	
٠,٠٤٤-	-----	-----	-----	كلي	

** دال عند ٠,٠١ * دال عند ٠,٠٥

يتضح من الجدولين (٢٨، ٢٩):

أ- يوجد تأثير (مسار) مباشر موجب دال إحصائيًا عند (٠.٠١) وكذلك عند (٠.٠٥) لأبعاد التحيز المعرفي (الانتباه للتهديدات- العزو الخارجي- المشكلات المعرفية الاجتماعية-

المشكلات المعرفية الذاتية- السلوكيات الآمنة) في أبعاد الشعور بالاضطهاد (الاضطهاد الذاتي- الاضطهاد المجتمعي- الاضطهاد الأكاديمي) لدى طلاب الجامعة.

ب- يوجد تأثير (مسار) مباشر سالب دال إحصائياً عند (٠.٠١) لبُعدي (العزو الخارجي- المشكلات المعرفية الذاتية) في احترام الذات، بينما يوجد تأثير (مسار) مباشر موجب دال إحصائياً عند (٠.٠١) لبُعدي التحيز المعرفي (القفز إلى الاستنتاجات- الانتباه للتهديدات) في احترام الذات لدى طلاب الجامعة.

ج- يوجد تأثير (مسار) مباشر سالب دال إحصائياً عند (٠.٠١) لبُعدي الاضطهاد الذاتي في احترام الذات، بينما يوجد تأثير (مسار) سالب غير دال إحصائياً لبُعدي الاضطهاد المجتمعي والاضطهاد الأكاديمي في احترام الذات لدى طلاب الجامعة.

د- يوجد تأثير (مسار) غير مباشر دال إحصائياً عند (٠.٠١) لبُعدي (العزو الخارجي- المشكلات المعرفية الذاتية) كأبعاد للتحيز المعرفي في احترام الذات من خلال أبعاد الشعور بالاضطهاد كمتغير وسيط لدى طلاب الجامعة. كما يوجد تأثير (مسار) غير مباشر غير دال إحصائياً لباقي أبعاد التحيز المعرفي في احترام الذات.

ويفسر الباحث تلك النتائج كما يلي:

بالنسبة للتأثير المباشر للتحيز المعرفي في الشعور بالاضطهاد يرى الباحث أن طلاب الجامعة الذين يُظهرون تحيزاً معرفياً في تفكيرهم واتجاهاتهم وقيمهم، يكون سبباً في أفكارهم ومشاعرهم المضطربة كالشعور بالاضطهاد الذي يتضح في مواقف التفاعل مع الآخرين، ويسبب التحيز المعرفي الشعور بالاضطهاد؛ لأنه يؤثر على عملية معالجة المعلومات؛ مما يجعل الشخص يصدر أحكاماً ويتخذ قرارات سريعة وغير محسوبة دون مراعاة لقواعد التفسير الصحيحة، ويتشتت الشخص انفعالياً، فعندما يكون قلقاً أو حزياً فإن ثمة توتراً يحدث في ذاكرته النشطة، ومن ثمَّ تقل مصادر المعلومات التي يتم من خلالها تقييم الأحداث من حوله.

إن تأثير التحيز المعرفي السلبي على طريقة تفكير الشخص، وما يحمله من آراء واتجاهات ومعتقدات نحو أنفسهم والآخرين، والمواقف التي يتفاعلون والصعوبات والمشكلات التي يواجهونها يؤدي بهم إلى الشعور بالظلم، والعداء، واللامساواة، والقهر، وتبني أفكار سلبية اضطهادية ضد أنفسهم والآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه العديد من الباحثين بأن الشعور بالاضطهاد يصبح كثيفاً عندما يكون مصحوباً بتحيزات في التفكير مثل: عدم جمع معلومات كافية، والقفز إلى الاستنتاجات (Garety & Freeman, 1999)، والفشل في إنشاء أو التفكير في تفسيرات بديلة للتجارب (Freeman et al., 2004)، والانغلاق على الذات (Colbert & Peters, 2002)، وتحيز العزو الخارجي (Bentall et al., 1994)، وصعوبات الإدراك. بوجود هذه التحيزات تصبح الشكوك يقيناً واعتقاداً راسخاً لدى الشخص، وتصبح أفكار الشخص بالتهديد المحتمل إداة فعلية غير مبررة بالأدلة، والتي قد تتطور إلى اضطراب وهامي ضلالي. كما تتماشى هذه النتيجة مع الدراسات التي أوضحت أن العوامل المعرفية الاجتماعية المسببة للشعور بالاضطهاد هي التحيز في الانتباه (Fear et al., 1996)، والتحيز في التفكير (Corcoran et al., 2008; Garety et al., 2005; Startup et al., 2008)، وأساليب العزو (Fornells-Ambrojo & Garety, 2009; Mizrahi et al., 2008).

بالنسبة للتأثير المباشر السالب لبُعدي (العزو الخارجي - المشكلات المعرفية الذاتية) في احترام الذات فإن الباحث يفسر ذلك بأن الشخص الذي لديه مشكلات معرفية ذاتية في التعامل مع المواقف والأحداث، ويعاني من الفشل، ومن عدم القدرة على تحقيق أهدافه، ثم يقوم بإسناد وعزو هذه الإخفاقات إلى الظروف وأشخاص آخرين للحفاظ على صورته الذاتية أمام الآخرين، فإنه يعاني من تدني احترام الذات في نفسه، ويقوم بإسقاط وعزو الأحداث المهددة التي يتعرض لها إلى تصرفات الآخرين، ولا يتحمل مسؤولية فعل أو سلوك أو حتى فكرة في حياته.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (Murphy et al., 2018) من وجود عزو خارجي مبالغ فيه للأحداث السلبية لدى أولئك الذين يعانون من الاضطهاد، وانخفاض في احترام الذات.

وبالنسبة للتأثير المباشر الموجب لبُعدي القفز إلى الاستنتاجات والانتباه للتهديدات في احترام الذات فإن الباحث يفسرها في ضوء أن هذين النوعين من التحيزات هما محصلة الأداء العقلي الخاطئ في عملية التفكير والتذكر والتقويم ومعالجة المعلومات؛ لذا ينتج عنهما قرارات ومشاعر غير سليمة، وتشويه للإدراك الحسي، وتفسيرات غير منطقية، وتعزيز لتوقعات

مسبقة، وقناعات وأفكار راسخة عن تقدير واحترام الذات يتمسك بها الشخص دون اكتراث إلى المعلومات الجديدة والمغايرة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Bentall et al., 2001) بأن الشخص قد ينحاز لبعض المعلومات التي تجلب له سعادة مؤقتة، ويُسمّى ذلك بالوهم الإيجابي، وذلك للحفاظ على احترامه لذاته.

بالنسبة للتأثير المباشر للشعور بالاضطهاد في احترام الذات فإن الباحث يفسرها بأن الشعور بالاضطهاد يزيد من شعور الشخص بالقلق، وتوقع الخطر، أو التهديد، وهو ما يؤثر على إدراك الشخص، ويولد لديه انفعالات سلبية كاستجابة للحالة الإدراكية المتغيرة، وتتفاعل هذه الانفعالات مع معتقدات الشخص حول الذات (باعتبارها ضعيفة وهدفاً سهلاً)، أو حول التهديدات مثل نقد الآخرين، وهو ما يدعم ويقوي محتوى الاضطهاد، ويقوي تأثير الشعور بالاضطهاد عندما يحدث عزو لسلوك الجاني إلى نية مُبَيَّنة لديه، فغالبًا ما تحتوي معتقدات التهديد على عزو ضمني للنوايا، ويُسهّم الشعور بالاضطهاد الذي يتخلل التجارب الحياتية في ترك أثر سلبي على احترام الشخص لذاته؛ مما قد يؤثر على توافق الشخص مع المجتمع، الأمر الذي قد يؤثر على العمل والإنتاج والعلاقات الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Dasht Bozorgi & Homai, 2018) التي توصلت إلى وجود علاقة سلبية بين الشفقة بالذات مع الاضطهاد، ووجود تأثير سالب للشعور بالاضطهاد في الشفقة بالذات. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Combs & Penn, 2004; Ellett et al., 2003; Martin & Penn, 2001; Freeman et al., 1998) التي توصلت إلى تدني احترام الذات لدى الذين يعانون من المشاعر الاضطهادية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسات (Candido & Romney, 1990; Krstev et al., 1999; Lyon et al., 1994) التي توصلت إلى ارتفاع نسبي أو طبيعي في احترام الذات لدى الذين يشعرون بالاضطهاد.

ويرى الباحث أن المشاعر والأفكار الاضطهادية ما هي إلا أفكار ومشاعر سلبية، وخيبات أمل، وأحداث سلبية في حياة المرء ناتجة عن الأفعال المتعددة للآخرين والتي تهدد الذات.

وبالنسبة للتأثير غير المباشر لأبعاد التحيزات المعرفية في احترام الذات من خلال أبعاد الشعور بالاضطهاد فإن الباحث يفسرها بأن التحيزات المعرفية السلبية تولد أنماطاً من التفكير غير منطقية تنطوي على أفكار ومعتقدات بأن هناك تهديداً للذات، وهو ما يجعل الشخص يشك في نوايا الآخرين، ويشعر بالارتياح والخوف من التعرض للظلم، وسلب حقوقه؛ وهو ما يجعله يشعر بعدم احترام الآخرين له، ومن ثمَّ يتدنى احترامه لذاته، وتضعف ثقته بنفسه. وتتفق هذه النتائج مع نموذج (Bentall et al., 2001) الذي أوضح أن الشعور بالاضطهاد هو نتيجة مجموعة عوامل متداخلة من التحيزات المعرفية التي تتطور لدى الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات، وتنشأ بغرض حماية الإنسان من الأفكار والمشاعر السلبية تجاه الذات. ولأن محاولات تجنب الأفكار السلبية تكون غير فعالة دائماً وتبوء بالفشل؛ لذا فإن احترام الشخص لذاته يكون غير مستقر لدى الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Randjbar et al., 2011) التي أوضحت أن الأشخاص الذين يشعرون بالاضطهاد لديهم تحيزات معرفية وعزو داخلي أقل للأحداث الإيجابية والسلبية، ولديهم عزو خارجي شديد، ولديهم انخفاض في احترام ذات. مما سبق يمكن القول بأن احترام الذات يصبح منخفضاً في حالة وجود تحيز معرفي واضح لدى الشخص، أو وجود شعور بالاضطهاد، ويقوم الشعور بالاضطهاد بدور وسيط بين التحيز المعرفي واحترام الذات.

وقد حظي النموذج السببي الموضح بشكل (٢) على مؤشرات حسن مطابقة جيدة كما يوضحها الجدول (٣٠)؛ فإن قيمة كا ٢ غير دالة إحصائياً، ومؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (Expected Cross-Validation Index) أقل من نظيره للنموذج المشبع (Saturated Cross-Validation Index)، كما أن قيمة المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر؛ مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

جدول (٣٠)

مؤشرات حُسن المُطابقة للنموذج السببي للعلاقات بين التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات

المؤشر	قيمة المؤشر	قيمة المؤشر التي تشير إلى أفضل مطابقة
اختبار كا ² X2	١,٦٨٨	أن تكون غير دالة (٠,٧٩٣)
درجات الحرية (Df)	٤	
نسبة كا ² /df X2/df	٠,٤٢٢	٥-١
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٩٩	١-٠
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية AGFI	٠,٩٩١	١-٠
معيار معلومات أكيك AIC	١٢٥,٦٨٨	أن تكون قيمة المؤشر أقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع (١٣٢,٠٠)
اتساق معيار معلومات أكيك CAIC	٤٥٧,٧٦٧	أن تكون قيمة المؤشر أقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع (٤٨٥,٥٠٣)
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	٠,٢١٩	أن تكون قيمة المؤشر أقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع (٠,٢٣٠)
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٩٩	١-٠
مؤشر المطابقة المقارن CFI	١,٠٠٠	١-٠
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٨٩	١-٠
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	١,٠٠٠	١-٠
مؤشر الافتقار لحسن المطابقة PGFI	٠,٠٦١	١-٠
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٠٠	٠,١-٠

ويتضح من الجدول (٣٠) أن جميع قيم مؤشرات حُسن المُطابقة للنموذج السببي بين المتغيرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يشير إلى مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

التوصيات:

بناءً على إجراءات البحث، وما تم التوصل إليه من نتائج يمكن صياغة التوصيات

التالية:

١- عقد ندوات وورش عمل لتزويد المتخصصين والباحثين والطلاب والمرشدين والعاملين بمجال التربية والتعليم والإرشاد النفسي ببعض المعلومات عن متغيرات البحث لدى طلاب الجامعة؛ الأمر الذي قد يساهم في توفير النمو النفسي السليم، ومساعدة الطلاب على الابتعاد عن التحيز لآرائهم وتصرفاتهم؛ حتى يتسنى لهم اتخاذ القرارات السليمة، مما يخفف شعورهم بالاضطهاد ويعزز احترامهم لذواتهم.

- ٢- توضح النتائج ضرورة توجيه اهتمام جاد من صانعي السياسات والمسؤولين لقضية الاضطهاد والظلم الجامعي.
- ٣- تفعيل دور مراكز الاستشارات والعيادات النفسية في الجامعات للتعرف المبكر على مشكلات الشباب النفسية والمعرفية قبل تفاقمها، ولتقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية والاستشارات النفسية لضبط النفس والسيطرة على المشكلات.
- ٤- توظيف نتائج هذا البحث في فهم التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد واحترام الذات لدى طلاب الجامعة، ومساعدة الباحثين والمختصين في تصميم برامج إرشادية لتوجيه الطلاب، وتنمية وعيهم بمخاطر التحيز المعرفي ومشاعر الاضطهاد التي يعانون منها.
- ٥- يوصي البحث بضرورة تجنب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم النقد المتكرر للطلاب، ومحاولة الإثقال عليهم بالتكليفات، وتشويه أفكارهم؛ الأمر الذي يزيد من التحيز المعرفي لديهم فيترتب عليه ارتفاع مستوى الشعور بالظلم والاضطهاد، وتدني احترامهم لذواتهم.
- ٦- ضرورة استخدام مقياس الشعور بالاضطهاد للكشف عن طلبة الجامعة الذين يعانون من الشعور بالاضطهاد، والتعامل مع الحالات المتطرفة بالإرشاد والعلاج النفسي بشكل عاجل لتفادي مخاطر تطور هذه المشاعر.

بحوث مقترحة

- ١- دراسة التحيز المعرفي لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية مختلفة.
- ٢- دراسة الدعم الاجتماعي كمتغير وسيط بين الشعور بالاضطهاد والأمل.
- ٣- دراسة العلاقة بين التمر والشعور بالاضطهاد واحترام الذات.
- ٤- دراسة النموذج السببي للعلاقة بين التحيز المعرفي واليقظة العقلية والشعور بالاضطهاد.
- ٥- إجراء مزيد من الدراسات لتقصي أسباب التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد لدى طلاب الجامعة.
- ٦- إجراء دراسة مماثلة على شرائح المعلمين ومقارنته نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
- ٧- إجراء دراسة باستخدام برامج إرشادية في خفض التحيز المعرفي والشعور بالاضطهاد لتحسن احترام الذات لدى طلاب الجامعة.

المراجع

- أحمد عكاشة. (١٩٩٨). *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد متولي عمر. (٢٠١٠). مقياس تقدير الذات لطلاب الجامعة. *مجلة التقويم النفسي التربوي*، (٦)، ٢١٨ - ٢٣٠.
- إسماعيل محمد الفقي، وأمنية تركي البقمي. (٢٠١٧). النماذج والنظريات المفسرة للتحيزات المعرفية في القلق الاجتماعي: دراسة نظرية. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، ٦٨ (٤)، ٢٤١ - ٢٦٧.
- أسيل مهدي نجم. (٢٠١٧). تطور التفكير الاضطهادي لدى المراهقين. *مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية*، العراق، (٢)، ٩٧ - ١٢٠.
- أشواق صبر ناصر، شهلاء سعدي صلاح. (٢٠١٧). التفكير الاضطهادي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية*، ٢٣ (٩٩)، ٥٧٧ - ٦٠٦.
- انتصار هاشم مهدي، وصدي صالح البحراني. (٢٠١٥). التفكير الاضطهادي لدى طالبات جامعة ذي قار. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية*، (١١٣)، ٢٢٤ - ٢٥٠.
- أوان كاظم عزيز، وعامر مهدي صالح. (٢٠١٩). التحيز المعرفي وعلاقته بمستوي الطموح لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة تكريت*، ٢٦ (١٠)، ٢٤٩ - ٢٧٢.
- إيمان فوزي شاهين، تهاني محمد عثمان. (٢٠٠٣). تقدير الجسم وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الشباب الجامعي، *مجلة كلية التربية*، ٤ (٢٧)، ٣٤١ - ٣٩٢.
- حسين عبدالعزيز الدريني، ومحمد أحمد سلامة. (١٩٨٣). قياس تقدير الذات في البيئة القطرية. *بحوث ودراسات في الاتجاهات والموئل النفسية*، ٧ (٢)، ٤٨١ - ٥١٠.
- حلمي الفيل. (٢٠١٩). *متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية (تأصيل، وتوطين)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حنان جميل هلسا، ولينا فاروق عباس، ولينه محمود عاشور. (٢٠١٨). الكشف عن سمات الشخصية البارونويدية لدى طلبة الجامعة والفروق فيها تبعا للنوع الاجتماعي. *مجلة العلوم التربوية، جامعة الإسراء، الإمارات العربية المتحدة*، ٤٥ (١)، ٢٥٣ -

- حيدر لازم الكناني. (٢٠٠٤). التفكير الاضطهادي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة بغداد.
- رشا عبدالفتاح الديدي. (٢٠١١). دراسة مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهقين مكفوفي البصر (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- زهراء عبد المهدي. (٢٠١٤). أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض التفكير الاضطهادي لدى طالبات الجامعة من المستخدمين للفيس بوك. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠ (٨٦)، ٨٤٥ - ٩٢٠.
- زيوي عبلة، وأيت حبوش سعاد. (٢٠١٩). تقدير الذات لدى الطالب الجامعي. مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ١٢ (١)، ١٠٥ - ١١٢.
- سلوى فائق عبدالشهابي. (٢٠١٨). الانحياز المعرفي وعلاقته بالتفكير الانفعالي لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، ٣ (٩٥)، ٣٣٠ - ٣٥٧.
- سماح خالد زهران. (٢٠٠٦). العلم من أجل مجتمع إنساني أفضل. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سماح خالد زهران. (٢٠١١). أثر الشعور بالظلم والاضطهاد في القدرة على الإنجاز لدى مجموعات عمرية مختلفة من الأطفال والراشدين. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ٥ (٤)، ٢٣٩ - ٢٥٩.
- سوسن شاكر مجيد. (٢٠١٥). اضطرابات الشخصية: أنماطها - قياسها (ط٢). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- صالح محمد أبو جادو. (٢٠٠٧). علم النفس التطوري - الطفولة والمرحلة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- صفاء حسين علي. (٢٠١٤). الأنانية وعلاقتها بالشعور بالاضطهاد لدى طلبة الجامعة. مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١١٠)، ٥٦٥ - ٥٨٨.
- ضحي محمود وضحي اللامي. (٢٠٢٠). التحيز المعرفي لدى طالبات قسم رياض الأطفال. مجلة دراسات نفسية وتربوية، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ١٣ (١)، ٤٠٨ - ٤٣١.

- عادل عبدالله محمد. (١٩٩١). اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عالية الطيب حمزة. (٢٠٢٠). التحيز المعرفي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية. مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية، ٦ (٢)، ٧١ - ٩٦.
- عبدالله محمد الصالح، وماجد خليفة يوسف السعود. (٢٠١٨). صور الاضطهاد الوظيفي وأحكامه الفقهية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ١٦ (١)، ١٦٩ - ١٨١.
- عذراء خالد العادلي. (٢٠١٧). الانحياز المعرفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (العياني-التجريدي) لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة القادسية.
- على صكر جابر، وعذراء خالد العادلي (٢٠١٨). الانحياز المعرفي لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القادسية، ١٨ (١)، ٦٥ - ١٠٤.
- فراس أحمد الحموري. (٢٠١٧). التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بالجنس ومستوي التحصيل الأكاديمي. مجلة العلوم التربوية، ١٣ (١)، ١ - ١٤.
- قاسم حسين صالح. (٢٠٠٠). التفكير الاضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.
- كوثر قطب أبو قوره. (٢٠٢٠). أساليب التعلم والتفكير المفضلة في ضوء نظرية هيرمان للسيادة الدماغية وعلاقتها بالتحيز المعرفي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢ (٢)، ١٩ - ٩٢.
- كوني فلادينو. (٢٠١٠). تطوير احترام الذات: ثق بنفسك وحق ما تريد (عادل منصور، ترجمة). الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.
- محمد السيد عبدالرحمن. (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي المعاصر (مدخل معرفي). القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد السيد عبدالوهاب. (٢٠١١). أبعاد تقدير الذات المنبئة بالعنف: دراسة على طلاب الثانوي بمحافظة قنا. مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ١٠ (٤)، ٧٠١ - ٧٥٢.
- محمد محروس الشناوي. (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- نجود ملفي الحربي. (٢٠١٩). اليقظة العقلية وعلاقتها بأبعاد التحيز المعرفي لدى المرشدات الطلابيات بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة أسيوط، (٦)، ٤٣ - ٧٩.

- هاني فؤاد سليمان. (٢٠٢٠). نمذجة العلاقات السببية بين الذكاء الانفعالي والتحيز المعرفي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب الجامعة. *المجلة التربوية*، كلية التربية جامعة سوهاج، (٧٦)، ٢٤٠٧ - ٢٤٥٣.
- ولاء ربيع مصطفى، ونرمين محمود عبده. (٢٠١٩). إسهام بعض أبعاد التحيز المعرفي في التنبؤ بالقلق الاجتماعي لدى المراهقين. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية، ١ (١٢)، ٤٥٣ - ٥٢٠.
- Aakre, J., Seghers, J., St-Hilaire, A., & Docherty, N. (2009). Attributional style in delusional patients: A comparison of remitted paranoid, remitted Nonparanoid, and current paranoid patients with Nonpsychiatric controls. *Schizophrenia Bulletin*, 35(5), 994-1002. <https://doi.org/10.1093/schbul/sbn033>
- Ahmari, M., Salehi Fadardi, J., & Saber, H. (2015). Effects of a modern cognitive bias modification program on attentional biases and social anxiety symptoms in socially-anxious students. *Journal of Fundamentals of Mental Health*, 18(1), 35-41.
- Akhtar, S. (1990). Paranoid personality disorder: A synthesis of developmental, dynamic, and descriptive features. *American Journal of Psychotherapy*, 44(1), 5-25. <https://doi.org/10.1176/appi.psychotherapy.1990.44.1.5>
- American Psychiatric Association (APA.). (1994). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM IV)*, 4th Ed. American Psychiatric Association, DC.
- American Psychiatric Association (APA.). (2000). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM IV TR)*, 4th Ed. Text Revision, Washington: American Psychiatric Association, DC.
- Andrews, C. (2009). Paranoid interpretation and formal encoding. *Poetics Today*, 30(4), 669-692. <https://doi.org/10.1215/03335372-2009-009>
- Bajwa, L., & Khan, S. (n.d.) Documenting the Experiential Narratives of Institutionalized Persecution Amongst Ahmadi Students: An In-Depth Qualitative Study. *Explorer*, 1(3), 69-73.
- Balzan, R., Delfabbro, P., Galletly, C., & Woodward, T. (2012). Reasoning heuristics across the psychosis continuum: The contribution of hypersalient evidence-hypothesis matches. *Cognitive Neuropsychiatry*, 17(5), 431-450. <https://doi.org/10.1080/13546805.2012.663901>

- Barker, D. (2018). Persecutory delusions and the internalising attributional bias for positive events: a systematic review and meta-analysis; and Training forensic mental health nurses in Cognitive Analytic Therapy (CAT) principles: a qualitative exploration of the impact on complex case conceptualisation and implications for practice.
- Baumeister, R., Campbell, J., Krueger, J., & Vohs, K. (2003). Does high self-esteem cause better performance, interpersonal success, happiness, or healthier lifestyles? *Psychological Science in the Public Interest*, 4(1), 1-44. <https://doi.org/10.1111/1529-1006.01431>
- Beck, A. (2008). The evolution of the cognitive model of depression and its neurobiological correlates. *American Journal of Psychiatry*, 165(8), 969-977. <https://doi.org/10.1176/appi.ajp.2008.08050721>
- Bentall, R. (1992). A proposal to classify happiness as a psychiatric disorder. *Journal of Medical Ethics*, 18(2), 94-98. <https://doi.org/10.1136/jme.18.2.94>
- Bentall, R., Corcoran, R., Howard, R., Blackwood, N., & Kinderman, P. (2001). Persecutory delusions: A review and theoretical integration. *Clinical Psychology Review*, 21(8), 1143-1192. [https://doi.org/10.1016/s0272-7358\(01\)00106-4](https://doi.org/10.1016/s0272-7358(01)00106-4)
- Bentall, R., Kinderman, P., & Kaney, S. (1994). The self, attributional processes and abnormal beliefs: Towards a model of persecutory delusions. *Behaviour Research and Therapy*, 32(3), 331-341. [https://doi.org/10.1016/0005-7967\(94\)90131-7](https://doi.org/10.1016/0005-7967(94)90131-7)
- Bentall, R., Kinderman, P., & Kaney, S. (1994). The self, attributional processes and abnormal beliefs: Towards a model of persecutory delusions. *Behaviour Research and Therapy*, 32(3), 331-341. [https://doi.org/10.1016/0005-7967\(94\)90131-7](https://doi.org/10.1016/0005-7967(94)90131-7)
- Bergman, M., Schene, A., Vissers, C., Vrijzen, J., Kan, C., & Van Oostrom, I. (2020). Systematic review of cognitive biases in autism spectrum disorders: A neuropsychological framework towards an understanding of the high prevalence of co-occurring depression. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 69, 101455. <https://doi.org/10.1016/j.rasd.2019.101455>
- Bernstein, D., & Useda, J. (2007). *Paranoid personality disorder*. In W. O'Donohue, K. A. Fowler, & S. O. Lilienfeld (Eds.), *Personality*

- disorders: Toward the DSM-V* (p. 41–62). Sage Publications, Inc. <https://doi.org/10.4135/9781483328980.n3>
- Boldero, J., Bell, R., & Davies, R. (2015). The structure of the Narcissistic Personality Inventory with binary and rating scale items. *Journal of Personality Assessment*, 97(6), 626-637. <https://doi.org/10.1080/00223891.2015.1039015>
 - Bortolon, C., Capdevielle, D., Dubreucq, J., & Raffard, S. (2021). Persecutory ideation and anomalous perceptual experiences in the context of the COVID-19 outbreak in France: What's left one month later? *Journal of Psychiatric Research*, 134, 215-222. <https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2020.12.042>
 - Cameron, J., & Granger, S. (2019). Does self-esteem have an interpersonal imprint beyond self-reports? A meta-analysis of self-esteem and objective interpersonal indicators. *Personality and Social Psychology Review*, 23(1), 73-102. <https://doi.org/10.1177/1088868318756532>
 - Campbell, W., & Sedikides, C. (1999). Self-threat magnifies the self-serving bias: A meta-analytic integration. *Review of General Psychology*, 3(1), 23-43. <https://doi.org/10.1037/1089-2680.3.1.23>
 - Candido, C., & Romney, D. (1990). Attributional style in paranoid vs. depressed patients. *British Journal of Medical Psychology*, 63(4), 355-363. <https://doi.org/10.1111/j.2044-8341.1990.tb01630.x>
 - Cardi, V., Esposito, M., Bird, G., Rhind, C., Yiend, J., Schifano, S., Hirsch, C., & Treasure, J. (2015). A preliminary investigation of a novel training to target cognitive biases towards negative social stimuli in anorexia nervosa. *Journal of Affective Disorders*, 188, 188-193. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2015.08.019>
 - Chan, M., Ho, S., Law, L., & Pau, B. (2013). A visual dot-probe task as a measurement of attentional bias and its relationship with the symptoms of posttraumatic stress disorder among women with breast cancer. *Advances in Cancer: Research & Treatment*, 1-7. <https://doi.org/10.5171/2013.813339>
 - Chun, M., & Marois, R. (2002). The dark side of visual attention. *Current Opinion in Neurobiology*, 12(2), 184-189. [https://doi.org/10.1016/s0959-4388\(02\)00309-4](https://doi.org/10.1016/s0959-4388(02)00309-4)
 - Clark, D. (1999). Anxiety disorders: Why they persist and how to treat them. *Behaviour Research and Therapy*, 37, S5-S27. [https://doi.org/10.1016/s0005-7967\(99\)00048-0](https://doi.org/10.1016/s0005-7967(99)00048-0)

- Colbert, S., & Peters, E. (2002). Need for closure and jumping-to-conclusions in delusion-prone individuals. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 190(1), 27-31. <https://doi.org/10.1097/00005053-200201000-00007>
- Combs, D., & Penn, D., (2004). The role of subclinical paranoia on social perception and behavior. *Schizophrenia Research*, 69(1), 93-104. [https://doi.org/10.1016/s0920-9964\(03\)00051-3](https://doi.org/10.1016/s0920-9964(03)00051-3)
- Corcoran, R., Rowse, G., Moore, R., Blackwood, N., Kinderman, P., Howard, R., Cummins, S., & Bentall, R. (2008). A transdiagnostic investigation of 'theory of mind' and 'jumping to conclusions' in patients with persecutory delusions. *Psychological Medicine*, 38(11), 1577-1583. <https://doi.org/10.1017/s0033291707002152>
- Covarrubias, R., & Fryberg, S. (2015). The impact of self-relevant representations on school belonging for Native American students. *Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology*, 21(1), 10-18. <https://doi.org/10.1037/a0037819>
- Dasht Bozorgi, Z. (2016). The relationship between Persecution and perfectionism with Academic achievement and Burnout in medical students. *Education Strategies in Medical Sciences*, 9(1), 34-41.
- Dasht Bozorgi, Z., & Homaei, R. (2018). The relationship between self-compassion, social support and hope with subjective well-being of nursing students. *Iranian Journal of Nursing Research*, 12(6), 37-44. <https://doi.org/10.21859/ijnr-12065>
- Davies, M., Coltheart, M., Langdon, R., & Breen, N. (2001). Monothematic delusions: Towards a two-factor account. *Philosophy, Psychiatry, & Psychology*, 8(2), 133-158. <https://doi.org/10.1353/ppp.2001.0007>
- Dickson, D. (2015). *Investigating the role of cognitive biases as a risk factor for depression* (Doctoral dissertation, Loyola University Chicago).
- Diez-Alegría, C., Vázquez, C., Nieto-Moreno, M., Valiente, C., & Fuentenebro, F. (2006). Personalizing and externalizing biases in deluded and depressed patients: Are attributional biases a stable and specific characteristic of delusions? *British Journal of Clinical Psychology*, 45(4), 531-544. <https://doi.org/10.1348/014466505x86681>
- Donnellan, M., Trzesniewski, K., & Robins, R. (2015). Measures of self-esteem. In *Measures of personality and social psychological constructs* (pp. 131-157). Academic Press.

- Donnellan, M., Trzesniewski, K., Robins, R., Moffitt, T., & Caspi, A. (2005). Low self-esteem is related to aggression, antisocial behavior, and delinquency. *Psychological Science*, 16(4), 328-335. <https://doi.org/10.1111/j.0956-7976.2005.01535.x>
- Dougherty, M., Gettys, C., & Ogden, E. (1999). MINERVA-DM: A memory processes model for judgments of likelihood. *Psychological Review*, 106(1), 180-209. <https://doi.org/10.1037/0033-295x.106.1.180>
- Dunham, Y., Baron, A., & Banaji, M. (2007). Children and social groups: A developmental analysis of implicit consistency in Hispanic Americans. *Self and Identity*, 6(2-3), 238-255. <https://doi.org/10.1080/15298860601115344>
- Dvorsky, G. (2013). The 12 cognitive biases that prevent you from being rational. Accessed on June 20, 2015 from <http://io9.com/5974468/the-most-common-cognitivebiases-that-prevent-you-from-being-rational>.
- Ellett, L., Lopes, B., & Chadwick, P. (2003). Paranoia in a nonclinical population of college students. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 191(7), 425-430. <https://doi.org/10.1097/01.nmd.0000081646.33030.ef>
- Emler, N. (2001). Self-esteem: The costs and consequences of low self-worth. *York, England: York Publishing Services*, 110-138.
- Ewing, D., Dash, S., Thompson, E., Hazell, C., Hughes, Z., Lester, K., & Cartwright-Hatton, S. (2016). No significant evidence of cognitive biases for emotional stimuli in children at-risk of developing anxiety disorders. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 44(7), 1243-1252. <https://doi.org/10.1007/s10802-015-0122-8>
- Eysenck, M., & Keane, M. (2005). *Cognitive psychology: A student's handbook*. Taylor & Francis.
- Fear, C., Sharp, H., & Healy, D. (1996). Cognitive processes in delusional disorders. *The British Journal of Psychiatry*, 168(1), 61-67.
- Fenigstein, A., & Vanable, P. (1992). Paranoia and self-consciousness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 62(1), 129-138. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.62.1.129>
- Fornells-Ambrojo, M., & Garety, P. (2009). Understanding attributional biases, emotions and self-esteem in poor me paranoia: Findings from an early psychosis sample. *British Journal of Clinical*

- Psychology*, 48(2), 141-162. <https://doi.org/10.1348/014466508x377135>
- Fortune, E., & Goodie, A. (2012). Cognitive distortions as a component and treatment focus of pathological gambling: A review. *Psychology of Addictive Behaviors*, 26(2), 298-310. <https://doi.org/10.1037/a0026422>
 - Fowler, D., Hodgekins, J., Garety, P., Freeman, D., Kuipers, E., Dunn, G., Smith, B., & Bebbington, P. (2012). Negative cognition, depressed mood, and paranoia: A longitudinal pathway analysis using structural equation modeling. *Schizophrenia Bulletin*, 38(5), 1063-1073. <https://doi.org/10.1093/schbul/sbr019>
 - Freeman, D. (2007). Suspicious minds: The psychology of persecutory delusions. *Clinical Psychology Review*, 27(4), 425-457. <https://doi.org/10.1016/j.cpr.2006.10.004>
 - Freeman, D. (2016). Persecutory delusions: A cognitive perspective on understanding and treatment. *The Lancet Psychiatry*, 3(7), 685-692. [https://doi.org/10.1016/s2215-0366\(16\)00066-3](https://doi.org/10.1016/s2215-0366(16)00066-3)
 - Freeman, D., & Freeman, J. (2008). 'They tell you lies': Is paranoia increasing? *Paranoia*, 22(7), 582-585 <https://doi.org/10.1093/oso/9780199237500.003.0005>
 - Freeman, D., & Garety, P. (2003). Connecting neurosis and psychosis: The direct influence of emotion on delusions and hallucinations. *Behaviour Research and Therapy*, 41(8), 923-947. [https://doi.org/10.1016/s0005-7967\(02\)00104-3](https://doi.org/10.1016/s0005-7967(02)00104-3)
 - Freeman, D., & Garety, P. (2000). Comments on the content of persecutory delusions: Does the definition need clarification? *British Journal of Clinical Psychology*, 39(4), 407-414. <https://doi.org/10.1348/014466500163400>
 - Freeman, D., Garety, P., Bebbington, P., Slater, M., Kuipers, E., Fowler, D., Green, C., Jordan, J., Ray, K., & Dunn, G. (2005). The psychology of persecutory ideation II. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 193(5), 309-315. <https://doi.org/10.1097/01.nmd.0000161686.53245.70>
 - Freeman, D., garety, P., & kuipers, E. (2001). Persecutory delusions: Developing the understanding of belief maintenance and emotional distress. *Psychological Medicine*, 31(7), 1293-1306. <https://doi.org/10.1017/s003329170100455x>

- Freeman, D., Garety, P., Bebbington, P., Smith, B., Rollinson, R., Fowler, D., Kuipers, E., Ray, K., & Dunn, G. (2005). Psychological investigation of the structure of paranoia in a non-clinical population. *British Journal of Psychiatry*, 186(5), 427-435. <https://doi.org/10.1192/bjp.186.5.427>
- Freeman, D., Garety, P., Fowler, D., Kuipers, E., Bebbington, P., & Dunn, G. (2004). Why do people with delusions fail to choose more realistic explanations for their experiences? An empirical investigation. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 72(4), 671-680. <https://doi.org/10.1037/0022-006x.72.4.671>
- Freeman, D., Garety, P., Fowler, D., Kuipers, E., Dunn, G., Bebbington, P., & Hadley, C. (1998). The London-east Anglia randomized controlled trial of cognitive-behaviour therapy for psychosis IV: Self-esteem and persecutory delusions. *British Journal of Clinical Psychology*, 37(4), 415-430. <https://doi.org/10.1111/j.2044-8260.1998.tb01399.x>
- Freeman, D., Garety, P., Kuipers, E., Fowler, D., & Bebbington, P. (2002). A cognitive model of persecutory delusions. *British Journal of Clinical Psychology*, 41(4), 331-347. <https://doi.org/10.1348/014466502760387461>
- Freeman, D., Garety, P., Kuipers, E., Fowler, D., Bebbington, P., & Dunn, G. (2007). Acting on persecutory delusions: The importance of safety seeking. *Behaviour Research and Therapy*, 45(1), 89-99. <https://doi.org/10.1016/j.brat.2006.01.014>
- Freeman, D., Pugh, K., Antley, A., Slater, M., Bebbington, P., Gittins, M., Dunn, G., Kuipers, E., Fowler, D., & Garety, P. (2008). Virtual reality study of paranoid thinking in the general population. *British Journal of Psychiatry*, 192(4), 258-263. <https://doi.org/10.1192/bjp.bp.107.044677>
- Freeman, D., Pugh, K., Green, C., Valmaggia, L., Dunn, G., & Garety, P. (2007). A measure of state persecutory ideation for experimental studies. *Journal of Nervous & Mental Disease*, 195(9), 781-784. <https://doi.org/10.1097/nmd.0b013e318145a0a9>

- Garety, P., & Freeman, D. (1999). Cognitive approaches to delusions: A critical review of theories and evidence. *British Journal of Clinical Psychology*, 38(2), 113-154. <https://doi.org/10.1348/014466599162700>
- Garety, P., & Freeman, D. (2013). The past and future of delusions research: From the inexplicable to the treatable. *British Journal of Psychiatry*, 203(5), 327-333. <https://doi.org/10.1192/bjp.bp.113.126953>
- Garety, P., Freeman, D., Jolley, S., Dunn, G., Bebbington, P., Fowler, D., Kuipers, E., & Dudley, R. (2005). Reasoning, emotions, and delusional conviction in psychosis. *Journal of Abnormal Psychology*, 114(3), 373-384. <https://doi.org/10.1037/0021-843x.114.3.373>
- Ge, J., Wu, J., Li, K., & Zheng, Y. (2019). Self-compassion and subjective well-being mediate the impact of mindfulness on balanced time perspective in Chinese college students. *Frontiers in Psychology*, 10. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00367>
- Gilovich, T., Griffin, D., & Kahneman, D. (Eds.). (2002). *Heuristics and biases: The psychology of intuitive judgment*. Cambridge university press.
- Gudjonsson, G., Sigurdsson, J., Brynjólfssdóttir, B., & Hreinsdóttir, H. (2002). The relationship of compliance with anxiety, self-esteem, paranoid thinking and anger. *Psychology, Crime & Law*, 8(2), 145-153. <https://doi.org/10.1080/10683160208415003>
- Heatherton, T. (2001). Body image and gender. *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences*, 1282-1285. <https://doi.org/10.1016/b0-08-043076-7/03856-0>
- Hughes, A., Hirsch, C., Chalder, T., & Moss-Morris, R. (2016). Attentional and interpretive bias towards illness-related information in chronic fatigue syndrome: A systematic review. *British Journal of Health Psychology*, 21(4), 741-763. <https://doi.org/10.1111/bjhp.12207>
- Jack, A., & Egan, V. (2015). Paranoid thinking, cognitive bias and dangerous neighbourhoods: Implications for perception of threat and expectations of victimisation. *International Journal of Social Psychiatry*, 62(2), 123-132. <https://doi.org/10.1177/0020764015599998>

- Johns, L., & Van Os, J. (2001). The continuity of psychotic experiences in the general population. *Clinical Psychology Review*, 21(8), 1125-1141. [https://doi.org/10.1016/s0272-7358\(01\)00103-9](https://doi.org/10.1016/s0272-7358(01)00103-9)
- Jones, S., & Fernyhough, C. (2008). Thought suppression and persecutory delusion-like beliefs in a nonclinical sample. *Cognitive Neuropsychiatry*, 13(4), 281-295. <https://doi.org/10.1080/13546800802087830>
- Kahneman, D. (2012). *Schnelles denken, langsames Denken*. Siedler Verlag.
- Kaleybar, R. H., & Bahadorikhosroshahi, J. (2017). The effectiveness training of self-management skills with academic alienation, academic persecution and bullying high school students. *Med Sci*, 9(5), 371-380.
- Keith, L., & Bracken, B. (1996). Self-concept instrumentation: A historical and evaluative review.
- Kernis, M. (2005). Measuring self-esteem in context: The importance of stability of self-esteem in psychological functioning. *Journal of Personality*, 73(6), 1569-1605. <https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.2005.00359.x>
- Kesting, M., & Lincoln, T. (2013). The relevance of self-esteem and self-schemas to persecutory delusions: A systematic review. *Comprehensive Psychiatry*, 54(7), 766-789. <https://doi.org/10.1016/j.comppsy.2013.03.002>
- Kinderman, P., Prince, S., Waller, G., & Peters, E. (2003). Self-discrepancies, attentional bias and persecutory delusions. *British Journal of Clinical Psychology*, 42(1), 1-12. <https://doi.org/10.1348/014466503762841977>
- Krstev, H., Jackson, H., & Maude, D. (1999). An investigation of attributional style in first-episode psychosis. *British Journal of Clinical Psychology*, 38(2), 181-194. <https://doi.org/10.1348/014466599162737>
- Langdon, R., Corner, T., McLaren, J., Ward, P., & Coltheart, M. (2006). Externalizing and personalizing biases in persecutory delusions: The relationship with poor insight and theory-of-mind. *Behaviour Research and Therapy*, 44(5), 699-713. <https://doi.org/10.1016/j.brat.2005.03.012>
- Leary, M. R. (2004). The sociometer, self-esteem, and the regulation of interpersonal behavior. In R. F. Baumeister & K. Vohs (Eds.),

- Handbook of self-regulation* (pp. 373-391). New York, NY: Guilford Press.
- Leavitt, P., Covarrubias, R., Perez, Y., & Fryberg, S. (2015). "Frozen in time": The impact of Native American media representations on identity and self-understanding. *Journal of Social Issues*, 71(1), 39-53. <https://doi.org/10.1111/josi.12095>
 - Lincoln, T., Mehl, S., Exner, C., Lindenmeyer, J., & Rief, W. (2010). Attributional style and persecutory delusions. Evidence for an event independent and state specific external-personal attribution bias for social situations. *Cognitive Therapy and Research*, 34(3), 297-302. <https://doi.org/10.1007/s10608-009-9284-4>
 - Lincoln, T., Möbius, C., Huber, M., Nagel, M., & Moritz, S. (2014). Frequency and correlates of maladaptive responses to paranoid thoughts in patients with psychosis compared to a population sample. *Cognitive Neuropsychiatry*, 19(6), 509-526. <https://doi.org/10.1080/13546805.2014.931220>
 - Lovatt, A., Mason, O., Brett, C., & Peters, E. (2010). Psychotic-like experiences, appraisals, and trauma. *Journal of Nervous & Mental Disease*, 198(11), 813-819. <https://doi.org/10.1097/nmd.0b013e3181f97c3d>
 - Lyon, H., Kaney, S., & Bentall, R. (1994). The defensive function of persecutory delusions. *British Journal of Psychiatry*, 164(5), 637-646. <https://doi.org/10.1192/bjp.164.5.637>
 - MacBeth, A., & Gumley, A. (2012). Exploring compassion: A meta-analysis of the association between self-compassion and psychopathology. *Clinical Psychology Review*, 32(6), 545-552. <https://doi.org/10.1016/j.cpr.2012.06.003>
 - MacDonald, G., & Leary, M. (2012). Individual differences in self-esteem.
 - Marewski, J., Pohl, R., & Vitouch, O. (2010). Recognition-based judgments and decisions: Introduction to the special issue (Vol. 1). *Judgment and Decision Making*, 5(4), 207-215.
 - Marsh, H. (1993). Relations between global and specific domains of self: The importance of individual importance, certainty, and ideals. *Journal of Personality and Social Psychology*, 65(5), 975-992. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.65.5.975>

- Martin, J., & Penn, D. (2001). Social cognition and subclinical paranoid ideation. *British Journal of Clinical Psychology*, 40(3), 261-265. <https://doi.org/10.1348/014466501163670>
- Maynes, J. (2015). Critical thinking and cognitive bias. *Informal Logic*, 35(2), 183. <https://doi.org/10.22329/il.v35i2.4187>
- McKay, R., Langdon, R., & Coltheart, M. (2005). Paranoia, persecutory delusions and attributional biases. *Psychiatry Research*, 136(2-3), 233-245. <https://doi.org/10.1016/j.psychres.2005.06.004>
- McKay, R., Langdon, R., & Coltheart, M. (2006). The persecutory ideation questionnaire. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 194(8), 628-631. <https://doi.org/10.1097/01.nmd.0000231441.48007.a5>
- McKay, R., Langdon, R., & Coltheart, M. (2007). The defensive function of persecutory delusions: An investigation using the implicit association test. *Cognitive Neuropsychiatry*, 12(1), 1-24. <https://doi.org/10.1080/13546800500363996>
- Melo, S., & Bentall, R. (2013). 'Poor me' versus 'Bad me' paranoia: The association between self-beliefs and the instability of persecutory ideation. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 86(2), 146-163. <https://doi.org/10.1111/j.2044-8341.2011.02051.x>
- Melo, S., Corcoran, R., Shryane, N., & Bentall, R. (2009). The persecution and deservedness scale. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 82(3), 247-260. <https://doi.org/10.1348/147608308x398337>
- Miller, E. (2013). The "working" of working memory. *Dialogues in clinical neuroscience*, 15(4), 411 - 418. <https://doi.org/10.31887/dcns.2013.15.4/emiller>
- Minev, M., Petrova, B., Mineva, K., Petkova, M., & Strebkova, R. (2018). Self-esteem in adolescents. *Trakia Journal of Science*, 16(2), 114-118. <https://doi.org/10.15547/tjs.2018.02.007>
- Mizrahi, R., Addington, J., Remington, G., & Kapur, S. (2008). Attribution style as a factor in psychosis and symptom resolution. *Schizophrenia Research*, 104(1-3), 220-227. <https://doi.org/10.1016/j.schres.2008.05.003>

- Moretti, M., & Tory Higgins, E. (1990). Relating self-discrepancy to self-esteem: The contribution of discrepancy beyond actual-self ratings. *Journal of Experimental Social Psychology*, 26(2), 108-123. [https://doi.org/10.1016/0022-1031\(90\)90071-s](https://doi.org/10.1016/0022-1031(90)90071-s)
- Moritz, S., & Jelinek, L. (2009). Inversion of the “Unrealistic optimism” bias contributes to overestimation of threat in obsessive-compulsive disorder. *Behavioural and Cognitive Psychotherapy*, 37(2), 179-193. <https://doi.org/10.1017/s1352465808005043>
- Moritz, S., & Pohl, R. (2009). Biased processing of threat-related information rather than knowledge deficits contributes to overestimation of threat in obsessive-compulsive disorder. *Behavior Modification*, 33(6), 763-777. <https://doi.org/10.1177/0145445509344217>
- Moritz, S., & Woodward, T. (2006). The contribution of metamemory deficits to schizophrenia. *Journal of Abnormal Psychology*, 115(1), 15-25. <https://doi.org/10.1037/0021-843x.115.1.15>
- Moritz, S., Mayer-Stassfurth, H., Endlich, L., Andreou, C., Ramdani, N., Petermann, F., & Balzan, R. (2015). The benefits of doubt: Cognitive bias correction reduces hasty decision-making in schizophrenia. *Cognitive Therapy and Research*, 39(5), 627-635. <https://doi.org/10.1007/s10608-015-9690-8>
- Moritz, S., Veckenstedt, R., Randjbar, S., Vitzthum, F., Karow, A., & Lincoln, T. (2010). Course and determinants of self - esteem in people diagnosed with schizophrenia during psychiatric treatment. *Psychosis*, 2(2), 144-153. <https://doi.org/10.1080/17522430903191791>
- Moritz, S., Werner, R., & Collani, G. (2006). The inferiority complex in paranoia readdressed: A study with the implicit association test. *Cognitive Neuropsychiatry*, 11(4), 402-415. <https://doi.org/10.1080/13546800444000263>
- Moritz, S., Woodward, T., & Ruff, C. (2003). Source monitoring and memory confidence in schizophrenia. *Psychological Medicine*, 33(1), 131-139. <https://doi.org/10.1017/s0033291702006852>
- Moritz, S., Woodward, T., Burlon, M., Braus, D., & Andresen, B. (2007). Attributional style in schizophrenia: Evidence for a decreased sense of self-causation in currently paranoid patients. *Cognitive*

- Therapy and Research*, 31(3), 371-383. <https://doi.org/10.1007/s10608-006-9070-5>
- Murata, A. (2017). Cultural difference and cognitive biases as a trigger of critical crashes or Disasters—Evidence from case studies of human factors analysis. *Journal of Behavioral and Brain Science*, 07(09), 399-415. <https://doi.org/10.4236/jbbs.2017.79029>
 - Murphy, P., Bentall, R., Freeman, D., O'Rourke, S., & Hutton, P. (2018). The paranoia as defence model of persecutory delusions: A systematic review and meta-analysis. *The Lancet Psychiatry*, 5(11), 913-929. [https://doi.org/10.1016/s2215-0366\(18\)30339-0](https://doi.org/10.1016/s2215-0366(18)30339-0)
 - Murray, S., Holmes, J., & Collins, N. (2006). Optimizing assurance: The risk regulation system in relationships. *Psychological Bulletin*, 132(5), 641-666. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.132.5.641>
 - Peters, E., Joseph, S., & Garety, P. (1999). Measurement of delusional ideation in the normal population: Introducing the PDI (Peters et al. Delusions inventory). *Schizophrenia Bulletin*, 25(3), 553-576. <https://doi.org/10.1093/oxfordjournals.schbul.a033401>
 - Peters, E., Moritz, S., Schwannauer, M., Wiseman, Z., Greenwood, K., Scott, J., Beck, A., Donaldson, C., Hagen, R., Ross, K., Veckenstedt, R., Ison, R., Williams, S., Kuipers, E., & Garety, P. (2014). Cognitive biases questionnaire for psychosis. *Schizophrenia Bulletin*, 40(2), 300-313. <https://doi.org/10.1093/schbul/sbs199>
 - Pohl, R. (2004). 18 Effects of labelling. *Cognitive Illusions: A Handbook on Fallacies and Biases in Thinking, Judgement and Memory*, 327.
 - Price, J., & Glad, K. (2003). Hostile attribution tendencies in maltreated children. *Journal of Developmental & Behavioral Pediatrics*, 24(4), 296-297. <https://doi.org/10.1097/00004703-200308000-00020>
 - Raes, F., & Van Gucht, D. (2009). Paranoia and instability of self-esteem in adolescents. *Personality and Individual Differences*, 47(8), 928-932. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2009.07.017>
 - Randjbar, S., Veckenstedt, R., Vitzthum, F., Hottenrott, B., & Moritz, S. (2011). Attributional biases in paranoid schizophrenia: Further evidence for a decreased sense of self-causation in paranoia. *Psychosis*, 3(1), 74-85. <https://doi.org/10.1080/17522431003717675>

- Rapee, R., & Abbott, M. (2007). Modelling relationships between cognitive variables during and following public speaking in participants with social phobia. *Behaviour Research and Therapy*, 45(12), 2977-2989. <https://doi.org/10.1016/j.brat.2007.08.008>
- Roiser, J., & Sahakian, B. (2013). Hot and cold cognition in depression. *CNS Spectrums*, 18(3), 139-149. <https://doi.org/10.1017/s1092852913000072>
- Rui-zhi, L. (2006). An Investigation of Faculty's and Students' Persecution of "Student Teaching Evaluation"[J]. *Tsinghua Journal of Education S*, 1.
- Schreier, A., Wolke, D., Thomas, K., Horwood, J., Hollis, C., Gunnell, D., Lewis, G., Thompson, A., Zammit, S., Duffy, L., Salvi, G., & Harrison, G. (2009). Prospective study of peer victimization in childhood and psychotic symptoms in a nonclinical population at age 12 years. *Archives of General Psychiatry*, 66(5), 527. <https://doi.org/10.1001/archgenpsychiatry.2009.23>
- Shevlin, M., Murphy, J., Dorahy, M., & Adamson, G. (2007). The distribution of positive psychosis-like symptoms in the population: A latent class analysis of the national comorbidity survey. *Schizophrenia Research*, 89(1-3), 101-109. <https://doi.org/10.1016/j.schres.2006.09.014>
- Speechley, W., Ngan, E., Moritz, S., & Woodward, T. (2012). Impaired evidence integration and delusions in schizophrenia. *Journal of Experimental Psychopathology*, 3(4), 688-701. <https://doi.org/10.5127/jep.018411>
- Stapleton, P., Crighton, G., Carter, B., & Pidgeon, A. (2017). Self-esteem and body image in females: The mediating role of self-compassion and appearance contingent self-worth. *The Humanistic Psychologist*, 45(3), 238-257. <https://doi.org/10.1037/hum0000059>
- Startup, H., Freeman, D., & Garety, P. (2008). Jumping to conclusions and persecutory delusions. *European Psychiatry*, 23(6), 457-459. <https://doi.org/10.1016/j.eurpsy.2008.04.005>
- Statman, M. (2006). Mental Accounting Bias. *Behavioral Finance Collection: Cognitive Biases Series, The Monitor, The Investment Management Consultants Association (IMCA), Santa Clara University*.
- Stinson, D., Logel, C., Zanna, M., Holmes, J., Cameron, J., Wood, J., & Spencer, S. (2008). The cost of lower self-esteem: Testing a self- and social-bonds model of health. *Journal of Personality and Social Psychology*, 94(3), 412-428. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.94.3.412>
- Sunstein, C., Kahneman, D., Schkade, D., & Ritov, I. (2002). Predictably incoherent judgments. *Stanford Law Review*, 54(6), 1153. <https://doi.org/10.2307/1229618>
- Thewissen, V., Bentall, R., Lecomte, T., Van Os, J., & Myin-Germeys, I. (2008). Fluctuations in self-esteem and paranoia in the context of daily life. *Journal of Abnormal Psychology*, 117(1), 143-153. <https://doi.org/10.1037/0021-843x.117.1.143>
- Thewissen, V., Bentall, R., Oorschot, M., À Campo, J., Van Lierop, T., Van Os, J., & Myin-Germeys, I. (2011). Emotions, self-esteem, and paranoid episodes: An experience sampling study. *British Journal of Clinical Psychology*, 50(2), 178-195. <https://doi.org/10.1348/014466510x508677>

-
- Thewissen, V., Myin-Germeys, I., Bentall, R., De Graaf, R., Vollebergh, W., & van Os, J. (2007). Instability in self-esteem and paranoia in a general population sample. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 42(1), 1-5. <https://doi.org/10.1007/s00127-006-0136-1>
 - Tiernan, B., Tracey, R., & Shannon, C. (2014). Paranoia and self-concepts in psychosis: A systematic review of the literature. *Psychiatry Research*, 216(3), 303-313. <https://doi.org/10.1016/j.psychres.2014.02.003>
 - Trzesniewski, K., Donnellan, M., Moffitt, T., Robins, R., Poulton, R., & Caspi, A. (2006). Low self-esteem during adolescence predicts poor health, criminal behavior, and limited economic prospects during adulthood. *Developmental Psychology*, 42(2), 381-390. <https://doi.org/10.1037/0012-1649.42.2.381>
 - Van der Gaag, M., Schütz, C., Ten Napel, A., Landa, Y., Delespaul, P., Bak, M., Tschacher, W., & De Hert, M. (2013). Development of the Davos assessment of cognitive biases scale (DACOBS). *Schizophrenia Research*, 144(1-3), 63-71. <https://doi.org/10.1016/j.schres.2012.12.010>

- Van Os, J., Linscott, R., Myin-Germeys, I., Delespaul, P., & Krabbendam, L. (2009). A systematic review and meta-analysis of the psychosis continuum: Evidence for a psychosis proneness–persistence–impairment model of psychotic disorder. *Psychological Medicine*, 39(2), 179-195. <https://doi.org/10.1017/s0033291708003814>
- Wang, X., Simons, F., & Brédart, S. (2001). Social cues and verbal framing in risky choice. *Journal of Behavioral Decision Making*, 14(1), 1-15. [https://doi.org/10.1002/1099-0771\(200101\)14:1<1::aid-bdm361>3.0.co;2-n](https://doi.org/10.1002/1099-0771(200101)14:1<1::aid-bdm361>3.0.co;2-n)
- West, C. (2002). *A genealogy of modern racism*. na.
- Wilke, A., & Mata, R. (2012). Cognitive bias. *Encyclopedia of Human Behavior*, 531-535. <https://doi.org/10.1016/b978-0-12-375000-6.00094-x>
- Wittekind, C., Terfehr, K., Otte, C., Jelinek, L., Hinkelmann, K., & Moritz, S. (2014). Mood-congruent memory in depression – The influence of personal relevance and emotional context. *Psychiatry Research*, 215(3), 606-613. <https://doi.org/10.1016/j.psychres.2013.11.027>
- Yudkowsky, E. (2008). Cognitive biases potentially affecting judgement of global risks. *Global Catastrophic Risks*. 1(86), 13. <https://doi.org/10.1093/oso/9780198570509.003.0009>